مقدمة في العمل الشبابي الاحترافي

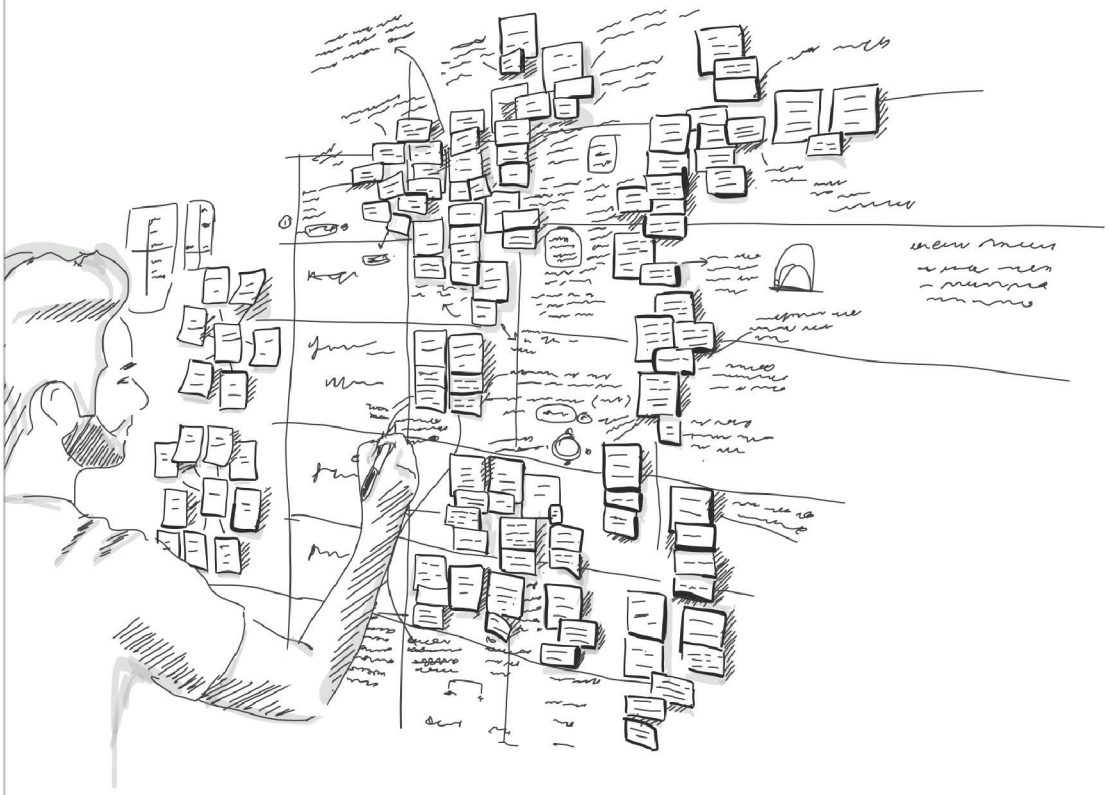

بسم الله الرحمن الرحيم

لكل علمٍ مدخل، ولكل مجالٍ مقدمة ..

تُعدُّ هذه «الأوراق» مدخلًا للعمل الشبابي الاحترافي الذي تسعى شباب مجتمعي لتأسيسه في المملكة العربية السعودية مع كل المعنيين بتحقيق أثر تنموي عميق في العمل الشبابي.

تبدأ هذه «المقدمة في العمل الشبابي الاحترافي» بـ«تعريف التنمية الشبابية» فتتناول بداياتها ومفهوم التنمية الإنسانية عمومًا حتى تصل إلى مفهوم التنمية الشبابية، ثم تتناول «مفهوم الشباب» إذ أنّهم المعنيون بالموضوع ابتداءً فتُعرّج على التعريفات المختلفة للشباب إحصائيًا ولُغويًا؛ مراحلها وسماتها والفروق النوعية بين المراحل المختلفة، ثم تتعمّق في موضوع العمل الشبابي فتبدأ بـ «العمل مع الشباب: مفهومه وأدواره ومستوياته»؛ يليه «أدوار وكفايات العامل مع الشباب»، ثم تعرّج على مسألة مهمة في العمل الشبابي متمثلة في «أخلاقيات العمل مع الشباب» وانتهاءً بـ «مقاربات العمل مع الشباب»، ثم تختتم هذه المقدمة بـ «مشاركة الشباب» مفهومها ومبادئها ومستوياتها ونماذجها، لتُقدّم مادةً إثرائية للعاملين مع الشباب والمهتمين بالعمل الشبابي تجعلهم يُحيطون بالجوانب النظرية الأساسية في العمل الشبابي .

تم إعداد هذه المادة بواسطة طمي لتنمية الموارد البشرية لصالح برنامج تأهيل العاملين مع الشباب الذي أقامته شباب مجتمعي في المنطقة الشرقية ٢٠١٩م، وتم تحريرها ومراجعتها مِن قِبَل شباب مجتمعي .

مفهوم التنمية الشبابية

تاريخ تطور العمل في تنمية الشباب

البدايات ..

تشكل البدايات دائماً بوابة لفهم المفاهيم، فكي نفهم العمل في تنمية الشباب في وقتنا المعاصر لابد أن نتوقف عند بدايات العمل الشبابي وكيف تطور. ولا يمكن أن نتحدث عن العمل في تنمية الشباب دون التطرق للتغيرات التي مرت بها المجتمعات الإنسانية، وفي كل مرة أضافت هذه التغيرات على حياة الإنسان متطلبات جديدة وتحديات إضافية تركت أثاراً عميقة في حياتنا للدرجة التي يجد البعض أن العمل الشبابي كان نتاجاً لكل هذه التغيرات المجتمعية.

فهذا أشبه بالبحث في جذور العمل في تنمية الشباب، وكيفية تطور ممارسات العمل في تنمية الشباب إلى أن أصبحت ما هي عليه في وقتنا الحالي. وإن التغيرات التي مرت بها المجتمعات، والتي كانت تتسم بكونها عالمية، طالت كل دول العالم إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أن المجتمعات سلكت نفس المسار، فهذه الأفكار المطروحة ليست سوى دعوة للبحث في تاريخ تطور العمل في تنمية الشباب في بلدك.

لم يكن للأطفال والشباب تصور إجتماعي يمكن تصنيفهم من خلاله، حيث كانت الأسرة المسؤول الأول عن الأطفال والشباب في أي مجتمع، والتي قامت بدور الرعاية والدعم والتنشئة للأولاد ، ولكن هذا الدور تأثر كثيراً بالتغيرات الاجتماعية الكبرى التي مرت بها المجتمعات الإنسانية، بدايةً من تغير شكل العمل والإنتاج، من زراعي يرتبط بالأرض حيث الأسر (صغيرا وكبيرا) Young adult كلها تعمل في الأرض إذ تعتبر قدرة الفرد في الأسرة على العمل في الأرض، وحيث كانت القدرة على أداء المهام المطلوبة هي المعيار الأساس وليس بكونه طفلا أو شابا، لذا يمكن وصفها بمرحلة (الصغار-الكبار) أي الصغار الذين يولدون كبارا، و مع بداية القرن الثامن عشر شهدت أوروبا ثورة صناعية (Industrialization) كان لها تأثيرات اجتماعية عميقة، إذ أدى اختراع الآلة إلى قلب نظام الإنتاج من الإنتاج الذي يعتمد على طاقة البشر إلى الإنتاج الضخم الذي يعتمد على طاقة الآلة، وتحول المجتمع من الاعتماد على الزراعة إلى الصناعة كمحرك إقتصادي، ونتاجاً لهذه الثورة الصناعية نشأت المصانع فاستقطبت العمال وتسبب ذلك في تفاقم ظاهرة النزوح من الأرياف Urbanization إلى المدن سعياً وراء فرص العمل التي وفرتها الصناعات الجديدة.

وكان الآباء أول من اختطفتهم الصناعة ثم بدأت المصانع بتشغيل النساء والأطفال مما أثر سلباً على تلاحم الأسرة وأدى إلى تفككها وانشغل الآباء والأمهات في تلبية متطلبات الحياة، فكل ذلك أدى إلى تراجع الدور الذي تلعبه الأسرة في تنشئة ورعاية أبنائهم وبناتهم، بالشكل الذي بدأ يستدعي من يسد هذا الفراغ، في المقابل فإن التحول المجتمعي (من الزراعة إلى الصناعة) أدى إلى ظهور حاجات ومتطلبات المصانع إلى فئة إجتماعية تتميز بمعرفة القراءة والكتابة، وبذا ظهرت المدارس حيث أخذت عن الأسرة جزءًا من دورها في الرعاية والتربية ودمج الأطفال في المجتمع وجزءًا مكملًا لدور المصانع والمعامل من خلال تدريبهم على المهارات وقيم العمل التي يتطلبها العمل في المصانع.

في نهاية القرن الثامن عشر ظهرت دور العبادة في أوروبا، حيث لعبت دوراً في غرس القيم الدينية وتهذيب سلوك الأطفال من خلال مدارس الأحد، التي يمكن اعتبارها أحد مراحل تطور العمل الشبابي إلا أنها أخذت الطابع الديني. والجدير بالذكر أن هذه المدارس لجأت إلى وسائل مختلفة في تربيتها للشباب، فكونت الفرق الرياضية وكانت تقوم بتنظيم الرحلات إلى جانب دور العبادة ودورها في تهذيب السلوك وتقويمه، وعلى الجانب الآخر في بلداننا العربية قد يكون هذا التحول المشار إليه من حياة القرية إلى المدينة ومن الزراعة إلى الصناعة إلا أن المتأمل يجد أن المساجد والكتاتيب لعبت دوراً مشابهاً.

وبذا بدأ الأطفال يقضون وقتا في مؤسسات اجتماعية جديدة «المدارس»، مما ساهم في تشكل « الطفولة » كمفهوم اجتماعي، وشملت سنوات الدراسة في المدرسة الأطفال لغاية ١٨ عاما، ومع تطور العلوم الاجتماعية من حيث تركيزها على علاقة الفرد « الطفل» في المؤسسات الاجتماعية المحيطة به، زاد الاهتمام بظروف حياتهم لغرض تأهيلهم ليصبحوا Social Competent Actor لاعبين قادرين على تأدية أدوار وأنشطة في المجتمع.

شكلت حركة ظهور المدارس والجامعات التي ينتظم فيها الشباب لتعلم المعارف والعلوم المختلفة تحولاً في العمل في تنمية الشباب، إذ أُضيفت مؤسسة اجتماعية جديدة للمجتمع ووظيفتها ترتكز على تنشئة الأجيال وتربية الأبناء، وارتبط ظهور هذا المدارس بحاجة المجتمع الصناعي لعاملين لديهم من المعرفة والتأهيل الذي يمكنهم من التعامل مع الآلات.

لم تشمل المدارس في بدايتها كل الشباب بل كانت امتيازاً للقادرين، ومع الاعتراف بأن التعليم حق لكل طفل وشاب أصبح في عالمنا المعاصر من غير الطبيعي ألا يكون الطفل أو الشاب منتظماً في مدرسة أو جامعة، وأصبحت هذه المدارس والجامعات ثاني أهم الأطر التي يعيش فيها الشباب بعد الأسرة، حيث يقضون معظم وقتهم فيها مما يحمل دورها المنوط بها أبعاداً إضافية.

الكشافة هي حركة شبابية تربوية تطوعية غير سياسية عالمية، هدفها تنمية الشباب بدنيًا وثقافيًا. أسسها ووضع قواعدها اللورد « بادن باول» عام ١٩٠٧، وقد جاءت فكرة تكوين الكشفية بعد ما لمس «بادن باول» أن الشباب الإنجليزي أخذ يتفكك وكثرت فيه الأمراض الاجتماعية كالإدمان والبطالة. فتجمعت لدى «بادن باول» أفكار عديدة لبرنامج تربية ذاتية للشباب تمارس أنشطتها في الهواء الطلق و تعتمد على تنقل الشباب في المستعمرات الإنجليزية بحيث يتعرفوا على ثقافات الشعوب. كان لقراءات بادن المتنوعة ودراساته لكتب التربية وتاريخ الشعوب فائدة كبيرة.

وأدى انتشار الجامعات والمعاهد التقنية المتخصصة إلى زيادة سنوات إلتحاق الفرد-الشاب في حقل التعليم، وتأخر سنوات الزواج وتشكيل الأسرة في بعض المجتمعات، وسنوات الإلتحاق للعمل، والخدمة العسكرية.

ولعب الطلاب دوراً وبالتحديد في فرنسا -وصل ذروته في العام ١٩٦٨- دوراً مؤثراً ومهدت لرفع النداءات المطالبة بأن يشارك الشباب بشكل فعال في تشكيل المجتمعات التي يعيشون فيها، فبدأت مفاهيم كمشاركة الشباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية تتردد حينها وبدأ العمل في تنمية الشباب يأخذ بعداً لم يكن له من قبل[١] . وظهرت ثقافة الشباب[٢] Youth Culture اعترافا بأن ثقافة الأفراد من الشباب –خاصة سنوات المراهقة وأوائل العشرينات– تتميز عن ثقافة والديهم. فلدى الشباب قيمهم واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم المختلفة عن نظائرها الشائعة في الثقافة السائدة في مجتمعهم.[٣]

تسعى كافة التجمعات البشرية على اختلاف مستويات تطورها، ونظمها الاجتماعية إلى توفير سبل الرعاية الاجتماعية لأبنائها، وتختلف صور وأنشطة هذه الرعاية الاجتماعية لأبنائها، كما تختلف صور وأنشطة هذه الرعاية والدوافع لممارستها من مجتمع إلى آخر، وذلك وفقاً لما يسود في كل مجتمع من أنشطة انتاجية، وأوضاع أو نظم اجتماعية، وأنماط ثقافية أو مذاهب أيديولوجية.

ويشير مفهوم الرعاية الاجتماعية بصفة عامة إلى كافة الأنشطة والخدمات التي يوفرها المجتمع لإشباع حاجات أعضائه، وتوفير «حياة كريمة» لهم خالية من صور المعاناة أو الآلام أو المشكلات التي تعقيهم عن تنمية قدراتهم وتحسين مستويات حياتهم، وتوفير الأمن والحماية لهم في حاضرهم ومستقبلهم.[٤]

١- أحمد زايد، علم الاجتماع: النظريات الكلاسيكية والنقدية
٢- ثقافة الشباب: هي طريقة حياة الشباب وعادة ما يتم تحديدها من خلال مواد عينية ومنتجات التي يستهلكها الشباب والافكار والمعتقدات التي يحملونها
٣- د. محمد إبراهيم عبد النبي، المدخل إلى طرق ومجالات الخدمة الاجتماعية، مكتبة النصر، 2009
٤- د. محمد إبراهيم عبد النبي، المدخل إلى طرق ومجالات الخدمة الاجتماعية، مكتبة النصر، 2009

وهنا اتجه العمل في تنمية الشباب إلى التركيز على حماية المجموعات المعرضة للخطر والضعيفة والمهمشة بين الشباب اعتماداً على مفهوم الحق الذي جاءت اتفاقية حقوق الطفل (Convention on the Rights of the Child) CRC لتؤكد عليه في العام ١٩٨٩، فالشباب يواجهون تحديات مختلفة كفيلة أن تهدد نموهم وحقوقهم وهنا برزت أهمية العمل على إحقاق وحماية هذه الحقوق. وقد انضمت المملكة العربية السعودية لاتفاقية حقوق الطفل عام ١٤١٦ هجري مع تحفظها على مجموعة من البنود التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

يشمل العمل في تنمية الشباب تقديم الخدمات الاجتماعية والترفيهية للشباب، خاصة في ضوء تزايد سرعة التصنيع والتحضر مما خلق الكثير من وقت الفراغ لهؤلاء الذين لا يعملون بعد من الشباب، فأصبحت مسألة قضاء الشباب لوقت فراغهم بشكل مثمر تحدي أساسي يواجه الشباب بعدما ارتفعت معدلات الجريمة، وازدادت حالات تعاطي المخدرات بينهم.

وبشكل عام تعمل مثل هذه الخدمات الاجتماعية والترفيهية على مساعدة الشباب على قضاء وقت فراغهم وتلبية احتياجاتهم وتكوين مساحة خاصة بهم، كما تساعد في حمايتهم من المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا له وفي نفس الوقت حماية المجتمع من انحرافهم. فنجد ذلك متمثلاً في التجمعات الشبابية غير الرسمية والأندية الشبابية الخاصة بالمواهب والأنشطة المختلفة من تصوير فوتوغرافي وصيد للأسماك والرياضة وجمع الطوابع البريدية.. إلخ.

والجدير بالذكر،أنه خلال عقد السبعينات مع اختراع التليفزيون والفيديو وألعاب الكمبيوتر تحول دور المنزل حيث تزايدت وتنوعت وسائل التسلية المنزلية المتاحة أمام الشباب، فأصبح الشباب يميلون إلى قضاء وقتهم داخل المنزل كما عمل السوق على إغرائهم لاستهلاك منتجاته مما حال دون مشاركتهم في الأنشطة والبرامج التي كانت تقدم لتنميتهم، كل ذلك ساهم في ظهور الحاجة لمن هم متخصصين في العمل مع الشباب والقادرين على جذبهم والوصول إليهم وليس لديهم عمل سوى تعزيز فرص وخدمات تنمية الشباب، وهنا بدأ العمل في تنمية الشباب يأخذ منحى الاعتراف به كمهنة تتطلب قدرات معينة وتقوم على مجموعة من المبادئ والمفاهيم.

ظل يُنظر إلى العمل في تنمية الشباب على أنه عمل تطوعي لفترة طويلة، ومؤخراً تم اعتباره كمهنة ومجال للعمل بعد أن أصبحت الحاجة ملحة لبرامج أكثر فعالية تعمل على تلبية احتياجات الشباب الذي بات يمثل غالبية السكان في كل دولة مما دفع نحو مزيد من التركيز على برامج تنمية الشباب وأصبحت ضمن أجندة كل من الحكومة والمجتمع المدني والشركات الخاصة[٥].

فأصبح تنظيم العمل في تنمية الشباب بشكل يضمن فعاليته ضرورة، وتنوعت الأطر المختلفة لممارسة العمل في تنمية الشباب، فأصبحت هناك مؤسسات وبرامج ومشروعات حكومية وأخرى تقوم عليها مؤسسات المجمع المدني وثالثة تقوم عليها مؤسسات القطاع الخاص بدافع مسؤوليتها المجتمعية.

من أي مربع نمارس التنمية؟[٦]

بتأمل نافذة «جوهاري»[٧] و بتطبيقها على المجتمع يمكننا أن نستخلص أسلوباً للعمل مع الناس في مجتمعنا يمّكننا من رؤية الأمور من منظور الناس و ندرك الأمور كما يرونها و يشعرون بها. إذ أن كل نافذة من النوافذ الأربعة تكشف عن معلومات مختلفة مفيدة في الإعداد و التخطيط للعمل مع الناس في المجتمع

- **النافذة رقم ١:**

ما هو معروف لنا و معروف للناس من معلومات واضحة أو يسهل الحصول عليها، على سبيل المثال عدد السكان، الأمراض الشائعة، الدخل، الموارد الأساسية و غيرها. قد نحصل على المعلومات عن طريق المقابلات و الملاحظة و الوثائق و الدراسات و غيرها.

- **النافذة رقم ٢:**

ما هو معروف لنا و غير معروف للناس، فهي وجهة نظر و أفكار العاملين مع الشباب (قد يكونوا من خارج المجتمع) التي لا يعرفها (أو ربما يرفضها) الأهالي. فالأساس الذي ترتكز عليه وجهة النظر هذه يتشكل من المعرفة التي يمتلكوها ، و أن تحديدهم الأولويات التي يرونها، و تحليلهم الأوضاع بناءً على ملاحظاتهم و فهمهم للواقع.

- **النافذة رقم ٣:**

ما هو معروف للناس و غير معروف لنا، إذ تتضمن آراء و انطباعات و معتقدات الأهالي أنفسهم والتي يصعب اكتشافها لأنّ الناس يعطون الأجوبة التي يعتقدون أن غيرهم يريدون سماعها، أمثلة: معتقدات الأهالي، مشاعرهم تجاه مجتمعهم، أو العاملين مع الشباب أو تجاه الحكومة ...الخ

- **النافذة رقم ٤:**

ما هو غير معروف لنا وللناس من معلومات يجهلها الجميع في البدء، و مع الوقت يكتسبها كلّ من العاملين مع الشباب و الأهالي أثناء العمل معاً. وهذه المعلومات تعزّز روح الاندفاع و عامل الثقة و حبّ العمل.

٦- بتصرف عن: أفكار في العمل مع الناس؛ مي حداد و آخرون - ورشة الموارد العربية/ بيروت
٧- نافذة جوهاري (نافذة الذات): هي أداة تستخدم في الأساس لاكتشاف الذات و التعرف عليها – كي تعرف المزيد عن نافذة الذات؛ انتقل إلى حقيبة أدوات الشباب: المحطة السادسة: "نافذة الذات: كيف ترى نفسك و كيف يراك الآخرون؟"

تأملات في تطبيق نافذة الذات «جوهاري»:

- غالباً ما نخطط للتنمية انطلاقاً من النافذة الأولى و الثانية و لكن عندما نراعي النافذة الثالثة، فإننا بذلك نضمن مشاركة الناس التي تعتبر عاملاً أساسياً في نجاح عملنا في تنمية المجتمع.
- مشكلة التنمية أننا نمارسها من النافذة الثانية، تصور مسبق للتنمية أو ما يمكن تسميته التنمية سابقة بـ «التنمية سابقة التجهيز»، مما أدى إلى تهميش المجتمع و ضعف مشاركته مما انعكس سلباً على إحساسه بملكية ما يحدث من أجله و بالتالي تأثرت سلباً على استمراريته و استدامته
- مهمتنا أن تنتقل التنمية من النافذة الثانية إلى الثالثة تعزيزاً لمشاركة المجتمع و اعتباره شريكا في عملية التنمية

التنمية الإنسانية كمفهوم

الإنسان هو الكائن الحي المفكر والإنسان الراقي الذهن والخلق. في القرآن الكريم يستخدم لفظ الإنسان في مواضع المسؤولية والتكريم بينما يستعمل لفظ " البشر"لوصف مجموعة من المخلوقات، فالتنمية الإنسانية المستدامة هي عملية ضمان تمتع الناس بالحرية والقدرة على الاختيار وتمكينهم من عيش الحياة التي يريدون دون التضحية بموارد الأجيال القادمة (تقرير التنمية الإنسانية العربية، نحو إقامة مجتمع المعرفة، ٢٠٠٣).

التنمية هي " عملية توفير مساحة أوسع للحريات الحقيقية التي يتمتع بها الناس" (Sen,1999).

التنمية الإنسانية " هي عملية توسيع خيارات البشر"(تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2004).

التنمية هي عملية ضمان تمتع الناس بالحرية والقدرة على الاختيار وتمكينهم من عيش الحياة التي يريدون دون التضحية بموارد الأجيال القادمة.

مرتكزات/ خصائص عملية التنمية الإنسانية المستدامة (الأمم المتحدة)

- التمكين Empowerment
- التعاون Cooperation
- الإنصاف Equity
- الاستدامة Sustainability
- الأمن Security (الأمن الاجتماعي والإقتصادي والسياسي قبل الأمن البوليسي) (أمن المعيشة)

في ضوء ذلك نجد أن التنمية تشمل توفير الفرص والبدائل، حرية الاختيار، القدرة على الوصول للمعلومة والتأكد منها (الشفافية)، القدرة، المشاركة، الحقوق والواجبات، المساءلة، الاستدامة والكفاءة في توظيف الموارد .

التنمية وإطار مفاهيمي لتحقيقها[٨]

هناك اتفاق بين أغلب المؤسسات وبين الباحثين الأكاديميين على أن التنمية تعني زيادة قدرات المجتمع التي تتيح توسيع الخيارات والفرص المتاحة لأفراده، وإشباع الحاجات الأساسية وتحقيق مستويات متصاعدة من الرفاهية وجودة الحياة لهم. وهي تعني تحقيق التوازن بين مستويات الإشباع الحالية وبين تلك التي تُحقق للأجيال المستقبلية، كما تعني الحفاظ على الموارد الطبيعية غير المتجددة التي يملكها المجتمع. التنمية بهذا المعنى هي عملية تحسين للقدرات وارتقاء متجدد بمستويات الرفاهية وجودة الحياة، على نحو يضمن استمرارية وتجدد هذا التحسن والارتقاء.

وهي وإن اشتملت على أبعاد اقتصادية في جانبي القدرة والإشباع للاحتياجات، إلا أنها تتضمن أبعاداً اجتماعية وثقافية وسياسية لا تقل أهمية عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسة. لكن التنمية لكي تكون حقيقية ومستقرة، ينبغي أن تتوجه لأضعف الحلقات في المجتمع، للفئات والقطاعات الأكثر حرماناً وتهميشاً واستبعاداً، وذلك لدمجهم في قوى التحسين والتنمية، وتحويلهم إلى طاقة دافعة.

أي أن تحدي التنمية الحقيقي يكمن في إخراج هذه القطاعات والفئات من عزلتها التي فرضتها عليها أوضاع المجتمع وتحويلها من دائرة التهميش والاستبعاد إلى قوة دفع وطاقة تسهم في الارتقاء بنفسها وبالمجتمع كله. ويؤكد هذا المعنى محمد يونس، الحائز على جائزة نوبل في السلام، حيث يشير إلى أن المقصود بالتنمية هو النهوض بالأوضاع الحياتية للفئات الأفقر والأضعف المستبعدين من دوائر المشاركة والإسهام الاقتصادي والاجتماعي. وفي نظره، أنه ما لم تتوجه التنمية لهذه الفئات، وما لم تنجح في إخراجهم من دائرة الفقر والاستبعاد، بصرف النظر عن تحسن متوسط دخل الفرد في المجتمع، لا يمكن اعتبار هذا النمو مؤشراً للتنمية، لأن المحك الحقيقي يتمثل في التغيير والتحسين الذي يحدث في حياة وأوضاع هذه الفئات. ويمكن القول أن الإسهام الذي تقدمه الفئات العليا في الاستثمار والإنتاج والتقدم، رغم أهميته، يقل كثيراً عن ذلك المتحقق بالقضاء على الفقر وزيادة المشاركة للفئات الدنيا في مجتمع تشكل الفئات الضعيفة والمستبعدة شقاً جوهريا فيه.

٨- د. أحمد صقر عاشور، إصلاح حوكمة التنمية، مركز العقد الاجتماعي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ مصر، 2010

الإطار المفاهيمي للتنمية [٩]

التنمية ينبغي تحليلها باعتبارها منظومة ...

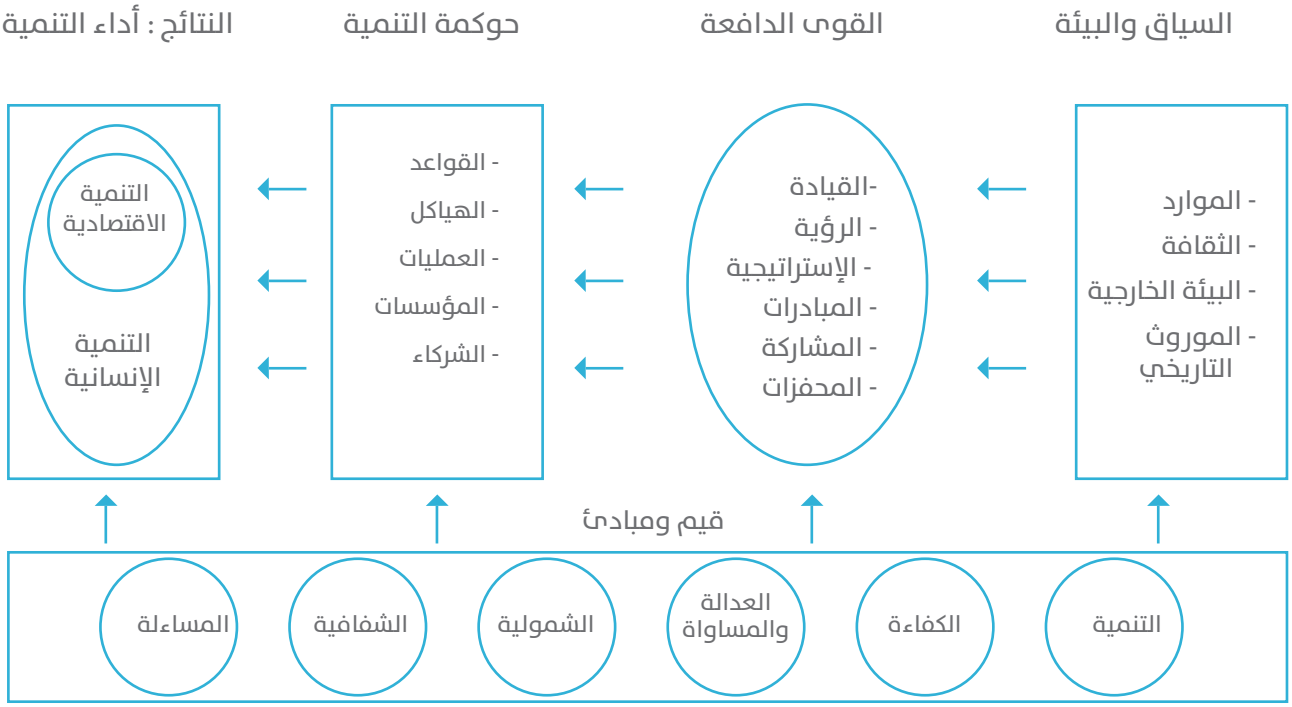

٩- بتصرف عن: نموذج حوكمة التنمية، د. أحمد صقر عاشور، إصلاح حوكمة التنمية، مركز العقد الاجتماعي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ مصر، 2010

تنمية الشباب

هي عملية مستمرة تقوم على مشاركة الشباب في الاستثمار في طاقاتهم والفرص المتاحة أمامهم، وفي إمكاناتهم الكامنة وإمكانيات مجتمعاتهم من أجل بناء كفاياتهم، وحل مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم المتنوعة ليصبحوا أناسا أكثر حرية وانتماء وعطاء.

حيث أنها تتضمن:

- مسؤولية الشباب في إحداث التغيير .
- الاستفادة من كل إمكانات المجتمع وتوظيفها لصالح نماء الشباب .
- الشباب هم موارد قبل أن يكونوا مشكلة.
- تنمية الشباب تستوجب معالجة مشاكل الشباب بالإضافة لقضايا الشباب المعرضين للخطر Youth at Risk مثل الفئات التي تعيش في ظروف اقتصادية أو اجتماعية سيئة أو الضحايا وإطلاق طاقاتهم ضمن السياق الكلي والذي يتناول احتياجات وطاقات كل الشباب (الدمج).
- تنمية الشباب تقوم على إطلاق طاقات الشباب وليس فقط الحد من المشاكل.
- تنمية الشباب من خلال العمل المجتمعي وليس فقط في المؤسسات و الغرف الصفية.
- تنمية الشباب عملية مستمرة يجب ألا ترتبط فقط بظهور المشاكل.
- عندما يصبح الشباب أكثر حرية يصبحوا أكثر حرصا على منجزات التنمية.

خصائص النهج التنموي في العمل بتنمية الشباب

- التركيز على الجذور المشتركة للمشاكل
- الشباب لهم أبعاد متنوعة
- الشباب لهم قدرات وطاقات كامنة حتى وإن كانوا ضحايا أو أصحاب مشاكل
- الشباب موارد
- الشاب إنسان يعيش في مجتمع (أهمية السياق الذي يعيش فيه الشاب)

المراجع

- أحمد زايد، علم الإجتماع: النظريات الكلاسيكية والنقدية
- د. أحمد صقر عاشور، إصلاح حوكمة التنمية، مركز العقد الإجتماعي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ مصر، ٢٠١٠
- أمارتيا صن، التنمية حرية، ترجمة: شوقي جلال، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠١٠
- باولو فريري، مقدمة الطبعة الأنجليزية، لكتاب باولو فريري: تعليم المقهورين، ترجمة يوسف نور عوض، بيروت دار القلم.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية، نحو إقامة مجتمع المعرفة، ٢٠٠٣.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية، ٢٠٠٤.
- د. سعيد إسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، عالم المعرفة/ الإصدار رقم ١٩٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب
- د. محمد إبراهيم عبد النبي، المدخل إلى طرق ومجالات الخدمة الإجتماعية، مكتبة النصر، ٢٠٠٩
- مي حداد و آخرون. أفكار في العمل مع الناس. - ورشة الموارد العربية/ بيروت
- Professional Youth Service, Donald T. Charumbira, Secretary General, World Assembly of Youth.
- Sen, Amartya. 1999. Development as Freedom. Oxford University Press.
- The NYA guide to youth work and youth services, National Agency, UK – 2006
- Transforming Youth Work: Resources Excellent Youth Services
- http://www.marefa.org/index.php/%D9%83%D8%B4%D8%A7%D9%81%D8%A9
- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B4%D8%A7%D9%81%D8%A9

مفهـوم الشبـاب

تعريف الشباب

تشكل مسألة تعريف الشباب المسألة الأولى لكل من أراد أن يعمل مع الشباب، فكيف يمكن أن يكون لنا دورًا فاعلًا في تنمية فئة لا نعرفها أو لا نستطيع صياغة محددات لها لنتعرف عليها وعلى واقعها. وقبل التعمق في مسألة تعريف الشباب، علينا أن نقف على التساؤل: «لماذا يجب علينا أن نعرف الشباب في الأساس؟، وما الذي سيحدث إذا لم نقم بذلك؟». ترد في هذا الإطار نقطتان أساسيتان:

- وضع خاص يتطلب اهتماما خاصا: للشباب وضع وظروف خاصة، إذ لم يتخلصوا بشكل كامل من اعتمادية الطفولة التي خرجوا منها ولا هم مُستقلون كالكبار يملكون المقدرة على الاعتماد على الذات بالشكل الذي يطرح ضرورة أن يلقوا اهتماماً خاصاً يمكنهم من عبور هذه المرحلة الانتقالية، لذا فإن تعريفهم بشكل سليم ينعكس بشكل كبير على حياتهم وعلى ما يمكن أن يلقوه من خدمات وفرص ودعم يساعدهم.
- الموارد وكفاءة توظيفها وتوزيعها: الأصل في الموارد أن تكون محدودة، لذا فإن تعريف الشباب بشكل واضح وسليم يساعد على أن يتم توظيف الموارد في صالح من هم بحاجة إليها، فإن لم يكن التعريف واضحاً، فإنه من السهل أن نتوقع أن تذهب الموارد دون أن تسهم في تحسين حياتهم.

وبشكل عام، تمثل مسألة المفاهيم في العلوم الاجتماعية مثل «الشباب» أصعب المشاكل وأعقدها نتيجة التباين في المنطلقات الفكرية، كما أنه من الصعب وضع تعريف واحد يحدد المقصود بالمصطلحات المختلفة ويلقى قبول الجميع وذلك لاختلاف الظروف البيئية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي تسود كل مجتمع على حده. وتشكل مسألة تعريف الشباب أول خطوة كي نتمكن من العمل معهم، فكيف يمكن أن يكون لنا دورا فعالا في تنمية فئة لا نعرفها أو لا نستطيع صياغة محددات لها تعرفنا عليها وعلى واقعها.

اتجاهات نظرية في تعريف الشباب[1]

- **الاتجاه البيولوجي:** وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان.
- **الاتجاه النفسي - الاجتماعي:** يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى.
- **الاتجاه الاجتماعي:** ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً. فكل مجتمع يحدد من هي فئة الشباب وما هي ملامحها وما هي شروط الانضمام لهذه الفئة.

المنهج التكاملي أو المتعدد في دارسة الشباب

ليس المقصود هنا اتجاه بعينه، له مواصفات وخصائص محددة مسبقاً، أسوة بالاتجاهات الأخرى المشار إليها سابقاً. تكمن الفكرة هنا في أن الطابع المعقد والمركب لمرحلة الشباب يتطلب فهمها ودراستها الاعتماد على معارف وأدوات بحث وتحليل متعددة تتخطى مسألة التقيد بأحد تخصصات أو فروع العلم (الاجتماع، الأنثروبولوجيا، النفس، الاقتصاد، التربية ...)، والذي يتماشى بدوره مع الدعوة إلى أن تكون دارسة الشباب قائمة على تكامل الاتجاهات المختلفة integration approach وتعدد التخصصات multidisciplinary.

1-The Evolving Capacities of the Child, Innocenti Research Center, UNICEF

التعريف الإحصائي للشباب

- **الأمم المتحدة تعرف الشباب بتعريف إحصائي وهو:** الأشخاص بين سن ١٥ -٢٤، مع أن بعض الأدبيات تعرف مرحلة الشباب أنها المرحلة الانتقالية بين الطفولة وسن البلوغ أو الرشد.
- تعتمد الأمم المتحدة التصنيفات التالية:
  ١. الأطفال (Children): هم الأشخاص بحسب اتفاقية حقوق الطفل دون سن ١٨
  ٢. اليافعون واليافعات (Adolescents) من العاشرة إلى التاسعة عشر سنة
  (المراهقة الأولى ١٠ -١٤ عاما، المراهقة الثانية ١٥-١٩)
  ٣- الشباب (Youth) ١٥-٢٤ عاما
- في اللغة: الشباب جمع شاب وهو ما بين الثلاثين والأربعين
- في الاصطلاح الشباب هو : قوة بين ضعفين ، ضعف الطفولة ، وضعف الشيخوخة
- هنالك اتجاه عام في علم الاجتماع يعتبر الحدود بين الأعمار والشرائح حدودا اعتباطية
- من العبث أن نحاول تحديد هذا المفهوم انطلاقاً من مقاييس بيولوجية تختلف من اختصاص إلى آخر، فعند طبيب الأعصاب تنتهي المراهقة في سن العشرين مع اكتمال الجهاز العصبي، وتنتهي عند أخصائي النمو في سن ٢٥ مع اكتمال الجهاز العظمي، وينظر البعض إلى أن الاختلاف بين الطفولة والشباب هو اختلاف في الدرجة وليس في الطبيعة.
- لم يعد النموذج الذي ينظم الحياة الاجتماعية في ثلاث مراحل :التكوين، والعمل، والتقاعد مستمرًا.

المفهوم اللغوي للشباب

- المراهق

في اللغة العربية هي من كلمة « راهق» وتعني الاقتراب من شيء. رَاهَقَ الغلام فهو مُرَاهِقٌ أي قارب الاحتلام. أما في علم النفس فهي تشير إلى اقتراب الفرد من النضوج الجسماني والعقلي والاجتماعي والنفسي. وتجدر الإشارة هنا أن مرحلة المراهقة لا تعتبر مرحلة نضوج تام بل هي مجرد مرحلة تؤدي تبعاتها و أحداثها إلى النضوج. معجم مختار الصحاح

- اليافع

في اللغة، تعني من شارَفَ الاحتلام ، وهو دون المراهِق؛ مَن اقترب من البلوغ ، وهو دون المراهقة، أي ما بين سبع سنوات إلى عشر صبيٌّ يافع. معجم اللغة العربية المعاصر

- الشاب

في اللغة الشاب ومؤنثها «الشابة»، فاعل من «شَبَّ». والشاب لغةً من أدرك سنَّ البلوغ ولم يصل إلى سنِّ الرجولة. وتجد كلمة شاب تشير إلى دلالات عدة فالشباب يرتبط بالإندفاع، والحمية، والعنفوان، وما يشعل به من جهة، كأن نقول «شبت النار»، أي اندلعت.

والنضارة والريعان واليفاعة والحداثة وأول الشيء كأن نقول «شاب النهار»، والنهوض والحضور والإرتفاع كأن نقول «شب الطفل على رؤوس اصابعه»، وكأن حركة المعاني تشير إلى أن الشباب وإن كانت مرحلة عمرية فهي «مفترق طرق» يقف عنده الشاب، مع طبيعة الظروف المحيطة وسلوكياته ليصبح مسؤولا عن قراراته وتداعياتها، مرحلة فيها عوامل نمو وحركة وقابلية ودافعية قلما توجد مجتمعة في مراحل عمرية أخرى كالطفولة ولدى كبار السن، وهي بهذا فرصة وهبه سكانية لمجتمعات تجتمع بها هذه الصفات «المجتمعات الفتية » كالمجتمع السعودي.

مرحلة البلوغ والمراهقة

ترجع كلمة «المراهقة» إلى الفعل العربي «رهق» الذي يعني اقترب من الشيء أو دنا ، فراهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد. أما المراهقة في علم النفس فتعني: «الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي»، ولكنه ليس النضج نفسه؛ لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى ١٠ سنوات.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني «بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أي: اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها»، أما المراهقة فتشير إلى «التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي». وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة. ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه.

وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى النضج الجنسي لا يعني بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلي، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشداً ناضجاً.

وللمراهقة والمراهق نموه المتفجر في عقله وفكره وجسمه وإدراكه وانفعالاته، مما يمكن أن نلخصه بأنه نوع من النمو البركاني، حيث ينمو الجسم من الداخل فسيولوجياً وهرمونياً وكيماوياً وذهنياً وانفعالياً، ومن الخارج والداخل معاً عضوياً.

السمات العامة لمرحلة الشباب[٢]

التغيرات الجسدية

البلوغ: وهي المرحلة التي تطرأ تغيرات جسدية لدى الإنسان وتتطور فيها وظائف الجهاز الإنجابي، وتكون بداية هذه المرحلة ما بين ١٢ - ١٨ عام تقريباً لدى الفتيان ومن ١١ - ١٧ عام تقريباً لدى الفتيات. والتغيرات المختلفة لا تحدث كلها مرة واحدة وإنما تحدث على مراحل ويختلف توقيت وكثافة حدوثها من شخص لآخر.

- إذا ما حدثت هذه التغيرات دون إعداد مسبق لدى الفتى والفتاة فإنها تسبب لهما إزعاجاً وحيرة شديدين.
- هذه التغيرات غالباً ما يشعر الشاب بالخجل منها وتحاول الفتاة إخفائها.
- يتجنب الشباب الحديث مع أهلهم بمواضيع التغيرات الجسدية لأنهم غالباً ما يحاول الأهل وضع المحددات والممنوعات قبل إمداد الشباب بالمعلومات الأساسية التي تساعدهم على نمو سوي.
- التغيرات الجسدية تثير لدى الشباب قلقاً شديداً يتبلور في تساؤلاتهم المستمرة:-

  - هل أنا طبيعي؟
  - هل مظهري يجذب الآخرين ؟
  - هل شكلي يتلاءم مع الشكل الذى يصوره المجتمع للمرحلة العمرية التي أمر بها؟

ومما يساعد على نمو سليم

- تغذية جيدة
- نوم جيد
- معرفة جيدة بالنظافة الشخصية
- ممارسة رياضة

التغييرات العاطفية

- ثلاث مشاعر تكون الأكثر ظهوراً وسيطرة على الشباب في هذه المرحلة هي الحب والغضب والغيرة فهو يقبل على حب الآخرين ويحتاج منهم التعبير عن حبهم له وهذا الحب يزيد الألفة بينه وبين الآخرين ويعطيه ثقة بنفسه ويجعله شخصاً إيجابياً في تعامله مع المشاكل أما غضبه فينتج عن أي إحباط يمر به نتيجة تجاهله أو عدم حصوله على ما يتوقع الحصول عليه أو شعوره بالإهانة أو عدم الأمان أو التمييز ضده وهو أيضاً غيور يقارن بينه وبين زملائه ويسعى للحصول على نفس التشجيع والحب والتقدير الذي يحصلون عليه.
- الحساسية المفرطة والرقة الشديدة في المشاعر، فالعبارة التي تقال لهم بشكل صارم لا تحمل أي نوع من اللين أو الرفق تسبب لهم ألماً وخصوصاً إذا ما قيلت هذه الجملة في حضور أشخاص آخرين.
- المزاجية، فأحياناً ما نرى لديهم استعدادا كبيرا للانبساط والفرح ويستغلون أبسط الأحداث ليشعرون بهذا الفرح، وأحياناً أخرى يكون العكس وتزداد هذه المزاجية لدى الفتيات بشكل مرتبط بحدوث الدورة الشهرية.
- الانفعال الشديد والسريع: فهم سريعو الغضب خصوصاً إذا ما شعروا بالإهانة أو لم تلبى لهم طلباتهم أو حُرموا من حريات يعتقدون أنها حق لهم وأحياناً لا يستطيعون أن يسيطروا على الغضب فيعبروا عنه بشكل مبالغ به.

٢- مورد العاملين مع الشباب، فريد انطون، اليونسيف/ الأردن و دليل الشباب الثقيفي/ اليونسيف/ الاردن

- التوتر نتيجة الخوف والقلق الذي يصيبهم مثل الخوف من الرسوب في الامتحان أو التعامل مع الجنس الآخر والقلق مما قد يخبؤه المستقبل أو عدم تقدير الآخرين.
- الخجل ويكون لعدة أسباب منها التغيرات الجسدية أو بسبب التربية في طفولتهم فيحمي الأهل الأولاد أكثر من اللازم.
- يتمركز حول ذاته فهو يترجم الأحداث التي تدور حوله أو في العالم في ضوء تأثيرها عليه ومشاعره تجاهها لذلك نرى أحكامه على المواقف والأشخاص تكون متفائلة عندما يسود الصفو آفاقه وتكون متشائمة عندما يكون مزاجه متعكرا ثم يبدأ تدريجياً في الحكم على الأمور بموضوعية.
- القابلية للإيحاء .. يخضع الشاب خصوصاً في بدايات مرحلة الشباب لقابليتهم للإيحاء فهم على استعداد للاقتناع بما يعرضه عليه الآخرون لو تم عرضه في قالب يرضي مشاعرهم. ومع الوقت يكتسب الشباب مهارة نقد ما يسمعوه وما يعرض عليهم.
- يعشق الشاب القوة والمثالية ويهتم دائماً بمتابعة أخبار من يكون رمزاً لذلك عنده وتتمثل القوة هنا في قوة عضلية أو جمالية أو بطولية أو شهرة.
- النمو العقلي .. أهم ما يميز المرحلة المبكرة من الشباب هو النمو السريع للقدرات العقلية خصوصاً القدرات اللفظية والتمييز بين الكلمات والألفاظ المتشابهة ودقة استخدام الألفاظ وقوة الذاكرة والقدرة على الحفظ.
- زيادة القدرات العقلية تساعده على التساؤل ومحاولة فهم ما يطرح عليه ومحاولة البحث عن الحقيقة بالدليل والبرهان والرغبة في الحصول على تفسير لكل المعلومات والمفاهيم والحقائق المتداولة في مجتمعه.
- تزداد لديه القدرة على تأمل تصرفاته ونقدها لتحسينها بالمستقبل.
- تزداد لديه القدرة على التخيل والحلم وتكوين الأهداف.
- يكتسب القدرة على التفكير المجرد.
- تكتسب الكثير من مناقشاته وعراكاته العقلية مع الآخرين أهمية له لإثبات الذات والاستقلالية.

التغييرات بالعلاقات الاجتماعية

- تبدأ العلاقة بين الشاب ووالديه تأخذ شكلا جديدا فهو يسعى إلى الاستقلالية والاعتماد على نفسه وهم يسعون إلى حمايته وبين هذا وذاك تنشأ الكثير من الخلافات الطبيعية والتي إن سارت في مجراها الطبيعي فإنها ستقلل تدريجياً وبشكل حكيم من الحماية وتزيد من الاستقلالية.
- يبدأ الشباب في التعرف على المؤسسات الاجتماعية المختلفة ويبدأ في استشفاف ما يتوقعه منه المجتمع والدور الذى يُمكن أن يقوم به والحدود المسموحة له.
- في إطار سعي الشاب إلى الاستقلالية وتغير احتياجاته عن تلك التي كانت عليه في الطفولة فإن علاقته بوالديه التي كان محور علاقاته الاجتماعية في السابق يبدأ بمزاحمتها عبر علاقته بأقرانه. حيث تظهر أهيمة الانتماء إلى مجموعة من الرفاق والأصدقاء. إذ يجد الشباب في وقت من الأوقات أن طريقة تفكيرهم وملبسهم وحياتهم متقاربة وأن الانتماء إلى مجموعة ما يكسبه نظرة معينة من الآخرين.

ملخص للسمات العامة للشباب حسب الفئة العمرية:

الفئة العمرية من ١٠ – ١٤ عاماً، تتميز هذه المرحلة:

- بالتحرك نحو الاستقلالية والاعتماد على الذات.
- المزاجية وتقلب الاتجاهات.
- تحسن مهارات الكلام والتعبير عن الذات.
- تعبر عن مشاعرها بأعمال وتصرفات أكثر من الكلام.
- يعطي أهمية خاصة للأصدقاء والشلة.
- يقل الاهتمام بالوالدين.
- عدم القدرة على التحكم في مشاعره أحياناً مع فرص للتبجح.
- يبدأ في معرفة أخطاء الأهل.
- الشللية تؤثر على اهتماماته وملابسه.
- الشعور بالخجل للتغيرات الجسمانية.
- الشعور بالقلق على المستقبل.
- القدرة على التفكير المجرد.
- الانغماس في الذات.
- البحث عن إجابة لسؤالين «من أنا ؟ وما هو دوري ؟».

الفئة العمرية من ١٤ إلى ١٧، تتميز هذه المرحلة:

- الانغماس في الذات
- التأرجح بين الواقع و الخيال
- الشعور بالدونية نتيجة عدم القدرة على تحقيق الأحلام و التوقعات التي يضعها له الآخرون
- الاهتمام بالمظهر.
- الشكوى من تدخل الأهل.
- الشعور بالغربة تجاه الذات و تجاه الجسد.
- تقل اعتمادها على الوالدين في تكوين صورتها عن نفسها.
- تعمل على بناء صداقات جديدة.
- تبدأ في اختبار قدراتها على الكتابة و الحفظ.
- تنتمي إلى شلة.
- تحب المنافسة.
- تستمتع بالمناقشات العقلية.
- تهتم بجاذبيتها.
- تعشق المثالية.

ملخص للسمات العامة للشباب حسب الفئة العمرية:

- تستطيع وضع أهداف.
- تميل إلى الكلام و التعبير عن الذات.

الفئة العمرية من ١٧ إلى ٢٠ عاماً، تتميز هذه المرحلة :

- التحرك نحو مزيد من الاستقلالية.
- اكتساب شخصية واضحة المعالم.
- القدرة على انتاج أفكار.
- القدرة على التعبير عن أفكارها بكلماتها.
- الثبات العاطفي.
- القدرة على التفاوض.
- وضع أهداف و تحديد اهتمامات أكثر ثباتاً.
- تفخر بأعمالها.
- تهتم أكثر بالآخرين.
- تكوين رؤية واضحة للذات.
- الاهتمام بالمستقبل.
- الموضوعية في الحكم على الأشياء.
- الاهتمام بالجسد وبكونهم جذابين للآخر.

فروق نوعية بين مرحل الطفولة و الشباب و الرشد [٣]

الأطفال (الطفولة)	الشباب	الكبار (الرشد)
في طور البدء بعملية تشكيل الهوية	في مرحلة تطوير هويتهم	طوروا هويتهم
في مرحلة التعلم	في مرحلة تعلم	لم يعودوا في مرحلة التعلم الرسمي
بداية تطورهم البدني أو الذهني	تستمر التغيرات البيولوجية والجسدية والذهنية كجزء من عملية البلوغ	اكتمل تطورهم البدني
يكتسبون أساسيات قيمهم وقواعد سلوكهم خلال السنوات الأولى من عمرهم	إثارة أسئلة حول أفكار وآراء الكبار والقيم التي اكتسبوها خلال مرحلة الطفولة و البدء في تشكيل نظام قيمي	ـــــــ
يتعلمون وأكثر انفتاحا للأفكار الجديدة	مرنون وأكثر انفتاحا للأفكار الجديدة وأكثر قدرة لتعديل سلوكهم	يصبحون أكثر محافظة كلما كبروا وأقل مرونة
تبدأ هويتهم الجنسية في التشكل ولكنها لم تكتمل بعد.	نشطون جنسيا؛ يشكل الجنس عالماً جديداً لهم يتوقون لاكتشافه	ـــــــ
معتمدون بشكل كبير على الوالدين والكبار	في أغلب الأحيان يعيشون مع أهلهم ولكنهم في بداية تشكيل أسر وأن يستقلوا بسكن منفصل	مستقلون
قد يتأثر إقبالهم على التعلم حسب الأسلوب الذي يتعلمون به	يميلون للتعلم من خلال الممارسة والعمل ويدخلون سوق العمل	ـــــــ
في معظم الحالات لا يقررون بأنفسهم	يقررون في أحيان كثيرة بأنفسهم ولكن ليس في كل الحالات	لديهم الفرصة ليقرروا بأنفسهم
يعتمدون في مصروفهم على أسرهم أو الكبار	معتمدون في مصروفهم في معظم الأحيان على الأهل أو الكبار	متحكمون بإنفاقهم المالي
يشاركون في دخل الأسرة من خلال مصروفهم الشخصي	ممكن أن يشاركوا في دخل الأسرة	مسؤولون عن دخل الأسرة
لا يمكن تحميلهم مسؤولية الجرائم التي يرتكبونها	ممكن أن يحاكموا على جرائم التي يرتكبونها	يحاكمون على الجرائم التي يرتكبونها
مسؤولون عن دخل الأسرة	ممكن أن يشاركوا في دخل الأسرة	يشاركون في دخل الأسرة من خلال مصروفهم الشخصي
يحاكمون على الجرائم التي يرتكبونها	ممكن أن يحاكموا على جرائم التي يرتكبونها	لا يمكن تحميلهم مسؤولية الجرائم التي يرتكبونها

٣- مسودة "الدليل حول السياسات الوطنية للشباب"؛ كامل النابلسي، المكتب الإقليمي لليونيسيف/ الأردن
بتصرف: FOCUS on Youth Adults. (2001). Developmentally Based interventions and Strategies. Prepared by: Tijuana A. James-Traore, MSW. Document can be accessed from: www.pathfind.org/focus.htm

ماذا يحدث في الجزء الأمامي من الدماغ؟

خلال السنوات الاولى من حياة الإنسان ولغاية أول ثمانية عشر شهرا ينمو الدماغ من خلال إنتاج نقط الاشتباك العصبي والمادة الرمادية في مناطق مختلفة من الدماغ. وحيث يقوم بعدها وفي عمر الثلاث سنوات بشذب الخلايا الضعيفة مما يسمح لغيرها بالنمو. وتشبه هذه العملية عملية تشذيب الشجر من خلال قطع وقص الغصون والأجزاء الإضافية لتنمو بشكل متناسق. وتبين أن الدماغ ينمو مرة ثانية خلال مرحلة ما قبل البلوغ بالضبط (إفراز المادة الرمادية والتي تعزى لإفراز الهرمونات في تلك الفترة) ويليها عملية تشذيبها خلال مرحلة المراهقة.

ورغم أنه قد يظهر بأن عملية نمو نقط الاشتباكات العصبية والمادة البيضاء (يمكن تشبيه المادة البيضاء بكوابل الحاسوب التي تصل أجزاؤه) عملية مفيدة إلا أن شذبها عملية مهمة للغاية رغم أنه يتم خسارة المادة الرمادية (التي يمكن تشبيهها بجهاز الحاسوب) إلا أن عملية الشذب مهمة لعملية النمو حيث أنها تؤثر على حياة الفرد لاحقا من مبدأ «استخدمه أو اخسره». حيث يتم خلال هذه المرحلة تعزيز الخلايا التي يتم استخدامها وفقدان ما لا يتم استخدامه مثال ذلك مراهق يمارس لعب الرياضة أو الموسيقى يتم تعزيز الخلايا والاشتباكات الخاصة بها في حين مراهق يلعب الألعاب الإلكترونية فالخلايا التي لها علاقة بذلك هي التي ستبقى.

المراهقة والتعلم[٤]

إن أطوار نمو الدماغ حقيقة علمية ثابتة كما هي حقيقة مراحل النمو العقلي. تشير الدراسات التي عنيت بوزن وحجم الدماغ ومحيط الرأس، إلى أن نمو الدماغ إنما يتم على فترات زمنية (أطوار مفاجئة) يمتد كل طور إلى ستة شهور. هذه الأطوار تقع بين الفترات الزمنية التالية:

- ما بين الشهر الثالث والعاشر من عمر الطفل
- ما بين السنة الثانية والرابعة من عمر الطفل
- ما بين السنة العاشرة والثانية عشرة من عمر الطفل
- ما بين السنة الرابعة عشرة والسادسة عشرة من عمر الطفل

يتبع كل طور نمو دائما فترة استقرار وركود نسبي في نمو الدماغ أي فترة استرخاء حيث يكون النمو فيها بطيئا ولذلك لإتاحة المجال للتكامل ما بين نمو الدماغ والنمو العقلي.

وإن حدوث فترات الاستقرار في النمو العقلي أو الدماغي وما قد يتبعه من احتمال محاولات تقديم مهارات فكرية جديدة لا تمنى بالفشل فقط بل ويمكن أن تكون هذه المحاولات ذات أثر عكسي تماما. إن الأطفال الذين يتعرضون لمثل هذه الضغوط الفكرية والمعلومات الجديدة، وليس عندهم الاستعداد الكافي (من ناحية نمو الدماغ)، يرفضون مثل هذه المعلومات. يؤدي هذا الرفض إلى عدم القدرة على تلقي مثل هذه المعلومات في الوقت المناسب أيضا (أي عند بلوغ الطفل طور النمو المناسب). فكثيرا ما نسمع المدرسين والمدرسات ومديري ومديرات المدارس يتحدثون عن «عدم تقبل» الطلاب والطالبات للمعلومات في أعمار معينة وعلى وجه التحديد عند دخولهم المرحلة الثانوية. من ناحية تجريبية لا يمكن دراسة ظاهرة « عدم التقبل أو العزوف عن التعلم».

إن فكرة طرح التحديات الفكرية الجديدة للأطفال أثناء أطوار نمو الدماغ تترك السؤال التالي بلا جواب حاسم ألا وهو ماذا يجب أن يقدم للطفل أثناء فترة الاستقرار في نمو الدماغ؟

٤- https://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/teenbrain/work/adolescent.html

لكن التخمين يفتح الباب أمام اجتهادات كثيرة عند محاولة الإجابة على هذا السؤال. فمثلا يمكن أن يقدم للطفل أثناء فترات الاستقرار أو الركود كميات كبيرة من المعلومات المتنوعة ذات الإرتباط المباشر بالطبيعة والعلوم والناس من حوله والعمل على توسيع قاعدة تجاربه ومعلوماته وتجنب ضغوط الإستنتاجات عن الطبيعة والعلاقات المتداخلة بين تلك التجارب. ويمكن أن تكون هذه الفترات (استقرار النمو) أيضا فرصة سانحة لتقديم مهارات الحفظ.

كما تشير الدراسات أيضا أن هناك فروقات بين الإناث والذكور في بعض طفرات النمو وعلى وجه التحديد عند طفرة النمو الممتدة من (١٠-١٢) سنة. إن هذه الفترة تمتاز بأهميتها بالنسبة للفتيات؛ حيث يبلغ نمو دماغ الفتاة ثلاثة أضعاف النمو عند الولد أثناء الطفرة المشار إليها آنفا. ومما هو جدير بالذكر أن الكثير من الفتيات يبدأن مرحلة البلوغ في هذه الفترة. فلقد استدل ماكلين (MacLean ١٩٧٨) في أبحاثه على أن التغييرات الهرمونية التي تحدث عند الفتيات والأولاد أثناء البلوغ يمكن أن تساعد على اكتمال الجزء الأمامي من قشرة المخ التي تعنى بالحنان والعطف والإيثار والأفكار والخطط المستقبلية.

ومن الظاهر أيضا أن كثيرا من نمو الدماغ في هذا الطور (١٠-١٢) سنة يحدث في النصف الأيمن الخلفي من المخ. والمعروف أن النصف الأيمن يقوم بمعالجة المعلومات بطريقة جمعية (كلية) وحدسية وهي التركيز على تركيب الأفكار المرتبطة ببعضها البعض أكثر من التركيز على تحليل التفاصيل التي تحدد تلك الأفكار. ومثل هذا التركيب غالبا ما يؤدي إلى أعمال إبداعية واختراعية. ففي أثناء هذه الطفرة من النمو يتمكن كثير من الإناث في الشروع في حل المسائل المعقدة في الرياضيات والعلوم أكثر من الذكور الذين يلقون التشجيع على ذلك. ويلاحظ أن المناهج غالبا ما تؤخر مثل هذا العمل حتى بداية طفرة النمو الممتدة من (١٤-١٦) سنة؛ حيث تناسب الذكور أكثر من الإناث لأن نمو الدماغ عند الذكور يبلغ ثلاثة أضعاف نموه عند الإناث في هذه الفترة. وبالتالي تصبح هذه المرحلة متأخرة بالنسبة للفتيات إذا أريد لهن استخدام نماذج نمو الدماغ.

فعلى هذا الأساس هل يمكن التحكم في نمو دماغ الطفل أثناء طفرة النمو التي يمر بها؟ لا يوجد هناك إجابة محددة على مثل هذا التساؤل، ولكن يتقتضي التنويه بأن التغذية الجيدة والإستثارة الفكرية والتجارب التعليمية تؤثر بشكل إيجابي على نمو الدماغ وربما تزيد في نمو الشبكات العصبية التي تزيد من فاعلية الدماغ في معالجة وتحليل المعلومات وحل المسائل المعقدة، والأبحاث في هذا المجال مستمرة.

من المعروف حتى الآن أين يحدث النمو بالتحديد في كل طفرة. يمكن إستخلاص بعض ذلك من طبيعة القدرات العقلية الجديدة التي تظهر عند الطفل خلال طفرة النمو المحددة. فمثلا يظهر الكلام في حوالي السنة الثانية من العمر وتظهر القراءة عند السنة السادسة من العمر. هذا يتزامن مع نمو هام يحدث في منطقة تقع في النصف الأيسر من المخ يطلق عليها التلفيفة الزاويّة Angular Gyrus. هذه المنطقة مسؤولة عن تفسير المعلومات الحسية التي ترد إليها من فلقات الدماغ التي تعالج اللمس والبصر والسمع. هي الجزء الذي يساعد الإنسان على سماع خرخرة القطة النائمة بعقله ويشعر بفروتها عندما يقرأ ويكتب كلمة قطة. إن القراءة والتحدث والكتابة وحل المسائل والحساب اليدوي وكل النشاطات التي تتطلب المعلومات الحسية تتعلق بالتلفيفة الزاوية. إذا ما أصيب الفرد بأي خلل أو تلف في هذه المنطقة فإن معامل الذكاء ينخفض ما مقداره ٢٠-٣٠ نقطة على الأقل.

في دراسة للدكتور بول ثومسون من جامعة كاليفورنيا مع د. جاي جيد من جامعة ماكغيل وزملاء له أظهرت دراستهم بأن «المخيخ» والمسؤول عن نقل المعلومات بين فصي المخ يمر في مرحلة نمو أيضا. ومن الملاحظات الهامة التي ظهرت هي أن هذا الجزء أيضا مسؤول عن تعلم اللغات والتفكير وينمو هذ الجزء بشكل أسرع من الأجزاء الأخرى المحيطة به في فترة قبل البلوغ وعند البلوغ ليتوقف بعدها بفترة قصيرة.[5]

5- Nature, Volume 404, March 9, 2000.

المراجع

- اليونيسف. مورد العاملين مع الشباب، فريد انطون، اليونسيف/ الأردن
- اليونيسف. دليل الشباب الثقيفي/ اليونسيف/ الاردن
- المكتب الإقليمي لليونيسيف. (٢٠٠٥). مسودة «الدليل حول السياسات الوطنية للشباب»
- معجم مختار الصحاح
- معجم اللغة العربية المعاصر
- ورشة الموارد العربية. الشباب والحياة الصحية بلا حرج - رزمة الصحة الجسدية والجنسية
- Adolescent Brains Are A Work in Progress - Here›s Why! by FRONTLINE producer Sarah Spinks. Retrieved from
- https://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/teenbrain/work/adolescent.html
- Alberta- Health and Wellness (2000). Growing Up Ok
- FOCUS on Youth Adults. (2001). Developmentally Based interventions and Strategies. Prepared by: Tijuana A. James-Traore, MSW. Document can be accessed from: www.pathfind.org/focus.htm
- Innocenti Research Center, UNICEF (2005). The Evolving Capacities of the Child. Retrieved from https://www.unicef-irc.org/publications/384-the-evolving-capacities-of-the-child.html
- National Geographic Magazine, (2011). Beautiful Brains. Retrieved from https://www.nationalgeographic.com/magazine/
- Nature, Volume 404, March 9, 2000.
- The Concept Of Youth So Difficult To Define Sociology Essay https://www.ukessays.com/essays/sociology/the-concept-of-youth-so-difficult-to-define-sociology-essay.php
- The Teen Brain: 6 Things to Know: https://www.nimh.nih.gov/health/publications/the-teen-brain-6-things-to-know/index.shtml
- UNICEF (2002). Adolescence: A Time That Matters
- http://www.nimh.nih.gov/health/publications/teenage-brain-a-work-in-progress-fact-sheet/index.shtml

العمل مع الشبـاب:
المفهوم والأدوار والمستـــويـــات

تعريف العمل الشبابي والعاملين مع الشباب

يقدم تاريخ تطور مفهوم العمل الشبابي نبذة حول ديناميكية تطور العامل مع الشباب كمهنة و دور و اصطلاح، تنوع واقع التطور للمهنة والمصطلح يتأثر أيضاً بالعديد من العوامل المحلية و الوطنية التي قد تدعم العمل الشبابي كقطاع مستقل له سياساته و برامجه، أو العمل مع الشباب بشكل متجانس مع قطاعات أخرى. وبناءً عليه يصعب إيجاد تعريف للعاملين مع الشباب في الوطن العربي، إذ أن مهنة العامل مع الشباب لا زالت غير واضحة، مع اختلاف تطور البلدان العربية في العمل الشبابي من حيث إطلاق سياسات واستراتيجيات للشباب، ودعم قطاع الشباب من خلال برامج تستهدف الشباب وتعمل معهم.

حسب دايفس و باتسلير [1] فإن العمل الشبابي هو طريقة للعمل مع الشباب تم ممارستها في قطاعات مختلفة، وبناءً عليه فهناك معانٍ مختلفة للعمل الشبابي و للعامل مع الشباب. فالعامل مع الشباب يمكن أن يكون متطوعًا أو عاملًا شبابيًا مهنيًا أو مدير مشروع أو صانع سياسات، وفي واقع الأمر فإن التعريف المحدد معرض للنقاش والمناظرة منذ سنوات. في بداية الأمر ركز المصطلح المستخدم على قيادة الشباب Youth Leadership كاستجابة للواقع الاجتماعي والاقتصادي. وعلى الرغم من عدم وجود مصطلح محدد، إلا أن هناك بعض المحددات المشتركة من الممكن أن توضح العمل الشبابي ودور العامل مع الشباب، و النتيجة هو وجود مقاربة واضحة في العمل مع الشباب والاستجابة إلى احتياجاتهم وتطلعاتهم، ودعم الشباب كأعضاء فاعلين في مجتمعاتهم.

وبشكل عام فهناك ملامح يمكن أن تساعد في تكوين فهم عن العمل الشبابي وتتضمن:

- الشباب لديهم الخيار في المشاركة في الأنشطة والبرامج المقدمة، وليسوا ملزمين أو مجبرين على المشاركة.
- الأنشطة و البرامج تقدم في أماكن تواجد الشباب.
- الشباب أنفسهم هم شركاء قبل أن يكونوا مستفيدين من الأنشطة والبرامج.
- العمل مع الشباب في الإطار المجتمعي الأوسع .
- تتنوع الأنشطة الممكن تقديمها للشباب من أنشطة اجتماعية، وثقافية، وتعليمية، ورياضية وغيرها، بهدف تعزيز التنمية الذاتية و الاجتماعية للشباب و تعزيز مشاركتهم و انتمائهم في مجتمعاتهم.
- العمل مع الشباب وفق منهجية شمولية، تأخذ في اعتبارها كل جوانب نمو الشاب (كل الشاب)

يقدم هذا القسم تعريفات مختلفة للعمل الشبابي والعاملين مع الشباب من العالم، بهدف تقديم مساحة للتأمل في المعطيات التي قد تساهم في تحديد دور العامل مع الشباب. من الملحوظ أهمية تبني عملية مهننة العمل الشبابي على المستوى الوطني من خلال تحديد سياسات تؤثر وتتأثر بالعمل الشبابي، وإلزام الدولة في بعض الأحيان بالاستثمار في العاملين مع الشباب لضمان نوعية عالية من الخدمات المقدمة للشباب ، والتي لها عائد على استقرار واقتصاد الدولة على المدى البعيد.

وجدير بالذكر بأن مفهوم «العمل الشبابي» لا يوجد في العديد من الثقافات واللغات، لذا من المهم التعرف على كيفية طرح المفهوم في بلدان مختلفة. فالطبيعة المتنوعة للعمل الشبابي والظروف المختلفة من بلد إلى آخر تؤدي إلى اختلاف المفاهيم والممارسات المتعلقة بالعمل مع الشباب، فنجد في بعض البلدان أن المفهوم متجذر ومتواجد على مستوى السياسات والخطط الوطنية، حتى أنه تم تطوير مفاهيم وتعاريف متعلقة بالعمل الشبابي، فيما دول أخرى تضعف في هذا المجال أو أنها طورت العمل الشبابي تحت قطاعات أخرى.

1-Batsleer J and , Davies B. (2010). What is youth work.

تعريف العمل الشبابي والعامل مع الشباب حسب الاتحاد الأوروبي

العمل الشبابي هو «مفهوم واسع يغطي العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتعليمية أو السياسية التي تستهدف أو تعمل من أجل الشباب أو مع الشباب، ويتم تنظيم العمل الشبابي بأشكال وأطر مختلفة، ويتم تقديمه بأشكال ومساحات مختلفة. وممكن أن يكون على المستوى المحلي[٢]، أو الوطني أو الإقليمي -أي على المستوى الأوروبي-»

التعريف الفضفاض ممكن أن يُغني وفي نفس الوقت قد يكون عائقًا. يغني لأنه يتيح مساحة للتنوع، إذ يشارك الشباب من مختلف الخلفيات في تحديد قضايا واحتياجات محلية متنوعة حسب ما هو مهم من نظرة الشباب كجزء لا يتجزأ من مجتمعاتهم. وممكن للتعريف الفضفاض أن يكون عائقًا إذ قد يضعف هوية العمل الشبابي خاصةً مع الحيز المشترك مع القطاعات الأخرى مثل التعليم والرياضة والترفيه والقطاع الاجتماعي وغيره.

بناءً عليه من المهم تحديد الواقع للعمل الشبابي والعاملين مع الشباب على المستوى الوطني، ليتم تقييم الأنظمة والآليات التي تؤثر في هذا القطاع. حسب الاتحاد الأوروبي تم تحديد نقطتين مرجعيتين بشكل أساسي فيما يتعلق بالعمل الشبابي تراعي الاختلافات الوطنية في الدول الأوروبية وهي :

أولاً: العمل الشبابي يقدم مساحاتٍ تنموية وفرصًا للشباب. وأساس هذه المساحات والفرص هو التعليم غير النظامي أو التعليم البديل الذي يعتمد على المشاركة الطوعية للشباب.

ثانياً: يركز العمل الشبابي على التنمية الذاتية والاجتماعية للشباب.

بناءً عليه يمكن أن إعادة تعريف العمل الشبابي في السياق الأوروبي بأنه «الأفعال Actions الموجهة للشباب والمتعلقة بأنشطة يشارك فيها الشباب بشكل طوعي، وتصمم هذه الأنشطة لدعم تنمية الشباب الذاتية والاجتماعية من خلال التعليم غير النظامي واللامنهجي»

إنّ هذا التعريف يحدد مفهوم العمل الشبابي لكن يوسعه ، إذ ليس بالضرورة أن يتم تطبيقه من خلال العاملين مع الشباب Youth Workers فقط، والمنظمات العاملة مع الشباب هي مثال واحد فقط للعمل الشبابي وليست محدودة بها، فيمكن تقديم خدمات ومساحات وفرص للشباب من منظمات ومؤسسات ليست متخصصة بالعمل الشبابي. ولكن من المهم الوعي بالتأثير الجمعي لجميع هذه المؤسسات فيما يتعلق بنوعية Quality العمل الشبابي.

يتم تعريف العاملين مع الشباب بأنهم: الأشخاص الذين يعملون بشكل مباشر مع الشباب ، ويقومون بتنفيذ أنشطة مصممة لدعم تنمية الشباب على المستوى الذاتي والمجتمعي من خلال التعليم غير النظامي واللامنهجي. وبناءً عليه من الممكن أن يكون العامل مع الشباب موظف مختص Professional أو متطوع Volunteer أو عامل مجتمعي Civil Servant أو عامل في منظمة غير حكومية NGO.

حسب المجلس الأوروبي

يتطرق المجلس الأوروبي لمفهوم العمل مع الشباب على أنه أداة للتطوير الذاتي، والاندماج في المجتمع وتعزيز المواطنة الفاعلة للشباب. ويشمل المفهوم أي أنشطة مع الشباب و/أو للشباب و/أو من خلال الشباب سواء في المجال الاجتماعي أو الثقافي أو التعليمي أو السياسي، خارج إطار المدرسة أو المؤسسات التعليمية أي أن العمل الشبابي يرتبط بالتعليم اللا رسمي أو غير الرسمي. ويهدف العمل مع الشباب لخلق الفرص للشباب والتي تساهم في تحديد وتشكيل مستقبلهم.

ويرى المجلس أن العمل مع الشباب مساحة مركبة من حيث تعدد المجالات وتنوع الفئات والمنظمات التي يمكن أن ينطلق منها العمل مع الشباب، فأي عمل في مجال النشاط الاجتماعي، أو العمل مع الشباب المعرضين للخطر أو الرياضة أو الريادة المجتمعية أو الأنشطة الترفيهية، كلها تعتبر مساحات للعمل الشبابي.

ويلخص المجلس الأوروبي العمل الشبابي من خلال ٦ محاور أساسية:

١. تمكين الشباب ليكونوا مؤثرين بشكل إيجابي في مجتمعاتهم
٢. تعزيز مشاركة الشباب في عمليات صناعة القرار
٣. توفير فرص التعلم غير الرسمي كمساحات لتطوير كفايات الشباب
٤. تحفيز الشباب على التفاعل مع قضاياهم بشكل فردي أو في مجموعات
٥. إطلاق الطاقات والإمكانات من خلال توفير الفرص المختلفة
٦. توفير الفرص الصحية والآمنة للشباب للترفيه عن أنفسهم

حسب دول الكومنولث «رابطة الشعوب البريطانية»

يتم تعريف العمل الشبابي بأنه» كل أشكال مقاربات مشاركة الشباب المبنية على الحقوق، والتي تبني وعيا ذاتيا لدى الشباب و تدعم تمكين الشباب اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، والتي تقدم من خلال التعليم غير النظامي ضمن أطر الرعاية»[٣]

على الرغم من وجود تعريف للعمل الشبابي، إلا أن هناك فهمًا وتفسيرًا مختلفًا من دولة إلى أخرى ومن شريك إلى آخر حول التعريف. ويتم تقديم مهنة العمل الشبابي بإطار يركز على مهارات وكفاءات قادرة على إشراك الشباب في بناء ثقتهم بأنفسهم، وتعزيز صلتهم بمجتمعاتهم، وبناء نضجهم الفكري والأخلاقي، واستقلاليتهم. بالإضافة إلى تمكين الشباب الذاتي في بيئة داعمة. يتم تحديد عمل الأقران الشبابي Peer Youth Work في هذا السياق بالعمل الذي يقوم به الشباب أنفسهم لبناء قدرات ومهارات أقرانهم من الشباب.

يتم تحديد ممارسات العمل الشبابي في الدول المختلفة التابعة للكومنولث من خلال ما تقدمه الدولة سواء من خلال المنظمات التطوعية، أو المنظمات غير الحكومية «متضمنة المؤسسات الدينية». فمن الممكن تقديم العمل الشبابي في نوادي الشباب أو المساحات المجتمعية التي تصل إلى الشباب.

وتختلف النظرة إلى العمل الشبابي كمهنة Profession من دولة إلى أخرى بناءً على سياسات الدولة وقوانينها التي تؤثر على نوعية الخدمات و البرامج المقدمة للشباب، والتي تشمل تدريب وتأهيل عاملين مع الشباب قادرين على فهم وتقديم العمل الشبابي بشكل مهني. إلا أن عدم وجود سياسات مخصصة في هذا المجال لا ينفي وجود ممارسات محلية متجذرة في ثقافات البلدان المختلفة والتي تقدم خدمات متخصصة للشباب.

3- Commonwealth Secretariat. (2017). Youth Work in the Commonwealth A Growth Profession. Can be accessed from http://thecommonwealth.org/sites/default/files/events/documents/YouthWorkintheCW_9781849291736.pdf

يقوم مفهوم العمل الشبابي على مبادئ حقوق الإنسان والحق في المشاركة. بالإضافة إلى تبنّيه لمقاربة النظر إلى الشباب كموارد، لديهم دور إيجابي وفعال في تنمية مجتمعاتهم وتعزيز السلام والمشاركة وحماية مبادئ وقيم الكومنولث مثل التسامح وفهم الآخر و احترام الثقافات المختلفة. وبناءً عليه فإن النظرة إلى العمل الشبابي كمهنة Profession هو مفتاح أساسي لتنمية الشباب و تمكينهم. فالنظرة إلى العمل الشبابي كمهنة تعتبر أساسية في بناء الأمم من خلال الدور الفاعل للعاملين مع الشباب Youth Workers في طرح قضايا الشباب، إذ يعتبر العامل مع الشباب نقطة الوصل بين الشباب و صانعي السياسات و متخذي القرارات على جميع المستويات.

بناءً عليه يتم دعم تدريب العاملين مع الشباب منذ السبعينات كالتزام وطني من خلال إلزام الحكومات بالتأكد من الاستثمار في تعليم و تدريب العاملين مع الشباب، والعمل على تطوير أخلاقيات المهنة بالتعاون مع جمعيات ونقابات العاملين مع الشباب والتي ترسخ مفاهيم حقوق الإنسان. بالإضافة إلى إلزام الحكومات بالتشاور مع العاملين مع الشباب كشركاء أساسيين في صناعة السياسات.

من أهم مساهمات الكومنولث هو مهننة العمل الشبابي من خلال تقديم دبلوما مهنية يتم تقديمها في ٣٠ دولة من دول الكومنولث. ويتم طرح هذه البرامج التعليمية على مستويات مختلفة تراعي اختلاف وتنوع العاملين مع الشباب. ومع تطور المهنة يتم طرح العمل الشبابي كتخصص جامعي في بعض الجامعات.

وفيما يتعلق بالعاملين مع الشباب Youth Workers فهم «عاملون في الحكومة أو في المؤسسات غير الحكومية أو في الجهات الخاصة أو التطوعية والتي تعمل مع الشباب في سياقات مختلفة إذ تتضمن السياقات المبنية على المراكز Center based Context مثل نوادي الشباب، المدارس ، الجمعيات و المساحات المجتمعية والشبابية. أو في المساحات غير المركزية مثل العمل في الشارع أو الأنشطة التوعوية Outreach أو في أماكن تواجد الشباب مثل الحدائق و الشوارع والملاجئ وغيرها . ويمكن تقديم العمل الشبابي في المستشفيات أو السجون وغيرها من المؤسسات التي يمكن تواجد الشباب فيها».

ويوضح تعريف العامل مع الشباب بأن العديد من العاملين في المؤسسات و المنظمات قد لا يكونوا مختصين في العمل الشبابي إلا أنهم يلعبون أدوار مختلفة في العمل الشبابي من خلال دعم وتمكين مشاركة الشباب في مجتمعاتهم.

تحالف شؤون الشباب الأسترالي

حسب تعريف تحالف شؤون الشباب الأسترالي[4] يتم تعريف العمل الشبابي بأنه «الممارسة التي تضع الشباب واهتماماتهم أولاً. وهي ممارسة تعتمد على العلاقات حيث يقوم العامل مع الشباب بدوره جنباً إلى جنب مع الشباب في محيطهم. العمل الشبابي هو ممارسة تمكين الشباب والتي تقوم على كسب التأييد وتيسير استقلالية الشباب و مشاركتهم في مجتمعاتهم وتواصلهم مع محيطهم، وأخذ حقوقهم».

أما العاملون مع الشباب فهم «عناصر التغيير بأشكال مختلفة على المستوى الفردي مع الشباب وعلى مستوى الأنظمة في المجتمعات التي تؤثر في مشاكل الشباب التي يواجهونها. فيعمل العاملون مع الشباب في محيطهم، مما يعني أن العاملين مع الشباب على وعي تام بمحيط الشباب وبيئاتهم مثل الثقافة والمكان والعائلة والأقران والمجتمع المصغر والمكبر وبالتالي يلعب العامل مع الشباب دور الميسر بعيداً عن النظرة السلبية إلى الشباب أو اعتبار الشباب كمتلقين للخدمات، بل على العكس يعزز العامل مع الشباب الدور الإيجابي للشباب كمؤثرين في مجتمعاتهم. وبناءً عليه لا يتم العمل مع الشباب بمعزل عن محيطهم، إذ إن الشباب - كأي شريحة في المجتمع - تتشكل وتتأثر وفي بعض الأحيان يتم التحكم بها من خلال العوامل المحيطة بهم، فهم جزء لا يتجزأ من مجتمعاتهم»[5].

4- AYAC.(2013).The AYAC Definition of Youth Work in Australia. Can be accessed from https://ayac.org.au/uploads/131219%20Youth%20Work%20Definition%20FINAL.pdf

5 -Youth Affairs Council of Western Australia (YACWA) and Western Australian Association of Youth Workers (WAAYW).(2003). Code of Ethics for Youth Workers in WA. Can be accessed from https://www.yacwa.org.au/wp-content/uploads/2017/05/Youth-Work-Code-of-Ethics.pdf

تعريفات أخرى

بريطانيا:» العمل الشبابي يساعد الشباب على معرفة أنفسهم والآخرين والمجتمع من خلال التعليم اللامنهجي و الأنشطة التي تجمع بين التسلية و التحدي و التعلم»

فنلندا: « العمل الشبابي يعني الترويج إلى مواطنة الشباب الفاعلة بوقت فراغهم، ودعم تمكين الشباب ، ونموهم واستقلاليتهم، بالإضافة إلى التفاعل مع الأجيال المختلفة»

ألمانيا: « العمل الشبابي يقدم الدعم لتنمية الشباب من خلال معرفة اهتماماتهم ومساعدة الشباب على تكوين فهم شخصي ومسؤولية اجتماعية و مشاركة فاعلة في مجتمعاتهم»

إيطاليا: « مبادرات توفر الفرص للشباب للانخراط في سوق العمل»

إيرلندا: « برامج تعليمية مصممة بهدف مساعدة وتحسين تنمية الشباب الفردية و الإجتماعية من خلال مشاركة الشباب الطوعية، والتي تُكمل التعليم الرسمي والأكاديمي والمهني، ويتم توفير هذه البرامج من قبل منظمات العمل الشبابي التطوعية»

النرويج: «إعطاءُ الشباب وقتًا ممتعًا وذا معنى، ومنحهم الفرص للتنمية الذاتية من خلال المشاركة والتفاعل مع المجتمع»

إسبانيا: « أنشطة ذات طابع إجتماعي أو ثقافي أو تعليمي أو سياسي للشباب»

جنوب أفريقيا: «العمل الشبابي هو مجال العمل الذي يركز على تنمية شمولية للشاب والشابة»

في النهاية يمكن فهم العمل مع الشباب في إطار مساعدة الشباب أن يتعلموا حول أنفسهم والآخرين والمجتمع الذي يعيشون فيه من خلال أنشطة التعلم غير الرسمي التي تجمع بين المتعة والتحدي والتعلم، فالعامل مع الشباب ينبغي أن يشجع نماءهم الذاتي وتنمية مجتمعاتهم التي يعيشون فيها، وتمكينهم من أن يكون لهم صوت وتأثير ومكان داخل مجتمعاتهم.[1]

6-Adapted from The NYA guide to youth work and youth services , National Agency, UK – 2006

ما هي الأطر والممارسات أو الوظائف المختلفة للعمل مع الشباب؟

من الصعب جداً تحديد تعريف واحد للعمل الشبابي، فهو يأخذ أشكالاً وصوراً مختلفة .. تعكس تنوع العمل مع بشر، متعددة الجوانب .. حياتهم تحمل أكثر من جانب والإنسان أعقد من أن يُبسط .

الأطر والممارسات المختلفة للعمل في تنمية الشباب (العمل الشبابي)

تتعدد الأطر والممارسات التي يمكن من خلالها العمل في تنمية الشباب بين العمل ضمن مركز شبابي، والعمل المبني على أنشطة وبرامج معينة، والعمل ضمن تجمعات الشباب وأماكن وجودهم والعمل مع الفئات المهمشة كالشباب بلا مأوى في الشوارع، والعمل ضمن برامج أو مشروعات حكومية، مما يوفر طيفاً واسعا يساهم في تنوع الفرص والخدمات وأشكال الدعم المقدمة:

ا. العمل ضمن مركز أو نادي شبابي

تشكل المراكز والأندية الشبابية أكثر الأطر والممارسات انتشاراً للعمل في تنمية الشباب، وبشكل أساسي تهدف مثل هذه المراكز أو الأندية إلى خلق مساحة للشباب حيث تمكنهم تجربة الشعور بالملكية والانتماء والمشاركة في الأنشطة، كما يجب أن يعمل المركز على تمكينهم من الانخراط في برامج ممتعة تضع قدراتهم في تحدٍّ وتوفر فرصًا للتعلم غير الرسمي.[٧]

تختلف المراكز الشبابية من مكان إلى آخر. بعض مراكز الشباب تفتح بعد المدرسة وتوفر برامج الترفيه والفنون، مثل طاولة بلياردو، تنس الطاولة، والرسم وصناعة الفخار. مراكز الشباب الأصغر حجماً قد توظف أحد العاملين الشباب بدوام جزئي و/ أو بعض المتطوعين المحليين من المجتمع. مناصب العمال الشباب عادة ما تنطوي على تنظيم الأنشطة والإشراف على الشباب في الوقت الذي يحضرون فيه إلى المركز.[٨]

المراكز الشبابية الأخرى، ولا سيما في المدينة، تكون أكبر وتوفر مجموعة أوسع من الخدمات. ويمكن أن يتضمن الوظائف التالية:[٩]

- المنسق الذي يدير المركز.
- بعض الميسرين أو المدربين لبرامج محددة مثل العمل في المنزل أو ورش العمل الفنية.
- متطوعون من المجتمع المحلي.

في المراكز الأكبر الأنشطة المقدمة للشباب يمكن أن تشمل:[١٠]

- أنشطة الفن والترفيه بعد المدرسة.
- تقديم المشورة للشباب وأسرهم.
- أنشطة النهار للشباب الذين يعانون من البطالة.
- خدمة المعلومات للشباب.
- دروس العمل في المنزل.
- برامج تعليمية حول موضوعات مثل الصحة والقضايا القانونية.
- برامج خاصة للشابات.
- أنشطة عطلة المدارس والمخيمات.

ويجب أن تأخذ المراكز الشبابية في اعتبارها توفير بعض الأنشطة لجذب أنواع معينة من الشباب (الفئات المستهدفة) مثل الشابات أو العاطلين عن العمل. وكثيرا ما تمول مراكز الشباب من قبل

7- Youth Work Curriculum, Cheshire Country Council, Sep. 2005
8- Unit 3: Different Kinds of Youth Work Practice, Module 3 of Commonwealth Youth Work in Development Modules
9 -Ibid
10 -Ibid

الدوائر الحكومية وتدار من قبل أشخاص من المجتمع المحلي بينما تُموّل مراكز شباب أخرى من قبل جمعيات خيرية. [11]

أما ساعات العمل فتختلف، اعتمادا على مستويات التمويل، ومستويات الموظفين، والفئات المستهدفة ودعم المتطوعين. عادة ما تفتح مراكز الشباب إلى وقت متأخر من بعد الظهر/ المساء المبكر. وبعض مراكز الشباب تفتح خلال اليوم وخلال عطلة نهاية الأسبوع. حيث لا يتمكن الشباب من الحضور على أساس يومي أو في المساء.

٢- العمل المبني على أنشطة وبرامج

العمل الشبابي المبني على الأنشطة عادة ما ينطوي على توفير برامج للشباب لمساعدتهم على تطوير المعارف والمهارات خلال وقت الفراغ، وتتعدد هذه الأنشطة والبرامج، حيث نجد: [12]

- برامج الفنون المختلفة.
- البرامج الثقافية – المسابقات، والقصص والمسرح المجتمعي.
- برامج تحسين مهارات الحياة.
- البرامج الترفيهية والرياضية.
- برامج التعليم - مثل دروس العمل في المنزل.
- برامج التوظيف - مساعدة الشباب على الحصول على فرص عمل أو إقامة مشاريع صغيرة.

مثل هذه الأنشطة تقدم عدة مرات، حتى تبدأ في ترك تأثير كبير على طباع الشباب. وبسبب هذا، فإنها يمكن أن تحمل العديد من الرسائل حول الهوية الشخصية، والولاء للمجموعة والمواقف في الحياة، فمن خلال هذه الأنواع من الأنشطة، يمكن للشباب تعزيز هويتهم الحالية أو البدء في تغيير هذه الهويات إلى شيء أكثر إيجابية. ولذا فمن المهم جدا التركيز على المضامين والرسائل والقيم التي تحملها هذه الأنشطة.

وقد تأخذ هذه الأنشطة والبرامج شكل مشروعات تركز على مجموعة معينة أو قضية بعينها، وعادة ما ترتبط المشروعات بموارد مالية معينة تم تخصيصها لمدة وفترة معينة قد تكون قصيرة وفي أحيان أخرى قد تمتد لسنوات حسب أهداف المشروع.

٣- العمل ضمن تجمعات الشباب وأماكن وجودهم

العمل في تنمية الشباب لا يمكن أن يكون بانتظار الشباب حتى يأتوا إلى المركز الشبابي أو البرنامج أو النشاط بل يجب أن يتحرك العاملون في تنمية الشباب إليهم حيث يتجمعون ويقضون وقتهم، فأصبحت الأماكن العامة مثل الحدائق ومراكز التسوق والمقاهي والشوارع إلى جانب المدارس والجامعات بيئات أساسية ليتواصل فيها العاملون في تنمية الشباب مع الشباب ويقيموا علاقات معهم ضمن هذه البيئات التي اختاروها والذي يؤدي بدوره إلى استكشاف احتياجاتهم، وأفضل طريقة لتلبية هذه الاحتياجات هي ما يحدده ويقترحه الشباب أنفسهم.

وقد يأخذ العمل شكلاً أكثر حركة وديناميكية، بأن يقدم خدمة أو فرصة متحركة مثل المكتبات المتنقلة التي تكون عبارة عن حافلة كبيرة تتنقل بين المناطق المختلفة حيث يعيش الشباب ويتجمعون، وهو أحد الأشكال لتعظيم القدرة على الوصول إلى الشباب من خلال وسيلة مرنة تسمح بحركة الخدمة أو الفرصة التي يتم تقديمها.

11- Ibid
12- Ibid

٤- العمل المباشر مع الفئات المهمشة

يشكل الشباب والشابات الذين لا مأوى لهم أو يعيشون في ملاجئ أحد الفئات المهمشة، فالقضية أنهم يقضون الكثير من الوقت في الشوارع والأماكن العامة. هذا يعودهم على سلوك وطريقة لباس محددة تصنفهم ضمن صورة نمطية تميزهم.

ممكن للعاملين مع الشباب ألا يجدوا صعوبة في التواصل مع هؤلاء الشباب، لكن الصعوبة في اكتساب ثقتهم ليكونوا قادرين على التأثير في سلوكياتهم وقيمهم، نتيجة لعدم إحساسهم بالأمان، فلا مكان آمن لحياة خاصة و لحفظ ممتلكاتهم. [١٣]

دور العامل مع الشباب في هذه الحالة هو: [١٤]

- تزويدهم بالمعلومات عن الخدمات التي يمكن أن يستفيدوا منها.
- مساعدتهم للوصول إلى الخدمات.
- توعيتهم بالقضايا التي تعنيهم وتؤثر عليهم.
- مناقشة قضاياهم واهتماماتهم معهم.
- دعمهم وتقديم المشورة لهم.
- بناء شبكات وعلاقات إيجابية بين بعضهم البعض ومع آخرين.

كما يجب أن يعمل العاملون مع الشباب كمدافعين عنهم من خلال :

- بناء العلاقات مع الناس في مجتمعهم، بما في ذلك الشرطة ووسائل الإعلام ورجال الأعمال.
- تقديم الشكاوى، على سبيل المثال إلى المؤسسات القضائية والرقابية.
- المشاركة في المنظمات المحلية والإقليمية والدولية.

وكما هو الحال في كل العمل التنموي الشبابي، من المهم للغاية أن تحدد أهداف طويلة الأجل ومن ثم رسم سلسلة من الأنشطة على مراحل لتحقيق تلك الأهداف.

٥- العمل ضمن برامج أو مشروعات حكومية

تساهم الحكومة كشريك أساسي في عملية تنمية الشباب، فتعمل الحكومة على برامج ومشروعات لتنمية الشباب كما تتولى مؤسسات حكومية مهمة احترام وإحقاق وحماية حقوق الشباب.

حيث تعمل الحكومات عادة على:

- سياسات واستراتيجيات وطنية لتنمية الشباب، تحدد فيها أولويات تنمية الشباب وتتعهد فيها بتوفير الموارد اللازمة لها.
- التنسيق بين الفاعلين والشركاء المختلفين في تنمية الشباب.
- الإرشاد الأسري : وهذه المشورة تتناول سير العلاقات البينية داخل الأسرة، والأفراد.
- دور رعاية الأيتام، حيث أن العائلة لا تستطيع أن توفر الرعاية أو حيث لا يعتبر الوضع آمنا للطفل.
- دور تأهيل الأحداث والجانحين، فالمؤسسات الحكومية المعنية مسؤولة عن تنفيذ أوامر المحكمة وتقديم الخدمات المناسبة للأحداث الجانحين في مراكز الاحتجاز.

١٣- Ibid

١٤- بتصرف عن Ibid

- بناء المدارس والجامعات ..
- توفير مجموعة من مزايا دعم الدخل للشباب مثل إعانات البطالة و دعم رعاية المولود الجديد، وبدل تكوين أسرة جديدة واستحقاقات المرض والتأمين الصحي.
- تطبيق قوانين حماية الطفل والشباب ..
- خدمات صناديق الشباب ...
- برامج مثل الرياضة، و أنشطة الترفيه وبرامج مهارات العمل إلخ...

العمل مع الشباب في الوقت الحالي: مستويات ثلاثة للعمل في تنمية الشباب

يتشارك في مسؤولية تنمية الشباب أكثر من طرف، حيث يتفاوت العمل في تنمية الشباب بين:[10]

- العمل مع الشباب الذي يقوم به عاملون مع الشباب في إطار مؤسسات مختصة في تنمية الشباب، وقد تكون هذه المؤسسات حكومية أو أهلية أو خاصة، حيث تعمل هذه المؤسسات على توفير فرص تعلم غير رسمية في إطار عمليات تشجع نماءهم الذاتي وتنمية المجتمع وتعكس القضايا الاجتماعية.
- الخدمات الخاصة للشباب التي تقدمها شبكة مركبة من مزودي الخدمات والمؤسسات المجتمعية سواء كانت حكومية أو غير حكومية من خدمات تعليمية كالمدارس والجامعات، والنوادي الرياضية، والإرشاد المهني، وخدمات المشورة.
- الخدمات العامة التي يستفيد منها أيضاً الشباب مثل الأمن والخدمات الصحية ودور العبادة والإسكان.

10- Adapted from: Transforming Youth Work: Resources Excellent Youth Services

وفيما يلي بعض الفروق بين المستويات الثلاثة للعمل في تنمية الشباب :

	العمل مع الشباب	خدمات خاصة للشباب	الخدمات العامة
طبيعتها	تتجاوز مفهوم الخدمة إلى تقديم الفرص والعمل على بناء القدرات	خدمات موجهة بشكل خاص للشباب لتلبية حقوقهم والاستجابة إلى التحديات التي تواجههم	خدمات متاحة للجميع ولكل المجموعات في المجتمع، ومنها الشباب بطبيعة الحال
نمط التعلم فيها	تعلم غير رسمي وغير نظامي	تعلم رسمي	لا تنطوي على أي شكل من أشكال التعلم
مدى مشاركة الشباب فيها	يشارك الشباب في صنع القرار فيها	ليس بالضرورة أن يكون للشباب فيها صوت	لا يوجد أدنى شكل من أشكال المشاركة فيها
متطلباتها	تتطلب اعترافًا بحق الشباب في المشاركة، وأن يكون للشباب أدواراً حقيقية يساهموا بها	تتطلب فهمًا خاصًا لوضع الشباب والتحديات التي تواجههم	تتطلب أن يكون هناك مزودين للخدمات تتوفر لديهم الموارد والقدرة على توفيرها بشكل عادل ومتكافئ

كي نكون مساندين للشباب في دورهم ومبادراتهم ...[١٦]

أحد أدوارنا كعاملين مع الشباب أن نكون مساندين للشباب ندعمهم في مبادراتهم وأدوارهم، إذ يتميز واقع المبادرات الشبابية بالتعقيد بعض الشيء مما يستدعي وجود من يدعمهم من وقت لآخر.

المساند/ الداعم يرادفها بالانجليزية كلمة Coach؛ بمجرد سماعها ما يتوارد في أذهاننا كرة القدم و كيف أن المدرب المساند يعمل مع الفريق على رصد واكتشاف قدراتهم وتنميتها، يمد فريقه بخلاصة تجاربه وخبراته أو حتى بأفكاره التي يمكن أن يبنوا عليها، فهو يعمل معهم من خارج الملعب و يترك لهم المساحة كي يبدعوا داخله.

فالشباب في مبادراتهم يحتاجون إلى مساندين ليدعموهم مثل مدرب coach كرة القدم؛ يعمل على:

- تطوير علاقة تعتمد على الاحترام المتبادل و الثقة مع الشباب
- مساعدتهم على العمل بفعالية كفريق واحد
- توفير فرص تمكنهم من اكتشاف ما لديهم من قدرات وموارد
- وفير بيئة داعمة لهم باستمرار تمكنهم من المبادرة والاستمرار (يوفر المعلومات، ييسر، يُدرب، يقترح، يحفز ...إلخ)

مبادئ مساندة الشباب:

- لا يقوم المساند بتوجيه الشباب إلى الطريق، إنما يساندهم لاكتشاف الطريق بأنفسهم
- ينبغي أن تشجع مشاركة الشباب وتراعي استقلاليتهم
- لا يجب أن تكون طوال الوقت بل يجب أن تكون استجابة لا حتيا جا تهم
- ليس هنالك توصيف معين لمن يكون مساناً للشباب، يمكن أن يكون أي منا مساند للشباب كما يمكن أن نلعب دور المساند بجانب أدوارنا الحالية

لماذا يبادر الشباب؟

- بحثاً عن وسط يمارسوا فيه بعض الاستقلالية بعيدة عن الحماية الزائدة من الأهل
- بحثا عن وسط يجد فيه من يقدره
- بحثاً عن فرصة تمكنهم من تطوير مهاراتهم و قدراتهم
- بحثا عن تطوير هويتهم كأفراد
- بحثا عن نفسه وذاته
- بحثا عن سعادة ورضا داخلي
- بحثا عن دور يلعبه

لماذا علينا دعم الشباب كي يكونوا مبادراتهم و مجمو عا تهم ؟

- أحد أهم مصادر تعلم الشباب هم أنفسهم وزملائهم لما يسود علاقتهم من الشعور بالرضا، فالشباب يتعلم بشكل كبير من بعضه البعض (فرصة للتعلم وتطوير مهاراتهم واكتشاف ذاتهم)

- العمل ضمن مجموعة يكسبهم مهارات التواصل والتعاون

- تساعدهم على خلق علاقات

ايجابية داخل المجتمع تقوم على التعاون و التضامن (أساس تنمية الشباب)

- فرصة في أن يمارسوا خلالها و يكتشفوا شعورهم بالانتماء لأسرهم ومجتمعاتهم

١٦- المصدر: مسودة حقيبة أدوات سراج لتنمية القيادات الشبابية (العاملين مع الشباب)، مؤسسة إنقاذ الطفل – ٢٠٠٨

مثلث مساندة الشباب[IV]

في مثلث مساندة الشباب؛ ثلاثية الفرص والقدرات والبيئة الداعمة، يمكن أن يرسم إطار عمل للعاملين مع الشباب ليكونوا مساندين للشباب في مبادراتهم كي يلعبوا أدوارًا قيادية في مجتمعاتهم، فعلينا كعاملين مع الشباب أن نكون كالدائرة الداخلية بالمثلث على تماس بأضلاعه الثلاثة ...

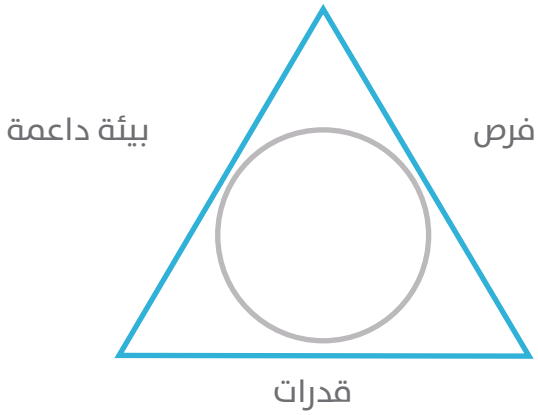

لكي يبادر الشباب، و يشارك بفعالية يجب أن يكون هنالك:

- **فرص:**

- تتيح لهم المشاركة
- تساعدهم على تفعيل القدرات و تنميتها
- فيها المساحة كي يتعلم، يخطئ، يتفاعل مع العالم من حوله، يعبر، يشعر بأنه ينتمي إلى مجتمع أكبر، يشعر أن له دورًا وتأثيرًا

- **قدرات:**

- علينا أن نعمل على تنمية قدرات الشباب(معارف، مهارات، مواقف) كي يتمكنوا من المشاركة بفعالية
- أن ننتبه إلى أن قدرات الشباب متنامية بشكل مستمر

- **بيئة داعمة وآمنة:**

علينا أن نعمل على بناء بيئة داعمة للشباب كي يجدوا فيها الدعم و التشجيع و الأمان الذي يمكنهم من المشاركة، هذه البيئة تبدأ من الأسرة وتمتد إلى أصدقائهم، في كلياتهم أو مدارسهم، في مؤسسات المجتمع المدني، فمجرد النظرة إليهم على أنهم موارد و شركاء هي بيئة داعمة في حد ذاتها.

مبدأ الفرصة الثانية:

إذ عند العمل مع الشباب علينا ألا نكتفي بتوفير الفرص للمرة الأولى و لكن علينا أن نوفر الفرص الثانية اذ أن من حقهم أن يتعلموا و يجربوا

القدرة:

هي امتلاك المعلومات/ المعارف و المهارات و الثقة و الطاقات و الفهم لكي يصبح الفرد قادراً على المشاركة

IV- بتصرف عن: Coaching Guide: Youth Initiatives and Participation – Salto Youth Resource Center; European Commission

عناصر البيئة الداعمة:

في مثلث مساندة الشباب؛ ثلاثية الفرص والقدرات والبيئة الداعمة، يمكن أن يرسم إطار عمل للعاملين مع الشباب ليكونوا مساندين للشباب في مبادراتهم كي يلعبوا أدوارًا قيادية في مجتمعاتهم، فعلينا كعاملين مع الشباب أن نكون كالدائرة الداخلية بالمثلث على تماس بأضلاعه الثلاثة ...

- بيئة يجدوا فيها الاحترام والتقدير لما يقومون به ولدورهم، و يجدوا فيها من يقول لهم شكرا
- بيئة تمكنهم من أن يعبروا عن أنفسهم بحرية دون خوف
- بيئة يجدوا فيها المساندة والدعم والتشجيع
- بيئة تمكنهم أن يكتشفوا ما لديهم من قدرات (معارف، مهارات، مواقف) وينموها
- بيئة يجدوا فيها الكبار يبنون على أفكارهم وحماسهم بما لديهم من خبرات وتجارب
- بيئة ينظر فيها إلى ما لديهم لا ما ينقصهم
- بيئة تقّدر مشاركتهم
- بيئة تسمح لهم بإقامة مبادرات لهم فيها أدوار حقيقية
- بيئة يُعتبروا فيها مورد وليسوا مشكلة، تدركهم كميزة، ليس عيب
- بيئة لا يُنظر فيها إليهم على أنهم لا يعرفون و/ أو ليس لديهم مقدرة لأنهم صغار
- بيئة تدرك أن لديهم ما يمكن أن يضيفوه للمجتمع
- بيئة يكونوا فيها شركاء
- بيئة يجدون فيها من يحتضن مبادرتهم ويدعمهم
- بيئة تؤمن حقهم أن يجربوا ويتعلموا
- بيئة تؤمن حقهم أن يشاركوا

مثلث العمل مع الشباب: [١٨]

العمل مع الشباب ليس مجرد عمل أو وظيفة بل هو عبارة عن مجموعة علاقات تتطور ويتم بناؤها بين ثلاثة عناصر تتشكل من العامل مع الشباب والشباب أنفسهم وعملهم الذي يقومون به، هذه العناصر الثلاثة تمثل الأضلاع الثلاثة لمثلث العمل مع الشباب.

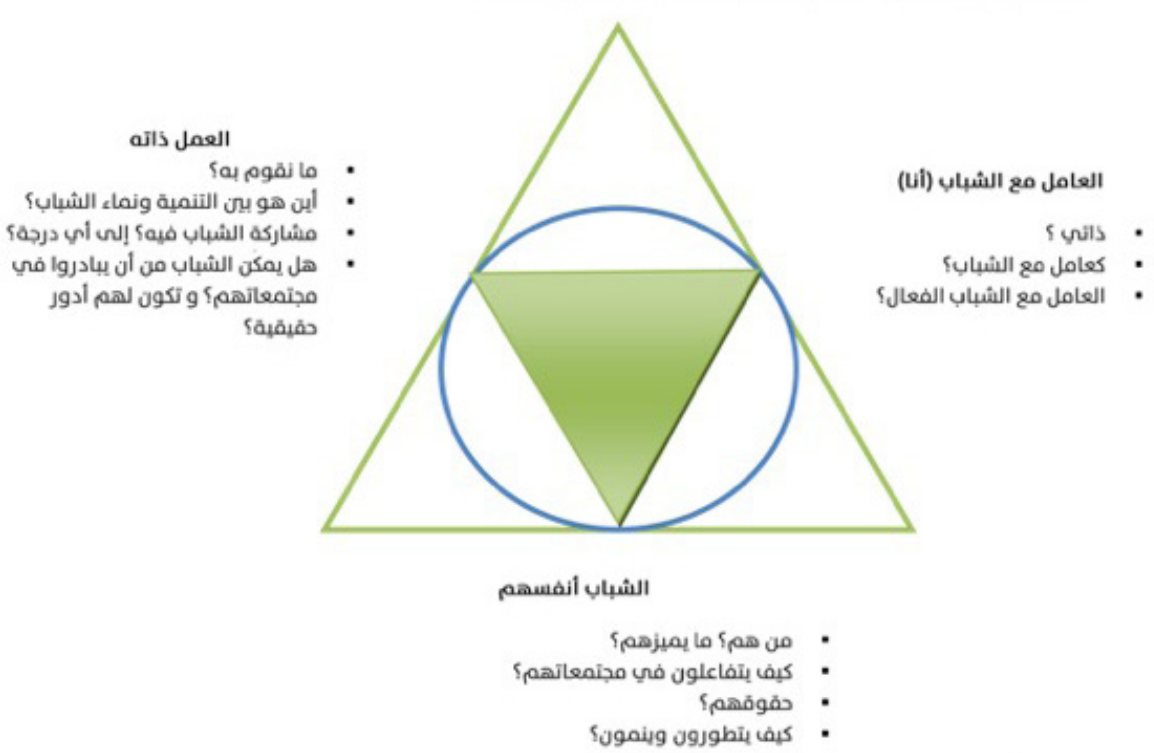

العمل مع الشباب ... هو علاقة ثلاثية بين العاملين مع الشباب و الشباب أنفسهم بجانب عملهم

١٨- المصدر: مسودة حقيبة أدوات سراج لتنمية القيادات الشبابية (العاملين مع الشباب)، مؤسسة إنقاذ الطفل/الأردن – ٢٠٠٨

عناصر العمل مع الشباب الثلاثة:

(الأضلاع الثلاثة للمثلث الخارجي) ...

كي يكون عملنا مع الشباب أكثر فعالية، نحتاج أن نكون على وعيّ بهذه العناصر الثلاثة للعمل مع الشباب - الأضلاع الثلاثة للمثلث الخارجي – أي أن نكون مثل الدائرة الداخلية على تماس بأضلاع المثلث مما من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي على عملنا.

أنا ... كعامل مع الشباب

- **العامل مع الشباب (أنا):**

نكوّن/ نبني وعيًا بأنفسنا وذاتنا، ووعيًا بأنفسنا كعاملين مع الشباب، ووعيًا بالعامل الفعال مع الشباب؛ نفهم أدوارنا ونكتشف قدراتنا التي ينبغي أن نتمتع بها من معارف ومهارات وقدرات؟

... هل نحن على وعي:

- بأنفسنا و بذاتنا؟
- بأنفسنا كعاملين مع الشاب و نفهم أدوارنا؟
- بمن هو العامل مع الشباب الفعال كي نطور من أنفسنا باستمرار؟

الشباب

- **الشباب أنفسهم (الشباب الذين نعمل معهم):**

... هل نحن على وعي:

- من هم؟ و ما يميزهم؟ و كيف يتفاعلون في مجتمعاتهم؟
- بنظرتنا وإدراكنا لهم؟
- بحقوقهم؟
- بعملية نمائهم وتطورهم؟ (كيف يتعلمون؟)
- بما/ من يؤثر عليهم؟
- بقدرتنا على التواصل معهم بفعالية و تحفيزهم على المشاركة؟

العمل ذاته

- **العمل ذاته (الأنشطة و المبادرات):**

... هل نحن على وعي:

- بماذا نقوم به و أين هو من بين مفاهيم التنمية ونماء الشباب؟
- بمشاركة الشباب في عملنا معهم؟
- بمساندة الشباب و توفير البيئة الداعمة لهم كي يتمكنوا من أن يبادروا ويتفاعلوا مع - مجتمعاتهم و ما نقوم به؟
- بقدرتنا على العمل في شراكة مع الشباب و الأهل؟

المثلث الأصغر الداخلي ... ماذا يعني؟
بالرجوع للشكل السابق ستجد مثلث أصغر في داخل المثلث الأكبر والدائرة؛ إلام يرمز في اعتقادك ؟
بينما الشباب هم عنصر من العناصر الثلاثة لعملنا كعاملين مع الشباب، إلا أن الشباب أيضا يشكلون مركز ... وقلب العمل مع الشباب

إذ علينا أن ننتبه أن الشباب ... [١٩]

- يحتاج الشباب إلى من يستمع إليه: إذ تكون قد نضجت لديهم مهارات التعبير عن الذات والنقد والقدرة على استخدام أشكال متنوعة من التعبير اللفظي فهم في أمس الحاجة إلى من يسمعهم بعد أن قضوا عدة سنوات يستمعوا لوالديهم ومعلميهم، وأكثر ما يؤذيهم هو الاستهزاء بما يعبرون عنه أو طريقة تعبيرهم عنه فقد يعترضوا وينسحبوا ويبحثوا عن آخرين يسمعوهم.
- قد لا يجيد الشباب استخدام الكلمات المنمقة في أن يعبروا عن أنفسهم
- قد تكون قدراتهم وإمكاناتهم لم تكتمل بعد على التعبير والتحكم في مشاعرهم، فهنا يحتاجون إلى دعم وتشجيع كي يعبروا عن مشاعرهم بصدق دون أن يجرحوا الآخرين أو يؤذوهم
- قد تكون لديهم تساؤلات مستمرة، يحاولون اكتشاف إجابات لها:
  - هل أنا طبيعي؟
  - هل مظهري يجذب الآخرين؟
  - هل شكلي يتلاءم مع الشكل الذي يتخيله المجتمع لمن هم من جنسي أو سني؟
  - ما الذي يميزني و يمكن أن يجذب من حولي؟
  - كيف أكون في دائرة اهتمام من حولي؟
- في مرحلة انتقالية بين الاعتماد على من حولهم إلى الاستقلالية لذا فهم في حاجة إلى المساندة بإعطائهم أدوارا متصاعدة ومتناسبة مع إمكاناتهم.
- الشباب يعطون في هذه المرحلة أهمية خاصة إلى الأصدقاء والزملاء ممن هم في مثل عمرهم (ثقة وعدم وجود فجوات) ولذلك فمن المهم إعطاؤهم فرص للعمل في مجموعات.
- يكون الشباب في نهاية رحلة اكتشاف هويتهم التي بدؤوها من وقت قريب (خلال فترة المراهقة: السنوات الأولى من مرحلة الشباب) وهي عادة ما تكون مصحوبة بتغيرات غالبا كانوا يشعرون بالخجل منها.

١٩- بتصرف عن: دليل جلسات عمل حول تنمية النشء و إكسابهم المهارات الحياتية، فريد أنطون – هيئة إنقاذ الطفولة / مصر.

أدوار العاملين مع الشباب

يعتبر دور الشباب أساسي في نجاح أي مجموعة شبابية أو أي نشاط مع الشباب، وذلك من خلال التأكيد على دور العامل/ة مع الشباب في تفعيل دور الشباب ومشاركتهم الحقيقية، مع الوعي بواقع الشباب و احتياجاتهم. وبناءً عليه فإن أدوار العامل مع الشباب تتطلب :

- إعطاء وقت كاف للمجموعات الشبابية والشباب
- الحماس في العمل مع الشباب
- الصبر والمنطق في التعامل مع الشباب
- نظرة إيجابية للشباب و أدوارهم في مجتمعاتهم
- وعي بالشباب وواقعهم
- خفة الدم A sense of humor

على الرغم من أن وقت العامل مع الشباب يتضمن الكثير من التفاعل «وجهاً إلى وجه» مع الشباب إلا أن أدوار العاملين مع الشباب قد تتضمن العديد من المهمات و الأدوار الأخرى، والتي تتطلب مهارات ومعارف أخرى مثل إدارة البرامج والمشاريع، المتابعة والتقييم، كسب التأييد على مستوى السياسات، جمع التبرعات وتحصيل التمويل، المعرفة بالواقع القانوني للمؤسسات العاملة مع الشباب و القوانين التي تؤثر على الشباب، وهذا يتطلب برامج تدريبية مختصة للعاملين مع الشباب.

المراجع

- مؤسسة إنقاذ الطفل/الأردن. (٢٠٠٨). مسودة حقيبة أدوات سراج لتنمية القيادات الشبابية (العاملين مع الشباب)
- فريد أنطون. دليل جلسات عمل حول تنمية النشء و إكسابهم المهارات الحياتية،– هيئة إنقاذ الطفولة / مصر.
- AYAC.(2013).The AYAC Definition of Youth Work in Australia. Can be accessed from https://ayac.org.au/uploads/131219%20Youth%20Work%20Definition%20FINAL.pdf
- Batsleer J and , Davies B. (2010). What is youth work.
- Commonwealth Secretariat. (2017). Youth Work in the Commonwealth A Growth Profession. Can be accessed from http://thecommonwealth.org/sites/default/files/events/documents/YouthWorkintheCW_9781849291736.pdf
- Commonwealth Youth Work in Development. Different Kinds of Youth Work Practice, Module 3 - Unit 3.
- Expert group report: Quality Youth Work - A common framework for the further development of youth work (2015). Can be accessed: http://ec.europa.eu/assets/eac/youth/library/reports/quality-youth-work_en.pdf
- Ministry of Social and Family Development and National Council of Social Service.(2017). National Youth Work Competency Framework. Singapore.
- Salto Youth Resource Center. Coaching Guide: Youth Initiatives and Participation; European Commission
- The NYA guide to youth work and youth services , National Agency, UK – 2006
- Transforming Youth Work: Resources Excellent Youth Services
- Youth Affairs Council of Western Australia (YACWA) and Western Australian Association of Youth Workers (WAAYW).(2003). Code of Ethics for Youth Workers in WA. Can be accessed from https://www.yacwa.org.au/wp-content/uploads/2017/05/Youth-Work-Code-of-Ethics.pdf
- Youth Work Curriculum, Cheshire Country Council, Sep. 2005
- Youth Work Essentials, can be accessed from : http://www.youthworkessentials.org/up-running/the-role-of-the-youth-worker.aspx

العـامـل مـع الـشبـاب:

الأدوار والكفايات (الجدارات)

كفايات (جدارات) العامل مع الشباب

الكفايات (الجدارات) هي القدرة على فعل شيء بشكل ناجح وفعال. ويستخدم هذا المصطلح أحياناً كمرادف لمصطلح «المهارات» رغم أن الكفاية والمهارة مختلفتين من بعدين: الأول) أن الكفايات تسمح للفرد أن يستخدمها لإنجاز مهمة أو حل مشكلة. الثاني) القدرة على توظيفها في حالات مختلفة.

وتشمل الكفايات (الجدارات) في العادة ثلاث أبعاد متداخلة: [1]

- المهارات: وهذا البعد يشير لما لدى العامل مع الشباب من قدرات وما يحتاجه ليحقق دوره.
- الاتجاهات: أي القيم والمنظور الذي يتبناه لإنجاز عمله بفعالية .
- المعرفة: وهي المجالات والقضايا والمواضيع – يمكن تسميتها البعد الإدراكي - والتي يحتاج أن يعرفها العامل مع الشباب لتحقيق عمله ودوره.

نماذج مختلفة لكفايات (جدارات) العامل مع الشباب

أولا: نموذج مجلس أوروبا في كفايات (جدارات) العامل مع الشباب

ثمان أدوار مختلفة، تندرج تحتها ٣١ كفاءة

١. تلبية احتياجات وتطلعات الشباب

- بناء علاقات إيجابية وخالية من الأحكام المسبقة مع الشباب
- فهم السياق الاجتماعي لحياة الشباب
- إشراك الشباب في تخطيط وتقديم وتقييم العمل الشبابي باستخدام الأساليب التشاركية
- التعامل مع كل الشباب على قدم المساواة
- إظهار الانفتاح في مناقشة القضايا الشخصية والعاطفية للشباب

٢. توفير فرص التعلم للشباب

- دعم الشباب في تحديد احتياجاتهم ورغباتهم وأساليبهم في التعلم، مع مراعاة أي احتياجات خاصة
- إنشاء بيئات تعلم آمنة ومحفزة وشاملة للأفراد والجماعات
- استخدام مجموعة من الأساليب التعليمية بما في ذلك الأساليب التي تطور الإبداع وتدعيم الدافع للتعلم
- تزويد الشباب بالتوجيهات والملاحظات المناسبة
- تعريف الشباب على فرص التعلم ودعمهم لاستخدامها بفعالية

١- Council of Europe (٢٠١٥), European Youth Center Stratbourg, Youth Work Portfolio: a tool for the assessment and development of youth work competence

٣. دعم وتمكين الشباب على فهم المجتمع الذي يعيشون فيه وفي التعامل معه

- مساعدة الشباب على تحديد وتحمل المسؤولية عن الدور الذي يريدونه في مجتمعهم
- دعم الشباب لتحديد الأهداف، ووضع الاستراتيجيات وتنظيم العمل الفردي والجماعي للتغيير الاجتماعي
- دعم الشباب لتطوير تفكيرهم النقدي وتفهمهم للمجتمع والسلطة، وكيف تعمل الأنظمة الاجتماعية والسياسية، وكيف يمكن أن يكون لها تأثير عليهم
- دعم تنمية كفايات (جدارات) وثقة الشباب بأنفسهم

٤. دعم الشباب في معالجة العلاقات بين الثقافات بشكل فعال وبناء

- دعم الشباب في اكتساب كفاءة القدرة على التعامل مع الثقافات المختلفة
- تعزيز التفاعل بين الشباب الذين ينتمون إلى خلفيات متنوعة في الداخل والخارج حتى يتمكنوا من التعرف على البلدان الأخرى، والسياقات الثقافية، الأفكار، والأديان، إلخ.
- العمل مع النزاعات بطريقة إبداعية، بهدف تحويلها إلى شكل بنّاء.
- دمج الشباب من مجموعات وخلفيات وهويات متنوعة في أنشطة العمل الشبابي.

٥. ممارسة التقييم بنشاط لتحسين نوعية عمل الشباب الذي تم إجراؤه

- إشراك الشباب في تخطيط وتنظيم التقييم
- تخطيط وتطبيق مجموعة من طرق التقييم التشاركية
- استخدام نتائج التقييم لتحسين ممارستهم
- البقاء على اطلاع على أحدث الأبحاث الشبابية حول وضع واحتياجات الشباب

٦. دعم التعلم الجماعي في الفرق

- تقييم العمل الجماعي بشكل فعال مع الزملاء واستخدام النتائج لتحسين الفعالية
- السعي إلى تقديم تغذية راجعة حول العمل الجماعي
- مشاركة المعلومات والممارسات ذات الصلة في العمل الشبابي مع الزملاء

٧. المساهمة في تطوير منظماتهم وجعل السياسات / البرامج تعمل بشكل أفضل للشباب

- إشراك الشباب في تشكيل سياسات وبرامج المنظمة
- التعاون مع الآخرين لتشكيل سياسات الشباب

٨. تطوير وتنفيذ وتقييم المشاريع

- تطبيق مناهج إدارة المشاريع
- البحث عن الموارد وإدارتها
- الدعاية للمشاريع وكتابة التقارير وتقديم العروض لمجموعة متنوعة من الجماهير
- استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير وتنفيذ وتقييم المشاريع

ثانيا: نموذج التحالف الوطني للشباب بالولايات المتحدة للكفايات (جدارات)[٢]

اعتمد التحالف الوطني للشباب بالولايات المتحدة ١٠ كفايات أساسية للعمل مع الشباب:

١. **فهم وتطبيق المفاهيم والمبادئ الأساسية لتنمية الشباب**

- يدرك الخصائص العمرية للشباب ومراحل التطور التي يمرون بها
- يطبق المبادئ الأساسية للتنمية الشبابية الإيجابية
- يحلل القضايا وأنماط السلوك التي تؤثر في الشباب من الجنسين

٢. **التواصل وتكوين علاقات إيجابية مع الشباب**

- ينصت، دون أن يصدر أحكام
- يعاملهم باحترام متبادل
- يحرص على سلامتهم ويهتم بمشاعرهم وما يمرون به من تجارب

٣. **تكييف وتيسير وتقييم مدى ملاءمة الأنشطة لكل مجموعة**

- يتواصل وينخرط مع المجموعة
- يبادر ويطور ويغذي تفاعلات المجموعة وعلاقاتها فيما بينها من خلال الأنشطة والمشاريع القائمة
- يعلم ويطبق مهارات حل المشكلات والتعامل الفعال مع النزاع

٤. **احترام وتقدير التنوع الثقافي والإنساني**

- يظهر وعيًا بالتشابهات والاختلافات (الجندر، والعمر، والثقافة، والأصل، والدين، والإعاقة) بين الشباب على اختلاف خلفياتهم
- يحترم مختلف المواهب والقدرات والآراء
- يبني على التنوع بين الأفراد في تدعيم المجتمع ككل
- يقدم نموذج قدوة لمبادئ التسامح والاحتفاء بالتنوع

٥. **مشاركة وتمكين الشباب**

- يستشير، ويشرك، ويشجع الشباب على المساهمة في المجتمعات التي يعيشون فيها
- ينظم وييسر أنشطة تطوير قيادات شبابية

٦. **تحديد عوامل الخطر المحتملة واتخاذ خطوات لتجنبها**

- يحدد عوامل الخطر والحماية في بيئة العمل الشبابي
- يصمم ويوفر بيئة آمنة للشباب، بل أيضا يتدخل حفاظا على سلامتهم
- يحدد القضايا الحرجة (مظاهر ودلالات) للشباب التي تتطلب التدخل أو الإحالة لمتخصصين في مجالات أخرى (مثل الميول الانتحارية، تعاطي المخدرات، سوء معاملة، ميول عدوانية، اضطرابات التغذية، البدانة، أمراض عضوية ..)

٢- National Collaboration For Youth (٢٠٠٤), Youth Development Worker Competence, National Youth Development Learning Network: Washington DC.

٧. **إشراك الأهل والعمل مع المجتمع**

- يستوعب مخاوف الأهل
- يشرك الأهل في الأنشطة والمشاريع
- يفهم السياق المجتمعي الأكبر الذي يعيش فيه الشباب
- يتواصل بفعالية مع الشباب والأهل بشكل شخصي وفي مجموعات

٨. **العمل كجزء من فريق بمهنية عالية**

- يعبر عن رؤيته الشخصية بشأن العمل الشبابي مع زملاء العمل والمتطوعين والمشاركين وكيف يعمل على تحقيقها
- الالتزام بالسلوك الأخلاقي والمهني في العمل طوال الوقت (السرية، تقدير الحدود المناسبة)
- يقوم بتفويض المهام للآخرين في الفريق ويقبل تحمل المسئولية
- يخضع للمساءلة من قبل الفريق

٩. **تقديم نماذج أدوار (قدوة) إيجابية**

- يقدم نموذجا إيجابيا لقيم إيجابية مثل الرعاية، والأمانة، والاحترام، والمسؤولي

١٠. **التفاعل مع الشباب والتعاطي معهم بالشكل الذي يساهم في إطلاق قدراتهم الكامنة**

- يتحدى ويطور من القيم والاتجاهات بأسلوب داعم
- يصمم البرامج والأنشطة التي تمكن الشباب من إطلاق قدراتهم الكامنة

ثالثا: النموذج السنغافوري في كفايات (جدارات) العامل مع الشباب

اعتمد نموذج سنغافورة خمس مستويات لأدوار العامل مع الشباب، مع التأكيد على ثمان كفايات أساسية في العمل مع الشباب.

المستويات الخمسة				
مساعد العمل الشبابي Youth Work Assistant	زميل العمل الشبابي Youth Work Associate	عامل شبابي Youth Worker	عامل شبابي متقدم Senior Youth Worker	عامل شبابي قيادي Lead Youth worker

الكفايات (الجدارات) الثمانية:

١. بيئة الشباب والتنمية
- تنمية الشباب
- القضايا المعاصرة والمستجدة التي يواجهها الشباب
- الوقاية ومنع الخطر

٢. أخلاقيات وقيم وقوانين
- التزام مهني بمعايير وقيم وأخلاقيات
- القوانين

٣. ممارسة مهنية
- التنوع والكفاءة الثقافية
- الصمود والعناية بالنفس
- الإشراف الطبي
- الأمان/ الصحة
- حماية حقوق الأطفال والترويج لها

٤. العمل مع الحالات المختلفة Casework
- التخطيط للتعامل مع الحالات المختلفة
- تقييم العمل مع هذه الحالات
- التدخل في إدارة العمل مع هذه الحالات
- التدخل وقت الأزمة

٥. العمل مع مجموعات
- التخطيط للعمل مع مجموعات
- تقييم عمل المجموعة

- التدخل في عمل المجموعة عند الحاجة

٦. إدارة البرامج

- تطوير البرامج والمفاهيم المرتبطة بها
- تنفيذ البرامج
- تقييم البرامج

٧. العمل المجتمعي

- احتياجات المجتمع
- إدارة المتطوعين
- إدارة الشركاء وأصحاب المصلحة

٨. مشاركة الشباب

- الوصول للشباب عبر الإنترنت
- الوصول للشاب في المساحات العامة
- الشراكات مع المدارس
- الوصول للشباب من خلال اهتمامهم ورغبتهم في اللعب
- توجيه الشباب

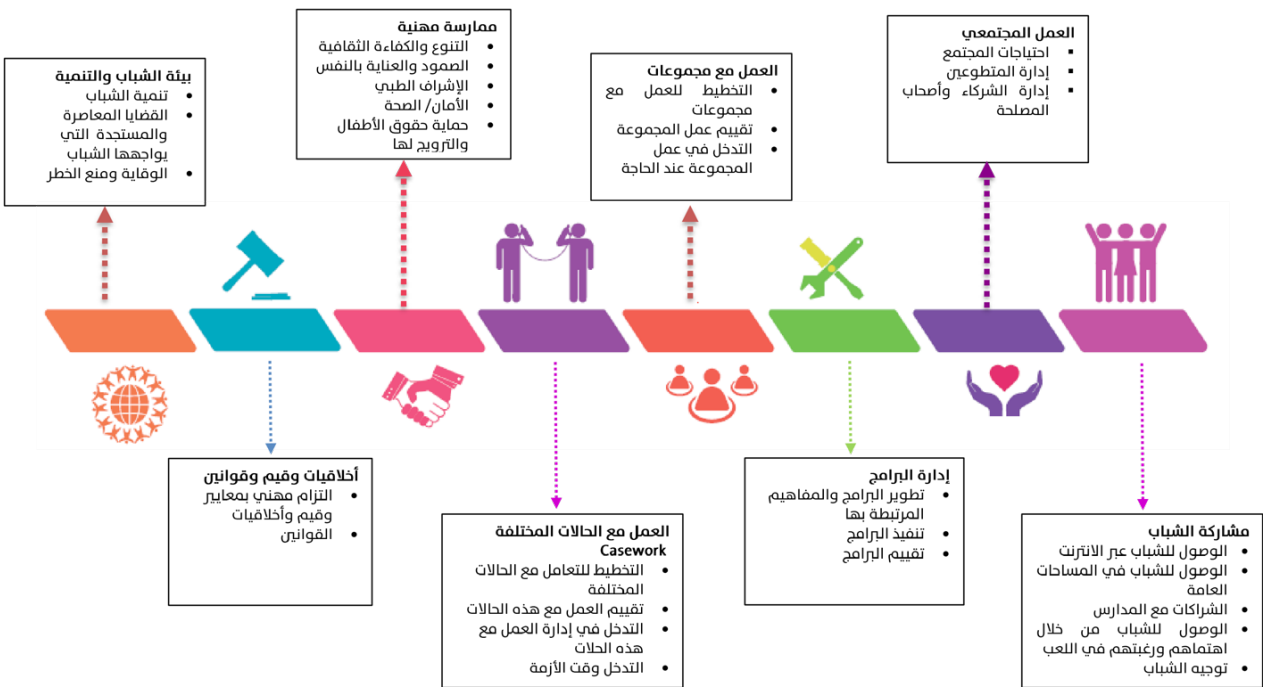

المراجع

- Council of Europe (2015), Youth Work Portfolio: a tool for the assessment and development of youth work competence, European Youth Center Stratbourg
- Ministry of Social and Family Development and National Council of Social Service.(2017). National Youth Work Competency Framework. Singapore.
- National Collaboration For Youth (2004), Youth Development Worker Competence, National Youth Development Learning Network: Washington DC.

أخلاقيات العمل مع الشباب

أخلاقيات العمل مع الشباب

إن تطوير قائمة شاملة للأخلاقيات في العمل مع الشباب تشكل تحدياً كبيراً في إطار العمل الشبابي، فمع وجود من ينادي بأهمية وجود قائمة أكثر تفصيلاً وشمولًا، يرى البعض الآخر أن ذلك يشكل تقييداً لدور ومسؤوليات العامل مع الشباب، وبالتالي ما يحتاجه العمل الشبابي هو طرح بيان للمبادئ والذي بدوره سيساهم في رفع الوعي وتشجيع مساحة التأمل القائمة على أساس الأخلاقيات بعيداً عن تلقين العامل مع الشباب كل الأخلاقيات وإملاء ما يحتاج أن يقوم به أو يتصرف في حالات معينة.[1]

وإنه من المهم البحث في الغاية من العمل مع الشباب بهدف تطوير الأخلاقيات

الغاية من العمل مع الشباب هي تيسير ودعم عملية نماء الشاب/ الشابة للانتقال من الاعتمادية للاستقلالية وذلك من خلال تشجيع تطور الإمكانات الذاتية والإجتماعية وتعزيز صوت للشباب وتحقيق دورهم كأفراد فاعلين في المجتمع والتأثير فيه بشكل إيجابي.

العمل مع الشباب يحكمه مجموعة من القيم الناظمة والتي تشمل الالتزام بتوفير فرص متساوية للشباب والشابات كشركاء في عملية التعلم وصناعة القرار من جانب، ومن جانب آخر مساعدة الشباب والشابات لتطوير منظومتهم القيمية. انطلاقا من هذا المفهوم فإن العمل مع الشباب يتميز بالآتي:

- توفير الخدمات في أماكن يختار أن يتواجد فيها الشباب مثل المركز الشبابي
- تشجع الشباب وإمكاناتهم للتحليل النقدي لتجاربهم وخبراتهم
- تعمل مع الشباب ليتمكنوا من أخذ قرارات مبنية على المعلومة وبشكل منطقي تجاه أنفسهم والمجتمع
- تعمل بشكل متوازٍ مع المدرسة والمؤسسات التعليمية لتحقيق أقصى إمكانات الشاب/ الشابة
- تعمل مع الجهات الأخرى على تشجيع المجتمع للاستجابة لمتطلبات الشباب واحتياجاتهم.

أهمية أخلاقيات العمل مع الشباب:

تعتبر الأخلاقيات قواعد أساسية لسلوك الأشخاص العاملين مع الشباب والتي في جوهرها تمايز بين الصواب والخطأ، السليم والمؤذي من ناحية وتؤكد على سلامة ورفاه الشاب من ناحية أخرى.

فالأخلاقيات في هذه المهنة حسب الوكالة الوطنية للشباب (إنجلترا) هي في جوهرها لتعزيز:

- قدرة العامل مع الشباب على أخذ القرارات الصعبة وتبريرها
- النزاهة في العمل والمسؤوليات الملقاة على عاتق العامل مع الشباب (وقد تشمل المبادئ، الإرشادات والتعليمات لدى المؤسسة التي يعمل بها)

وتقوم الأخلاقيات على مجموعة من المبادئ لضمان:

- تقديم خدمات فعالة
- تقديم نموذج مناسب للسلوك أمام الشباب والشابات
- تعزيز الثقة بين العامل مع الشباب والشباب/الشابات
- تعزيز الثقة بين المنظمات والخدمات والأهل والشباب أيضا
- خلق الرغبة من قبل الجهات المختلفة للعمل معا أو توفير الموارد المختلفة
- الثقة في قدرات العامل مع الشباب والتي تساهم في دعم الشباب لأخذ القرارات والعمل بشكل فعال

1- National Youth Agency (2004), Ethical Conduct in Youth Work, document can be access from http://www.nya.org.uk/

النموذج الأمريكي

وكالة الشباب الوطنية في الولايات المتحدة اعتمدت على بيان مبادئ يكون هو أساس أخلاقيات العمل مع الشباب.

الغاية من بيان المبادئ:

بيان المبادئ هي قائمة إرشادية لسلوك العامل مع الشباب من ناحية، ومن ناحية أخرى لتساهم في خلق الحوار والنقاش حول القضايا المتعلقة بأخلاقيات السلوك. ولا تمثل كتاب قواعد جامدة أو مفروضة حول الحالات، ذلك أن الواقع متغير والأطر التي يعمل فيها العامل مع الشباب مختلفة ومتعددة.

تعتمد الوكالة الوطنية للشباب في الولايات المتحدة المبادئ التالية:

مبادئ أخلاقية

- معاملة الشباب والشابات باحترام: أي تقدير كل فرد وتجنب التمييز السلبي
- معاملة الشباب والشابات باحترام: أي تقدير كل فرد وتجنب التمييز السلبي
- الاحترام والترويج لحق الشباب في صناعة قراراتهم وتحديد اختياراتهم، باستثناء السلوك أو القرارات التي تعرضهم أو تعرض غيرهم للخطر
- الترويج والتأكيد على رفاه وسلامة الشباب والشابات من خلال توفير مساحات تعلم تتحدى إمكاناتهم
- المساهمة في الترويج للعدالة الاجتماعية للشباب في مجتمعاتهم بشكل عام وتشجيع تقبل الاختلاف والتنوع

مبادئ مهنية

- إدراك حدود العلاقة بين الحياة الشخصية والمهنية بحيث يتم المحافظة على علاقة متوازنة بين دور العامل مع الشباب لدعم وتقديم الرعاية للشباب مع إبقاء مسافة مهنية محددة
- إدراك أن المساءلة أساسية في هذا العمل سواء من قبل الشباب والأهل أو الأوصياء والزملاء والمشرفين والجهات القائمة وحتى المجتمع
- تطوير المهارات والكفايات اللازمة والمحافظة عليها للقيام بدوره وعمله.

النموذج الأوروبي

أكد المجلس الأوروبي على مجموعة من الخصائص الأخلاقية المرتبطة بالعمل مع الشباب :

- قائمة على القيم التي تعمل لتحقيق غاية أسمى وهي التماسك والترابط الاجتماعي
- محورها الشباب أي تخدم تطلعات واحتياجات الشباب التي يحددها الشباب أنفسهم
- طوعية: بحيث تعتمد على مشاركة الشباب في البرامج طوعاً دون فرض
- تنموية: تعمل على تعزيز التطور الذاتي والاجتماعي والأخلاقي
- قائمة على التأمل والنقد بحيث يسعى العامل مع الشباب إلى تحقيق رسالة دوره
- ذات علاقة تركز على قنوات تواصل حقيقية مع الشباب وتساهم في تعزيز مجتمعات مستدامة

النموذج الأسترالي:

يلتزم العامل مع الشباب بأخلاقيات العمل مع الشباب بناءً على المبادئ التالية:

- الشاب أولاً: يجب أن يكون العامل مع الشباب على دراية بأن مصلحة الشباب في العمل الشبابي تأتي في المرتبة الأولى في العمل. ففي حال حصول خلاف بين مصالح المؤسسة والالتزام مع الشاب أو الشابة، يجب على العامل مع الشباب التأكد من مصلحة الشباب بشكل أساسي و التأكد من تقليل أي أذى قد يصيب الشباب، والتأكد من دعم الشباب و مشاركتهم في العمل.
- البيئة المحيطة بالشباب: فيتم العمل مع الشباب بمراعاة بيئتهم ومحيطهم والتي تتضمن ثقافتهم، عائلاتهم، أقرانهم، ومجتمعاتهم. فالعمل الشبابي لا يقتصر فقط على الشاب أو الشابة كأفراد، بل يتعامل مع كل المؤثرات التي تحيط بهم.
- ترويج العدالة: يلتزم العاملون مع الشباب بتحقيق العدالة بين الشباب بغض النظر عن عمرهم، جنسهم، عرقهم، دينهم، أصلهم، موقعهم الجغرافي، جنسيتهم، حالتهم الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الأشخاص ذوي الإعاقة.
- التمكين: ينظر العاملون مع الشباب إلى كل شاب وشابة كأفراد قادرين ومتمكنين من تقييم واقعهم واحتياجاتهم. فيدعم العامل مع الشباب تمكينهم من خلال توضيح علاقات القوة بشكل مفتوح، ومن خلال محاسبة أصحاب القرار والسياسات على مواقفهم التي تؤثر في حياة الشباب. ويقوم العاملون مع الشباب بدعم كل شاب وشابة لتحقيق أهدافهم واهتماماتهم وحقوقهم.
- واجب الرعاية: يتجنب العاملون مع الشباب تعريض الشباب إلى أي أذى أو مخاطر ويجب الوعي بإجراءات السلامة للجميع.
- منع الفساد: فلا يقوم العاملون مع الشباب أو المؤسسات الشبابية بالتطور على حساب الشباب ومصالحهم، بل يقف العامل مع الشباب لمواجهة أي شكل من أشكال الفساد.
- الشفافية: يجب أن يكون دور وتوقعات العامل مع الشباب واضح، مع التأكيد على علاقة الاحترام المتبادلة، والصدق والانفتاح بين العامل مع الشباب والشباب أنفسهم، وتكون مصالح أي أطراف أخرى واضحة للشباب
- السرية: أي معلومات يتم تقديمها للعاملين مع الشباب هي سرية ولا يتم استخدامها ضد الشباب أو مشاركتها مع الآخرين بدون موافقة مسبقة، ويجب أن يعرف الشباب حدود السرية في العلاقة منذ البداية، وبأن لهم الحق بالموافقة على مشاركة أي معلومة حولهم.
- التعاون: يسعى العاملون مع الشباب إلى التعاون مع الآخرين لتحقيق أفضل النتائج لمصالح الشباب. فيحترم العامل مع الشباب نقاط القوة والتنوع في الأدوار المجتمعية الأخرى المختلفة عن العمل الشبابي.
- الوعي بالذات: على العامل مع الشباب أن يكون واعيًا بمبادئه واهتماماته الشخصية، ويتعامل مع الاختلافات في العمل بتواضع واحترام.
- الحدود Boundaries : علاقة العامل مع الشباب والشباب هي علاقة مهنية ومحددة بحماية الشباب. فعلى العاملين مع الشباب الفصل بين أدوارهم العملية وحياتهم الشخصية.
- العناية بالذات: العامل مع الشباب يهتم بصحته وحياته الصحية Wellbeing
- النزاهة: العاملون مع الشباب مخلصون في العمل الشبابي ولا يقومون بأي أعمال قد تعيق نزاهة هذا العمل.

المراجع

- Council of Europe (2015), Youth Work Portfolio: a tool for the assessment and development of youth work competence, European Youth Center Stratbourg
- National Youth Agency (2004), Ethical Conduct in Youth Work, document can be access from http://www.nya.org.uk/
- Western Australian Association for Youth Workers. (2014). Codes of Work Ethics document can be accessed from: https://www.yacwa.org.au/wp-content/uploads/2017/05/Youth-Work-Code-of-Ethics.pdf

مقاربـات في العمل
مـــــع الـشبـــــاب

المقاربات المختلفة في العمل مع الشباب

ما هي المقاربة؟

هي نسق معرفي (قضايا ومفاهيم وتعريفات وافتراضات) منظم ومنطقي توضح به شكل علاقة الفرد – المجتمع، مع التركيز على الأسباب (لماذا) الكيفية (كيف) التي يتشكل بها النظام الإجتماعي وطرق تغيره.

فهي بذلك:

- تشكل نسقاً معرفياً منظماً ومنطقيا
- تتضمن تصوراً للواقع الذي تتناوله
- عبارة عن قضايا ومفاهيم وتعريفات وافتراضات
- توضح العلاقات بين الوقائع وانتظامها بطريقة دالة
- توضح أسباب وظروف تشكل هذا الواقع وتبدله
- تفسر هذا الواقع وتفهمه، وتُمكّن من التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه مستقبلاً
- طريقة للنظر للمجتمع

تشير ممارسات العمل في تنمية الشباب أن هناك أربع مقاربات أساسية تحمل كل منها نظرة مختلفة للشباب وقضاياهم في المجتمع، هي:

- المعالجة Treatment
- الإصلاح Reform
- التوعية والمساندة Conscientisation & Advocacy
- التمكين Empowerment

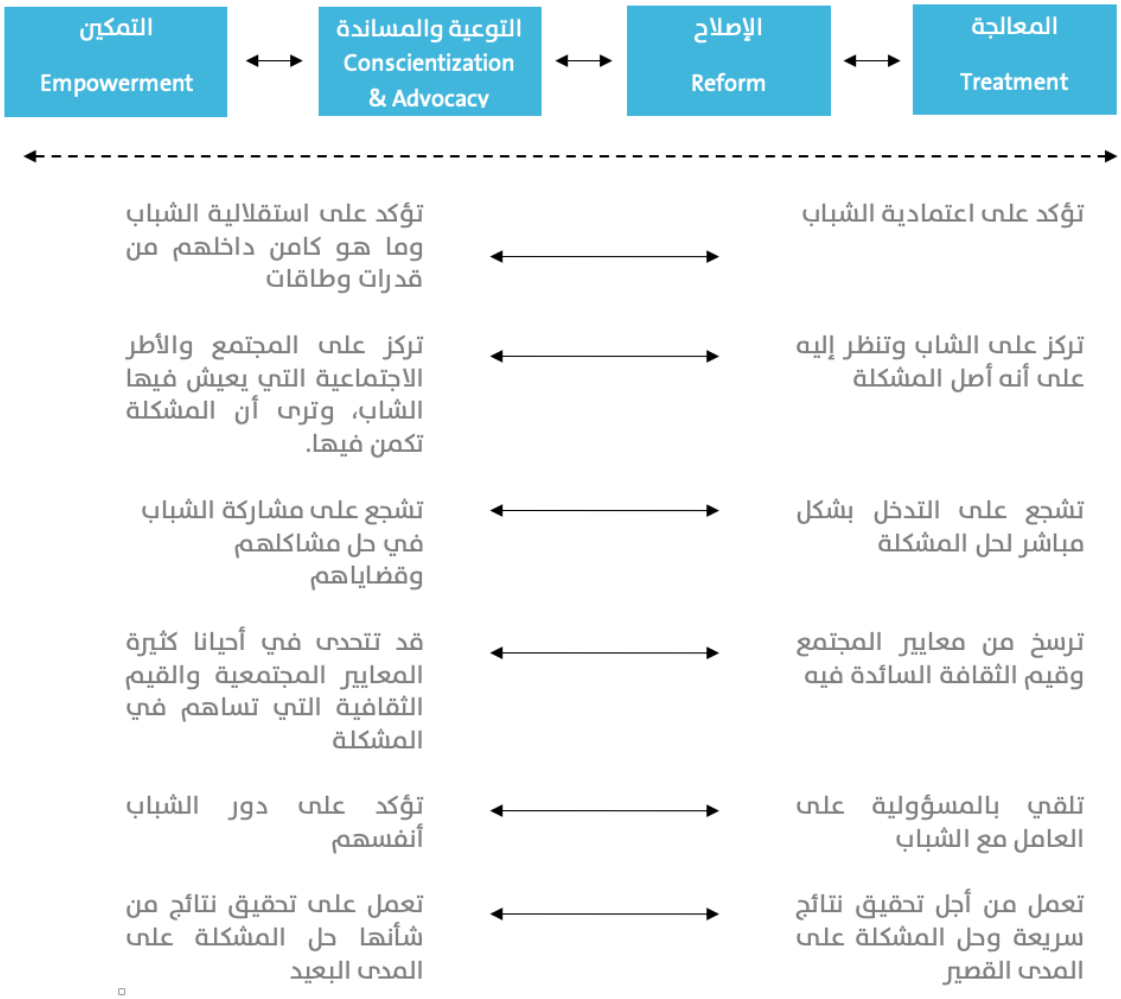

ا. مقاربة المعالجة Treatment

- المجتمع كلّ متماسك ومتكامل، كجسم الإنسان، لكل عضو وظيفته
- الشاب غير متكيف في المجتمع
- يشكل تهديدا محتملا ومشكلة في المجتمع
- لا يوجد خلل في المجتمع إنما في الشاب
- المؤسسة الاجتماعية هي الأهم (التنشئة الاجتماعية)
- قيم ومعايير المجتمع أساس استقراره
- يجب تغليب المصلحة العامة على الخاصة

تستند مقاربة المعالجة على النظرية الوظيفية في تفسير الواقع الاجتماعي الذي يشكل الشباب جزءاً منه، حيث يركز المنظور الوظيفي على أهمية تماسك المجتمع وتكامل أجزائه، ويشبه المجتمع بجسم الإنسان الذي تتحدد فيه أعضاؤه التي يقوم كل منها بوظيفته، ونجاح المجتمع ككل في نجاح كل عضو في القيام بوظيفته، وبناءً عليه تفرض الوظيفية على أعضاء المجتمع ضرورة التكيف مع معايير المجتمع وقواعده تحقيقاً لاستقراره واستمراره، بل وتلقي بكل اللوم على الشباب أنفسهم، فعدم قدرتهم على التكيف مع معايير المجتمع هي السبب وراء مشاكلهم، مما يستدعي ضرورة معالجتهم من هذا الخلل حتى يستطيعوا أن يندمجوا داخل المجتمع وإلا سيشكلون تهديداً للمجتمع ككل. وبمعنى آخر، تجد مقاربة المعالجة في الحفاظ على المعايير الاجتماعية والقيم الثقافية السائدة مبرراً لممارسة الوصاية على الفرد في المجتمع، بما يفرض عليه أن يتكيف معها حفاظاً على تماسك المجتمع واستمراره. وتتميز مقاربة المعالجة التي تركز على المجتمع كبناء متكامل متماسك بشيوعها وانتشارها في الفكر والعمل الإنساني.

- **تعريف مقاربة المعالجة للشباب وقضاياهم**

عندما لا يتكيف الشباب مع معايير المجتمع وقوانينه، يُنظر إليهم كتهديد محتمل لاستقرار المجتمع يجب أن تتم معالجته، فهم وحدهم الذي يجب توجيه اللوم إليهم، وبشكل عام تنظر مقاربة المعالجة على أن أي مشاكل تواجه المجتمع هي بالأمر الطبيعي نتيجة القيود التي يفرضها المجتمع حفاظاً على تماسكه واستقراره، بل وتجد في هذه المشكلات مؤشرات مفيدة من أجل تطوير درجة تكيف أفراد المجتمع، وليس كدليل على أن هناك أمراً خاطئًا في المجتمع.

وفق مقاربة المعالجة، الشباب الذين يختارون عدم الامتثال لمعايير وقواعد المجتمع يصنفون في واحدة من ثلاث فئات:

منحرفون	هم معادون للمجتمع ويجب معاملتهم عن طريق التحكم بهم أو نبذهم من المجتمع.
مختلون	غير قادرين ذهنيا على الامتثال لقواعد المجتمع ويحتاجون إلى العلاج لمساعدتهم ليصبحوا طبيعيين، وأعضاء منتجين في المجتمع.
عاجزون	ليست لديهم المعرفة أو المهارات اللازمة لتدبر أنفسهم بشكل صحيح في المجتمع وبالتالي يحتاجون إلى العلاج و التعليم حتى لا يشكلوا خطرا على المجتمع.

- **مقاربة المعالجة للمجتمع**

تنظر مقاربة المعالجة إلى المجتمع من منطلق وظيفي يفسر المشاكل الاجتماعية على أنها:

- ضعف في تماسك وتضامن أجزاء المجتمع.

- خدمات غير كافية، غير ملائمة أو غير منسقة.

- طغيان النزعة الفردية على حساب صالح المجتمع.

وفي مقاربة المعالجة، على المجتمع بعض المسؤولية في رعاية أعضائه بما يدعم بعضهم بعضاً، إلا أنه عندما يفشل أحد أعضاء المجتمع في التكيف مع قواعده ومعاييره، لابد أن تتم معالجتهم بشكل يمكّنهم من هذا التكيف أو على المجتمع التخلص منهم حتى لا يؤثروا سلباً على المجتمع.

- **القيم وراء مقاربة المعالجة**

تتبنى مقاربة المعالجة مجموعة من القيم التي ترتكز وتؤكد عليها:

- الناس يجب أن تطيع قواعد المجتمع من أجل الصالح العام.

- يستند المجتمع بشكل طبيعي على المنافسة وأولئك الذين يعملون بجهد يحصدون أكبر المكاسب.

- المنافسة تحفز الناس ليتطوروا.

- الأسرة هي الوحدة الأكثر فائدة في المجتمعات

- المجتمع لا يحتاج إلى التغيير، بدلا من ذلك يجب على الأفراد التغيير ليتناسبوا مع المجتمع.

- يجب أن يعمل الناس لتحسين أنفسهم.

- **تدخلات العمل ضمن مقاربة المعالجة**

يشمل العمل ضمن مقاربة المعالجة مجموعة من التدخلات تتضمن:

- تأهيل الجانحين والأحداث ومدمني المخدرات من الشباب (دور الرعاية والتأهيل)

- تدعيم انضباط الشباب لمعايير المجتمع من خلال رسائل واضحة عن:

١. معايير السلوك المتوقع.

٢. أهمية الانسجام.

٣. عواقب عدم الانسجام.

- التنشئة الاجتماعية والثقافية التي تفرض القواعد والمعايير على سلوك الشباب.

- مكافأة على الانسجام والتكيف مع معايير وقيم المجتمع.

- توفير الأنشطة لشغل وقت الشباب.

- توفير برامج منظمة لتقويم السلوك المنحرف.

- العمل كقدوة ونموذج للأدوار إجتماعيا.

- تقديم الأنشطة التي تعزز المنافسة - خاصة الألعاب الرياضية.

وقد تأخذ هذه التدخلات استراتيجيات أكثر إيجابية في إطار مقاربة المعالجة، حيث يمكن أن تعمل على:

- مساعدة الأفراد والجماعات على تطوير المهارات التي تساعدهم على الانسجام داخل المجتمع.
- تقديم النصح والمشورة.
- تشجيع تكوين جماعات المساعدة الذاتية.

- **المهارات التي يحتاجها العامل مع الشباب في مقاربة المعالجة**

يتطلب العمل في تنمية الشباب وفق مقاربة المعالجة المهارات التالية:

- الضبط والسيطرة على الشباب.
- تخطيط وتصميم البرامج.
- إنشاء ووضع القواعد والحدود.
- مهارات التقديم.
- مهارات إبداء النصح والمشورة.
- مهارات بناء فريق أو مجموعة عمل.

أين يمكن أن نجد مقاربة المعالجة؟

- دور رعاية الجانحين والأحداث، مراكز التأهيل من إدمان المخدرات
- برامج التدريب والتوظيف، خدمات المشورة والدعم الاجتماعي،
- أغلب المدارس والجامعات

دور العامل مع الشباب ضمن مقاربة المعالجة

الدور الرئيسي للعامل مع الشباب في مقاربة المعالجة هو أن يكون بمثابة القائد والخبير، حيث يميل ليكون بمثابة منسق البرنامج والقائد الذي يطبق القواعد بعناية وإنسانية بشكل يساعد على ضبط سلوك الشباب، فينبغي عليه تقديم نموذج مثالي للعضو المنتج في المجتمع.
في كثير من الأحيان يكون العامل مع الشباب من الشباب الذين تمت معالجتهم وتمكنوا من استعادة تكيفهم مع معايير وقيم المجتمع، إذ يؤكد ذلك للشباب أنه يمكن لأي أحد أن يتغير إذا كان يريد ذلك.

- **مزايا وعيوب مقاربة المعالجة**

هناك العديد من المزايا لمقاربة المعالجة:

- النتائج السريعة: تعمل مقاربة المعالجة على تحقيق نتائج سريعة على المدى القصير قد تساعد على حل المشكلة في الوقت الحالي.
- دعم المجتمع: في أغلب الأحيان تلقى التدخلات ضمن مقاربة المعالجة دعم غالبية المجتمع الذين يميلون عادة إلى قبول الرأي القائل بأن كل أفراد المجتمع يجب أن يلتزموا بما هو مقبول من المجتمع ويمتنعوا عما هو مرفوض اجتماعيا.
- دعم المؤسسات الرسمية: فعلى نفس منوال دعم المجتمع، تلقى مقاربة المعالجة دعما من المؤسسات الرسمية في الدولة ، إلا إذا فشلت بشكل كبير في تحقيق ما كانت من المفترض أن تقدمه.

وعلى الجانب الآخر هناك عيوب كبيرة في هذه المقاربة، منها:

- ليست سوى مسكن للألم: فبالرغم من أن مقاربة المعالجة قد تتيح التدخل بشكل يحقق نتائج سريعة وقد تساعد في حل المشكلة على المدى القصير، إلا أنه ليس بالضرورة أن تحلها على المدى البعيد، فهذه المعالجة عادة ما تتعامل مع مشاكل الشباب بشكل سطحي دون بحث في الأسباب والعوامل العميقة وراءها، فلا تعدو أكثر من كونها مسكناً مؤقتاً للألم. فلا استغراب أن تتجدد هذه المشاكل باستمرار أو حتى تتطور إلى مشكلة اجتماعية أخطر تحت السطح وتنتشر حتى يصبح من الصعب للغاية التعامل معها.
- تجاهل الأسباب الحقيقية: فالسبب في انحراف الشباب عن معايير وقيم المجتمع ليس بالضرورة أن يكون في الشباب أنفسهم كما تفترض مقاربة المعالجة، فيمكن أن يكون المجتمع ببنيته وتنظيماته الاقتصادية والثقافية والإدارية هو السبب الحقيقي وراء مشاكل الشباب، فعلى سبيل المثال أشارت البحوث الاجتماعية في بعض الدول عند تحليل العلاقات داخل المجتمع إلى أن غياب العدالة في توزيع الموارد والثروة يمكن أن يكون سبباً وراء خرق الشباب للقانون وارتكاب جرائم السرقة والمتاجرة بالمخدرات.
- نظرة سلبية للشباب: توجه مقاربة المعالجة اللوم للشباب وحدهم وتحملهم مسؤولية انحرافهم عن معايير المجتمع، بل تصل للدرجة التي تنظر فيها إليهم على أنهم تهديد لتماسك المجتمع واستقراره، كل ذلك يرسخ نظرة سلبية للشباب.
- ترسيخ صورة المنقذ: ترسخ مقاربة المعالجة صورة العامل مع الشباب على أنه المنقذ للشباب والمقوّم لسلوكهم.

٢.مقاربة الإصلاح Reform

- المجتمع كجسم الإنسان، لكل عضو وظيفته
- الصورة النمطية عن الشباب أنهم ضحايا.
- المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، النادي، المدرسة، ..الخ) تتحمل أيضاً المسؤولية لإخفاقها في تعليم الشباب منذ الصغر العادات والممارسات المقبولة اجتماعيا
- من المهم بناء علاقات شخصية معهم،ومساعدتهم على تقديم أفضل ما لديهم، ومساعدتهم في وضع أهداف لحياتهم. أهمية السعي لتحقيق الأهداف.
- قدرات الشباب مختلفة.
- يجب تقديم يد العون والمساعدة لمن يحتاج ويرغب في المساعدة.
- تقديم الفرص بشكل عادل ومتكافئ للجميع
- عدم التمييز بين الشباب في تقديم الخدمة
- يجب تغليب المصلحة العامة على الخاصة

تستند مقاربة الإصلاح هي الأخرى إلى الرؤية الوظيفية للمجتمع، إلا أنها تختلف عن المعالجة في أنها تدرك أن جزءاً من السلوك السلبي ومشاكل عدم التكيف مع المجتمع قد يكمن في المجتمع نفسه، وليس الفرد وحده هو من يتحمل اللوم، وذلك يمثل الفرق الجوهري بين مقاربتي المعالجة والإصلاح.

- **تعريف مقاربة الإصلاح للشباب وقضاياهم**

تتأسس مقاربة الإصلاح على النظر للشباب على أنهم ضحايا بفعل بيئاتهم الاجتماعية وعمليات التنشئة التي يمرون بها، فالنشأة في بيئة فقيرة تحرمهم من أساسيات تدفعهم إلى التصرف بطريقة سلبية والسلوك بشكل يمكن أن يعرضهم ويعرض مجتمعهم للخطر.وعلى هذا الأساس، تفترض مقاربة الإصلاح ضرورة إجراء تغييرات أساسية بما يمّكن الشباب من الانسجام مع المجتمع، ولا تقتصر هذه التغييرات على الشباب، بل تمتد في بعض الأحيان لتشمل المجتمع.

- **نظرة مقاربة الإصلاح للمجتمع**

تختلف نظرة مقاربة الإصلاح عن المعالجة تجاه المجتمع في اعترافها بأن المجتمع في بعض الأحيان يحتاج إلى إصلاحات بسيطة لمساعدة أفراد المجتمع على تحسين قدرتهم على الانسجام داخل المجتمع، ولا تفترض أن سبب مشاكل الشباب يتركز بالضرورة فيهم شخصياً.

- **القيم وراء مقاربة الإصلاح**

تتبنى مقاربة الإصلاح مجموعة من القيم التي ترتكز وتؤكد عليها:

- ظروف المجتمع تؤثر على الناس بشكل مختلف.

- بعض الناس أكثر قدرة على مساعدة أنفسهم من غيرهم.

- ينبغي على الآخرين في المجتمع المحلي و الأسرة أو المجتمع مساعدة هؤلاء الشباب الذين لا يستطيعون مساعدة أنفسهم.

- ينبغي أن تقدم المساعدة فقط لهؤلاء الناس الذين يريدون التغيير.

- ينبغي أن تتاح للجميع نفس الفرص، فالناس الذين يحققون تقدماً في الحياة هم أولئك الذين يستفيدون من الفرص المتاحة لهم.

- ينبغي ألا يكون هناك تمييز ضد الناس على أساس العرق أو الجنس أو الدين أو الإعاقة أو السن .

تستند مقاربة الإصلاح هي الأخرى إلى الرؤية الوظيفية للمجتمع، إلا أنها تختلف عن المعالجة في أنها تدرك أن جزءاً من السلوك السلبي ومشاكل عدم التكيف مع المجتمع قد يكمن في المجتمع نفسه، وليس الفرد وحده هو من يتحمل اللوم، وذلك يمثل الفرق الجوهري بين مقاربتي المعالجة والإصلاح.

- **تدخلات العمل ضمن مقاربة الإصلاح**

يشمل العمل ضمن مقاربة الإصلاح مجموعة من التدخلات تتضمن:

- دعم الأفراد الذين لا يمتلكون المهارات أو المعارف.
- دعم الأسرة لإجراء تغييرات لتنسجم بها مع المجتمع.
- تقديم المشورة والنصح.
- تقديم الخدمات.
- الدعم المالي.
- تنمية المجتمع المحلى.
- المشاركة ومجموعات المساعدة الذاتية.

اين يمكن أن نجد مقاربة الإصلاح؟

- الجمعيات الخيرية وأنشطة التكافل
- المجموعات التطوعية في المساجد
- خدمات المشورة والدعم الاجتماعي
- خدمات المساعدة القانونية للشباب
- البرامج الصحية الموجهة للشباب
- برامج تنمية المجتمعات المحلية

- **المهارات التي يحتاجها العامل مع الشباب في مقاربة الإصلاح**

المهارات الرئيسية التي يحتاجها العامل مع الشباب ضمن مقاربة الإصلاح هي قدرتهم على التواصل مع الشباب بفعالية وبناء علاقة مع الشباب من أجل مساعدتهم على إجراء التغييرات اللازمة لهم لينسجموا مع المجتمع.

دور العامل مع الشباب ضمن مقاربة الإصلاح

يميل دور العامل مع الشباب هنا إلى أن يكون منصباً على الشباب أنفسهم بالشكل الذي يجعلهم قادرين على:

- تحقيق أفضل النتائج من الفرص المتاحة لهم.
- بناء علاقات إيجابية مع الأجيال الأكبر سنا، والنظام الاجتماعي.
- تحديد أهداف حياتهم.
- تغيير أنفسهم لتحقيق تلك الأهداف.

- **مزايا وعيوب مقاربة الإصلاح**

هناك قيمة واضحة في فهم أن المجتمع غالبا ما يكون غير عادل وغير منصف، وأنه من الصعب على الناس أن تفعل الكثير حيال هذا إذا لم يكن لديهم الموارد والمعرفة، فالجانب الإيجابي في مقاربة الإصلاح هو أنها تشجع على الاعتراف بالحرمان الاجتماعي وآثاره النفسية الخطيرة التي تصبح بعد ذلك حاجزا يحول دون التمكين الذاتي والتقدم الشخصي، كما تشجع العامل مع الشباب على تطوير علاقات قائمة على المساواة والود مع الشباب.

أما عيوب هذه المقاربة فتكمن في أنها لم تتخلص بعد من النقد الذي سبق توجيهه لمقاربة المعالجة في كونها ليست سوى مجرد مسكن للألم، حيث تتجاهل مقاربة الإصلاح هي الأخرى الأسباب الجوهرية للمشاكل الاجتماعية وتقتصر على كونها مجرد ترقيع ليس له تأثير فعال في أحيان كثيرة، والأخطر أنها تخيل لنا أننا نقوم بتغيير وإصلاح في النظام الاجتماعي، ولكن في حقيقة الأمر كل ما نقوم به قد لا يكون أكثر من إضفاء بعض العدالة إلى البناء الاجتماعي بشكل يظهره على أنه يقدم فرصا متكافئة.

٣. مقاربة التوعية والمساندة Conscientisation & Advocacy

- المجتمع يحمل تعددا في وجهات النظر (صغير –كبير، ذكر – أنثى، غني-فقير..إلخ)
- هنالك صراع على (التأثير في سيرورة المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا..إلخ).
- القوانين والأنظمة جاءت لمصلحة مكون مجتمعي على حساب مكونات أخرى.
- الاختلالات في المجتمع نتاج عدم العدالة في توزيع الموارد وإدارتها (البيت ، المدرسة، العمل ...إلخ).
- يجب أن يكون هناك تكافؤًا في الفرص للجميع.
- أهمية إجراء إصلاحات هيكلية ووظيفية في البناء الإجتماعي والأنظمة الفرعية (قوانين ، أنظمة ، سياسات وبرامج عمل).
- للشاب قيمة بذاته كإنسان بعيداً عما هو متوقع منه وظيفيا.
- تغيير المجتمع يكون بتغيير وعي أفراده/شبابه.

تستند مقاربة التوعية والمساندة على النظرة التعددية للمجتمع المستمدة من نظرية الصراع في تفسير المجتمع والتي تُرجع المشاكل في المجتمع إلى علاقات الصراع داخله على توزيع الموارد وأشكال إدارتها، فالمجموعات المجتمعية الأقوى تفرض سيطرتها على الموارد وإدارتها، في حين يجد الشباب أنفسهم لا حول لهم ولا قوة وسط كل هذا. وبناء على هذا تعترف مقاربة التوعية والمساندة بأن المجتمع وطبقاته الثقافية والاقتصادية.. إلخ يمكن أن تكون السبب الحقيقي وراء مشاكل الشباب داخل المجتمع، خاصة في ضوء عدم وعي الشباب بدورهم كمواطنين مسؤولين وعدم قدرتهم على طرح والتعامل مع قضاياهم.

- **تعريف مقاربة التوعية والمساندة للشباب وقضاياهم**

تنظر مقاربة التوعية والمساندة إلى أن الشباب مواطنون، وأن العديد من مشاكلهم هي نتيجة لعدم احترام وعيهم ووعي المجتمع بأهمية دورهم، إما لأن :

- الشباب ليسوا على وعي أو ليس لديهم المهارات اللازمة للوصول إليها.
- المجتمع وتنظيماته فشلوا في تطوير منظومة تساهم وتعزز دور الشباب كمواطنين مسؤولين.

- **نظرة مقاربة التوعية والمساندة للمجتمع**

كما أوضحنا أن مقاربة التوعية والمساندة تقوم على رؤية المجتمع من خلال علاقات الصراع داخله على الموارد وإدارتها بالشكل الذي يرسخ أشكال الحرمان وعدم المساواة اقتصاديا واجتماعيا، ولن يكون هناك تغيير إيجابي إذا لم تتم التوعية.

- **القيم وراء مقاربة التوعية والمساندة**

تتبنى مقاربة التوعية والمساندة مجموعة من القيم التي ترتكز وتؤكد عليها:

- لا يمكن الاعتماد على الإكراه لجعل أفراد المجتمع يمتثلون لمعايير المجتمع، بل يجب علينا إقناعهم من خلال التوعية والحوار أن فيها مصلحة.
- العمل على زيادة الوعي كوسيلة لجمع الشباب معا لاستكشاف معايير المجتمع وتحليلها وتحديد مصالح من تخدم حتى يحددوا موقفهم منها .
- لا يمكن تمكين الناس من قبل شخص آخر، هم وحدهم القادرين على تمكين أنفسهم من خلال الفهم والمعرفة.
- يوجد اعتقاد بأن المجتمع هو شكل من الأشكال الطبيعية ولا يمكن تغييره. هذه النظرة تؤدي إلى اللامبالاة والشعور بالعجز.
- تكافؤ الفرص لجميع الفئات والأشخاص.

- التوزيع العادل للمنافع لجميع الناس.
- أن تكون البيروقراطية مسؤولة أمام الجمهور.
- إزالة أي تحيز يضر بمجموعات في المجتمع وتفيد غيرهم.
- نتائج متساوية لجميع الفئات والأشخاص.

أين يمكن أن نجد مقاربة التوعية والمساندة ؟

- حملات التوعية المجتمعية
- برامج التربية المدنية في المدارس
- حملات المساندة للقضايا الاجتماعية منها قضايا الشباب.

- **تدخلات العمل ضمن مقاربة التوعية والمساندة.**

تعمل مقاربة التوعية والمساندة على مساعدة الشباب في اكتشاف الأسباب الحقيقية وراء مشاكلهم، حيث تشجعهم على التفكير في أوضاعهم في سياق أوسع ورؤية مشاكلهم على أنها متصلة بسياق اجتماعي وثقافي واقتصادي وسياسي أوسع للمجتمع ككل، كما تدفع إيجاد حلول جماعية لهذه المشاكل.

فيشمل العمل ضمن مقاربة التوعية والمساندة مجموعة من التدخلات تتضمن:

- توفير المشورة والدعم.
- توفير الدعم والمساعدة القانونية.
- تقديم خدمات المشورة.
- تقديم المشورة والدعم العام بشأن قضايا مثل التوظيف والتعليم والتدريب والإسكان.إلخ
- تصميم وتطوير برامج التعليم والتدريب التي تساعد الشباب على تنمية المهارات الحياتية مثل البحث عن عمل ومهارات المقابلة.
- توفير الخدمات التي تستهدف الفئات الأكثر حرمانا من الشباب الصغار مثل جماعات السكان الأصليين أو المهاجرين ، والنساء الفقيرات وفئة الشباب العامل.
- تشكيل مساندة للدعوة إلى التغيير الاجتماعي والقانوني.
- تمثيل الشباب و التعريف بقضايا الشباب.

- **المهارات التي يحتاجها العامل مع الشباب في مقاربة التوعية والمساندة**

يتطلب العمل في تنمية الشباب وفق مقاربة التوعية والمساندة المهارات التالية:

- مهارات البحث الاجتماعي.
- مهارات الحملات الاجتماعية.
- مهارات العمل مع الحالات المختلفة.
- مهارات التعليم المجتمعي.
- مهارات إعلامية.
- مهارات التحفيز.
- القدرة على مساعدة الشباب على التغلب على اللامبالاة وتدني احترام الذات والخوف.
- مهارات التفاوض والضغط
- القدرة على توظيف النظام القانوني والبيروقراطي لصالح قضايا الشباب
- مهارات تنمية المجتمع.

دور العامل مع الشباب ضمن مقاربة التوعية والمساندة

يمكننا فهم دور العامل مع الشباب ضمن هذه المقاربة في بعدين أساسيين:

- توعية الشباب بالمواطنة المسؤولة: حيث ينشط العامل مع الشباب في مساعدة الشباب على فهم دورهم كمواطنين مسؤولين داخل المجتمع، فدوره كمثقف ومعلم للشباب يفرض عليه الدخول في حوار مع الشباب والتعلم من الشباب أنفسهم ومن تجاربهم.
- مناصرة قضايا الشباب: حيث يعمل العامل مع الشباب كمساند ومدافع عن قضايا الشباب في المجتمع.

- **مزايا وعيوب مقاربة التوعية والمساندة**

هناك عدة مزايا لمقاربة التوعية والمساندة:

- تأخذ في اعتبارها الأسباب الحقيقية: تركز مقاربة التوعية والمساندة على الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء مشاكل وقضايا الشباب المختلفة حتى يستطيع الشباب مساندة قضاياهم.
- لا تهمل الفئات الأضعف في المجتمع: فمن السهل إقناع من لا يستطيعون فهم وقراءة القانون ، وعلى هذا الأساس تأخذ مقاربة التوعية والمساندة دعم كل فئات الشباب وخاصة الأضعف أو من يمكن أن تقع ضحية للتهميش.
- النظر للشباب بشكل إيجابي: تعتبر هذه المقاربة الشباب كعوامل لتغيير

. Agents of change

فالشباب لديهم الذكاء الذي يمكنهم من فهم قضاياهم ومشاكلهم والعمل بشكل إيجابي وخلاق بشأنها، وذلك بمجرد أن تتم توعيتهم بها وتقديم المعلومات التي تمكنهم من تحسيين أوضاعهم بأنفسهم، فمع زيادة الوعي تزداد الثقة بالنفس لدى الأفراد، ويتغلبون على لا مبالاتهم، ويتمكنوا من تطوير المعارف والمهارات، والمبادأة بالعمل.

أما بالنسبة لعيوب هذه المقاربة، فأكبر عيب لها هو أنه يمكن أن تجعل الناس يعتمدون على الأفراد المساندين لقضاياهم، بدلا من تمكينهم لتحمل مسؤولية حياتهم الخاصة.

٤. مقاربة التمكين Empowerment

- المجتمع غير متكيف مع احتياجات الشباب
- الشاب جزء من المشكلة وجزء من الحل معاً
- العمل الشبابي الجماعي والمشاركة ضرورية لصنع تغيير إيجابي في المجتمع.
- الشباب موارد وشركاء في صناعة القرار
- قدرات الشباب مختلفة
- أهمية دعم الفئات المهمشة والأضعف وتمكينهم في المجتمع
- لا يمكن تمكين الناس من قبل شخص آخر، هم وحدهم قادرين على تمكين أنفسهم

تمثل مقاربة التمكين الجانب الآخر المقابل للمعالجة، فإن كانت مقاربة المعالجة قد عرفت أن المشكلة تكمن في عدم تكيف الأفراد مع معايير المجتمع وتنظيمه. وأن التغيير يجب أن يكون في الأفراد، فعلى الضد تماماً تجد مقاربة التمكين أن أصل المشكلة في عدم تكيف المجتمع مع حاجات أفراده وأن التغيير يجب أن يكون في المجتمعات بالشكل الذي يمكن على أساسه أن يحسن الأفراد من وضعهم. فتؤكد مقاربة التمكين أن أفراد المجتمع كما أنهم جزء وسبب في مشاكل المجتمع إلا أنهم أيضاً جزء من الحل، مما يؤكد على أهمية أن يكونوا مشاركين بفعالية في حل هذه المشاكل، فلن تكون مجتمعاتهم قادرة على تلبية توقعاتهم منها إذا لم يكن صوتهم مسموعاً وإذا لم تكن لهم مساهمة في بناء هذه المجتمعات وتشكيلها، فمن هنا ظهرت مقاربة التمكين التي تؤكد على دور الشباب كمواطنين مسؤولين وفاعلين بشكل إيجابي في المجتمع.

- **تعريف مقاربة التمكين للشباب وقضاياهم**

تتبنى مقاربة التمكين نظرة إيجابية للشباب، فعلى عكس مقاربة المعالجة التي وجدت أن الشباب أنفسهم جزء من مشاكلهم، تؤكد مقاربة التمكين أن الشباب هم موارد بما يمتلكونه من طاقات مكنونة يمكن أن يساهموا بها كشركاء في حل مشاكلهم وتنمية مجتمعاتهم لتكون أكثر تلبية لتوقعاتهم منها.

فتمكين الشباب يكون على مستويين، الأول على مستوى الأفراد في دعمهم في اكتشاف طاقاتهم وإطلاق مكنوناتهم، أما الثاني فهو تمكين الشباب كمجموعة وفئة بشكل عام في المجتمع.

- **نظرة مقاربة التمكين للمجتمع**

فقدت المجتمعات حيويتها عندما عملت على قهر أفرادها على الالتزام بالمعايير المجتمعية التي أريد منها الحفاظ على بنية المجتمع، مما جعل هذه المجتمعات أقل استجابة لتغيرات أفرادها، بل تنظر إلى أي تغير على أنه انحراف يجب تقويمه، وعلى العكس تماما يجب أن تكون العلاقة بين المجتمع وأفراده قائمة على التأثير والتأثر، وهذا ما تؤكد عليه مقاربة التمكين.

- **القيم وراء مقاربة التمكين**

تتبنى مقاربة التمكين مجموعة من القيم التي ترتكز وتؤكد عليها:

- الدور الفاعل كمواطنين مسؤولين لكل فرد في المجتمع

- أفراد المجتمع قد يتفاوتون في قدراتهم على ممارسة أدوارهم، مما يستدعي ضرورة دعم الفئات المهمشة والأضعف لتتمكن من المشاركة.

- لا يمكن تمكين الناس من قبل شخص آخر، هم وحدهم القادرون على تمكين أنفسهم.

- التمكين يجب أن يكون فردياً، بحيث يعمل على إطلاق الطاقات الكامنة داخل الشباب، ويجب أن يكون جماعياً، بحيث يشجع الشباب على العمل كمجموعة من أجل تحسين وضعهم في مجتمعاتهم والمشاركة بفعالية في بنائها.

- **تدخلات العمل ضمن مقاربة التمكين**

يشمل العمل ضمن مقاربة التمكين مجموعة من التدخلات تتضمن:

- العمل على توفير فرص المشاركة للشباب
- العمل على بناء قدرات الشباب وتعزيز مهاراتهم
- تشجيع المبادرات الشبابية وتقديم الدعم لها
- العمل على بناء مساحات آمنة للشباب
- الآليات التي تضمن مشاركة الشباب في صنع القرارات الخاصة بهم

- **المهارات التي يحتاجها العامل مع الشباب في مقاربة التمكين**

يتطلب العمل في تنمية الشباب وفق مقاربة التمكين المهارات التالية:

- مهارات تحفيز الشباب
- مهارات التعبئة المجتمعية
- مهارات الدعم والتوجيه Mentoring skills
- مهارات تعزيز شبكة العلاقات (Networking)
- مهارات تصميم وتخطيط البرامج
- مهارات بناء قدرات ومهارات الشباب

أين يمكن أن نجد مقاربة التمكين؟

- برامج تشجيع تطوع الشباب
- المبادرات الشبابية
- برامج التربية على مهارات الحياة
- المجالس والشبكات الشبابية
- برامج تمكين السيدات في المجتمع
- مراكز الشباب

- **مزايا وعيوب مقاربة التمكين**

هناك عدة مزايا لمقاربة التمكين:

- الاستباقية والمبادرة: تؤكد مقاربة التمكين على أهمية استباق المشكلات الاجتماعية وعدم انتظار أن نكون رد فعل لها وأن تقع الفأس في الرأس - كما يقول المثل الشعبي حيث يجب أن يكون تمكين أفراد المجتمع على المبادرة هو الأساس الذي يجعل المجتمع أكثر استجابة وأكثر حيوية.

- قيمة الفرد والشاب: تؤكد مقاربة التمكين على قيمة الفرد والدور الذي يمكن أن يلعبه في حل مشاكله وبناء مجتمعه وتؤكد على النظرة الإيجابية إليه التي تركز على ما يمتلكه من قدرات وطاقات لا ما ينقصه، مما ينعكس إيجاباً على ثقته بنفسه وتحوله إلى عضو مؤثر في المجتمع.

- نتائج على المدى البعيد: تحقق مقاربة التمكين نتائج على المدى البعيد، فهي تركز على فعالية الأفراد في معالجة مشاكلهم وقدرتهم على التأثير في مجتمعهم، حيث تساعد مقاربة التمكين على تعزيز معرفة الشباب بقضاياهم وقضايا مجتمعاتهم وتساعدهم في تطوير قدراتهم على التعبير عن أنفسهم والتعامل مع المواقف الخلافية التي قد يمرون بها.

-الإحساس بالملكية: تمكين الشباب من المشاركة داخل مجتمعاتهم والتأثير فيها من شأنه أن يعزز إحساسهم بملكيتهم وانتمائهم إلى مجتمعاتهم

- تهتم بالفئات الأضعف: تهتم مقاربة التمكين بالفئات الأضعف في المجتمع، حيث تعمل على دعمهم وتشجيعهم على العمل كمجموعة من أجل تحسين أوضاعهم.

- تدخل العامل مع الشباب دون أن يتدخل!: تؤكد مقاربة التمكين على دور العامل مع الشباب، حيث تركز على دوره في توفير المساحة الآمنة والداعمة التي تمكن الشباب من المشاركة.

وعلى الجانب الآخر يجب الانتباه إلى النقاط التالية

- التناسب مع القدرات المتنامية: فيجب أن تتناسب التدخلات التي تعمل على تمكين الشباب مع قدراتهم المتنامية، حتى لا تتحول مشاركتهم ضدهم، فمثلاً في التدخلات التي تعمل على تمكين الفتيات داخل المجتمع إذا لم تتناسب الفرص المتاحة لهم مع قدراتهم، يمكن أن تشكل تجربة المشاركة خبرة سلبية لهم تجعلهم يتخذون موقفاً سلبياً من المشاركة فيما بعد، كما أن المجتمع نفسه قد يأخذ موقفاً سلبيا ضد مشاركة الفتيات بناء على هذه الخبرة السلبية، مما يرسخ الصور النمطية السلبية عنهم كمثال.

- نخبة من الشباب: دون أن ننتبه قد تساعد تدخلات تمكين الشباب في خلق نخبة من الشباب تحتكر الفرص المتاحة، فنجدهم أينما نذهب، مما يفرض عليها ضرورة الانتباه إلى تعزيز قدرة كل الشباب في الوصول إلى هذه الفرص التي تمّكنهم من المشاركة.

المراجع

- Common Wealth Youth Programme, Models and Approaches to Youth in Development Work, 2007.
- Karen Pittman el. al (2003). Preventing Problems, Promoting Development, Encouraging Engagement
- University of Cambridge (2014). Sociology. Cambridge University Press. Cambridge, U.K.
- T. (2012). Models of youth work: a framework for positive sceptical reflection. Youth and Policy,1(109), 98-117.

مشاركة الشباب:
المستويات
والنماذج المختلفة

المستويات والنماذج المختلفة لمشاركة الشباب

لا يوجد نموذج معين لمشاركة الشباب، وتطرح بعض النماذج التي يتم استعراضها هنا زوايا مختلفة لتصنيف أشكال مشاركة الشباب. وبغض النظر عن هذه النماذج، فإن من المهم الوعي بأن عملية مشاركة الشباب والشابات من المهم أن تبتعد عن الرمزية ولا تقتصر على استشارتهم فقط، إنما تعزز دور الشباب الحقيقي والإيجابي في المجتمع.

نماذج في تفسير مستويات ودرجات المشاركة

ا. سلم المشاركة - روجر هارت Hart's Ladder of Youth Participation

لعل أشهر ما تم وضعه هو سلم المشاركة من قبل روجر هارت Roger Hart والذي يتكون من ثمان مستويات، الثلاث الأولى منه اعتبرهم مشاركة غير حقيقة حيث يمكن أن تكون في ظاهرها مشاركة إلا أنها ليست مشاركة حقيقية ذات تأثير، بينما وضع أربعة درجات للمشاركة الحقيقة التي تتمثل أعلى درجاتها في أن تكون البرامج والمشروعات بمبادرة من الشباب والقرار فيها مشتركاً بينهم والكبار في المجتمع.

للشباب دور فعلي مشاركة حقيقية	مبادرة الشباب وقرارات مشتركة مع الكبار	يحدث هذا حين تنشأ المشاريع والبرامج بمبادرة من الشباب ويكون صنع القرار مشتركاً بينهم وبين الكبار.
	مبادرة وقيادة الشباب	يحدث هذا حين تنشأ المشاريع أو البرامج بمبادرة من الشباب ثم يقومون بتوجيهها بأنفسهم ويكون دور الكبار مقتصر على الإشراف فحسب. توفر هذه المشاريع التمكين للشباب وتقربهم من خبرة الكبار ومعارفهم وتجعلهم يتعلمون منها.
	مبادرة الكبار وقرارات مشتركة	يحدث هذا حين تنشأ المشاريع والبرامج بمبادرة من الكبار لكنهم يشتركون مع الشباب في صنع القرار.
	استشارة الشباب وإعلامهم	يحدث هذا حين يشارك الشباب و يبدوا آرائهم و نصائحهم في المشاريع والبرامج التي صممها ويديرها الكبار. كما أنه قد تم توفير المعلومات اللازمة و التي تمكنهم من المشاركة بفعالية و في الوقت المناسب و إعلامهم كيف سيتم الاستفادة من إسهاماتهم وما هي نتائج القرارات التي يتخذها الكبار. حيث هنالك مساحة يشارك فيها الشباب بشكل كبير و يكون لهم مساهمات كبيرة، و لكن ما يزال مشروع/ نشاط يديره و يقرر فيه الكبار، إذ يتخذ القرار فقط الكبار، و قد يأخذون برأي الشباب.
	تكليف الشباب مع إعلامهم	يحدث هذا حين يتم تكليف الشباب بدور معين وإعلامهم كيف ولماذا يتم إدخالهم في العملية؛ إذ يتم تكليف الشباب بمهام لكي يقوموا بها، كتكليفهم بالمشاركة في حملة لها علاقة بالبيئة حيث من المفروض أن يكون الجميع مشاركا، بالرغم من أن الشباب في هذه الحالة يتم إعلامهم و توفير المعلومات لهم كي يشاركوا بالإضافة إلى أنه قد يكون قد تم تحضيرهم و دعمهم كي يكونوا قادرين على المشاركة إلا أن مشاركتهم لازالت بتوجيه من الكبار، فالكبار في هذه الحالة أرادوا أن يشارك الشباب بشكل معين هم الذين قرروه و لم يتمتع الشباب بأي قدرة على تحديد و اختيار كيفية مشاركته.
ليس للشباب أي دور مشاركة غير حقيقية	المشاركة الاسمية	يحدث هذا حين يظهر الشباب وكأن لهم رأي لكنهم في الواقع لا يتمتعون سوى بخيارات محدودة، أو لا خيارات على الإطلاق، بخصوص مشاركتهم. وعادة ما تكون بشكل غير مقصود إذ يكون الكبار ذوي نية حسنة، فهم يريدون أن يكون صوت الشباب مسموعاً و لكنهم يفشلون في أن يدركوا معني مشاركة الشباب الحقيقية و الاهتمام بقدراتهم المتنامية و ما قد يحتاجونه من دعم و مساندة وتحضير. فقد يظهرون و كأن لهم صوت و لكنهم في الحقيقة لا يشاركون بشكل فعال.
	التزيين	يحدث هذا حين يُستخدم الشباب لمساعدة أو دعم قضية ما بطريقة غير مباشرة نسبياً رغم أن الكبار لا يعترفون بأن الشباب لهم دور في خلق هذه القضية. "تقتصر المشاركة على نشاطات مخططة كالتوقيع على عريضة أو ارتداء قمصان تحمل شعارات دون إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع لفهم حقيقة ما يرمي إليه البرنامج "
	التلاعب	يحدث هذا حين يستخدم الكبار الشباب لدعم القضايا ويتظاهرون بأن الشباب هم من ألهموهم بهذه القضايا. "العامل مع الشباب الذي يكتب خطاب إلى أحد المسئولين مستخدماً اسم الشباب و توقيعهم لتحقيق الأثر المرجو من خطابه للمسئول.

٢. درجات المشاركة - فيل تريسدير Degrees of Participation – Phil Treseder

أشار تريسدير إلى خمسة درجات من المشاركة والتي انبثقت من سلم المشاركة لروجر هارت. ويمكن التفريق بين درجات المشاركة ومستويات المشاركة من خلال نقطتين أساسيتين:

- أنه لا يوجد في الواقع ترتيب هرمي أو تسلسل للمشاركة
- أنه لا يجب أن يكون هناك حد أو سقف لمشاركة الأطفال والشباب، إنما من المهم تمكين الشباب ليتمكنوا من المشاركة الفعالة.

ويطرح تريسدير خمسة نقاط أساسية ليكون الطفل أو الشاب قادرًا على المشاركة (مبنية على نموذج هودجسون Hodgson لتوافر ٥ شروط لتعزيز المشاركة الإيجابية وتمكين الشباب والموضحة في كتابه مشاركة الأطفال والشباب في العمل الاجتماعي (١٩٩٥). وعليه فمن المهم:

- أن يتمتع الأطفال والشباب بمساحة لأخذ القرار
- الوصول للمعلومات ذات العلاقة
- خيارات حقيقية متاحة بين البدائل الموجودة
- دعم من قبل شخص سواء عامل مع الشباب أو الأهل أو صناع القرار

وسيلة لإيصال شكاوى أو ملاحظات الطفل أو الشاب في حال حصول خلل في عملية المشاركة

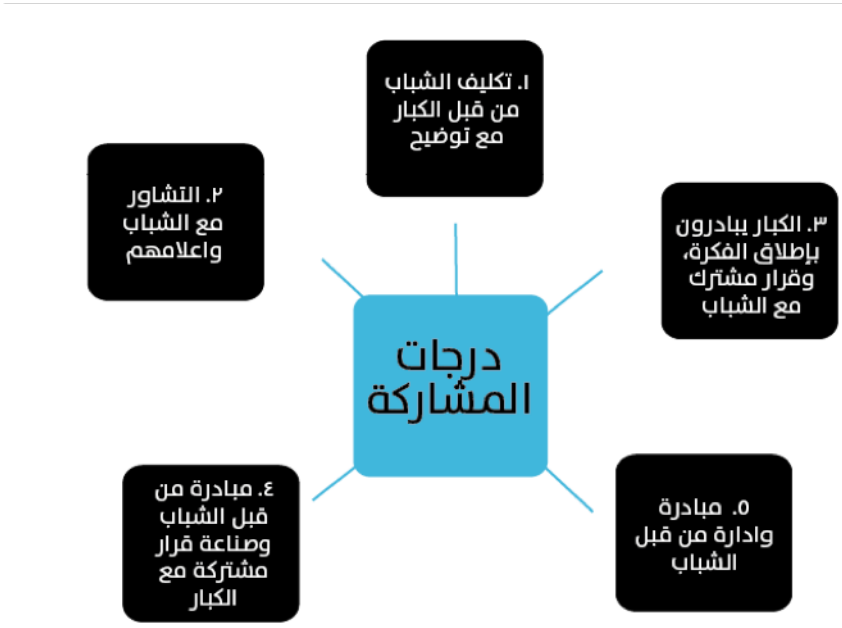

وتوضيحاً للرسم، يتم تفصيل درجات المشاركة كالتالي:

١. تكليف مع توضيح

- يقرر الكبار في المشروع.
- يتطوع الشباب ويكونوا على دراية بتفاصيل المشروع.
- يكون الشباب على دراية كاملة بمن يقرر في المشروع وما هو وكيف هو دورهم في عملية صناعة القرار.
- يحترم الكبار آراء الشباب.

٢. التشاور مع الشباب واعلامهم

- يتم تصميم المشروع من قبل الكبار
- يتم استشارة الشباب
- يتم اخذ آراء الشباب بشكل جدي

٣. الكبار يبادرون بإطلاق الفكرة، وقرار مشترك مع الشباب

- يبادر الكبار
- الشباب يتم مشاركتهم في كل خطة في التخطيط والتنفيذ
- لا يقتصر الموضوع على أخذ آراء الشباب فقط إنما يكون لهم دور أساسي في اتخاذ القرار.

٤. مبادرة من قبل الشباب وصناعة قرار مشتركة مع الكبار

- الشباب لديهم الفكرة
- يؤسسون المشروع ويتواصلون مع الكبار للمشروة والنصح
- لا يوجه الكبار المشروع إنما يوفرون تخصصاتهم للشباب

٥. المبادرة وصناعة القرار من الشباب

- الشباب يبادرون بالفكرة ويتخذون القرار بكيفية تنفيذ المشروع.
- الكبار متاحون لدعم الشباب ولكن لا يأخذون زمام الأمور أو القرار.

٣. عجلة المشاركة – سكوت ديفيدسون

اعتمد سكوت على عجلة المشاركة والتي طورها مع مجلس لارناركشاير الجنوبي والتي تشجع على ٤ أبعاد مختلفة لمشاركة الشباب في التخطيط والتطوير للمجتمع. ويرى سكوت بأنه من المهم استخدام مقاربات مبتكرة لتعزيز المشاركة المجتمعية وأن اختيار المقاربة المناسبة يساهم في تعزيز التخطيط. ويشير أن عجلة المشاركة تساهم في الحد من عدم الوضوح في عملية التشاور والاعتماد على الأدوات التشاركية غير المناسبة:

٤. الإطار المفاهيمي للمشاركة – اليونيسف

يطرح هذا الإطار ثلاثة عناصر أساسية لتعزيز مشاركة الشباب والشابات الإيجابية في المجتمع: تعزيز القدرات، توفير الفرص وإيجاد البيئة الداعمة والمحفزة لتكون المشاركة بفعالية وذات مغزى. ويركز هذا الإطار على توسيع مساحات المشاركة (المحاور الأربعة) إلى أقصى حد حسب القدرات المتنامية لتأخذ بعين الاعتبار المساحة المحلية والوطنية والعالمية.

يساعد مثل هذا الإطار على تحليل واقع مشاركة الشباب

- هل يمتلك الشباب القدرات التي تمكنهم من المشاركة؟
- هل تتوفر الفرص التي يمكن أن يشارك من خلالها الشباب؟
- هل هنالك بيئات آمنة وداعمة لمشاركة الشباب؟
- هل الأدوار التي يقوم بها الشباب تتجاوز الإنصات وتصل إلى درجة صنع القرار؟
- هل تتجاوز مشاركة الشباب في مستواها التكليف إلى أن تصل إلى أن تكون بمبادرة من الشباب ومشاركة فعالة من الكبار؟
- هل تتجاوز مشاركة الشبابِ الأسرةَ إلى البيئة المؤسسية فتصل لدرجة المشاركة في المؤسسات العامة؟
- هل تتجاوز مشاركة الشباب المحلية كإطار جغرافي وتصل للعالمية؟

يلخص الشكل التالي كل التساؤلات السابقة

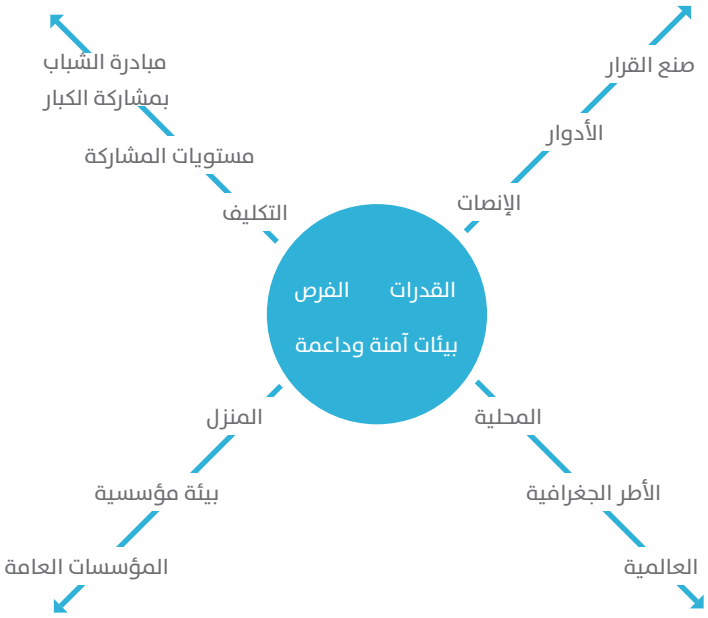

0. مقاربة العدسات الثلاثة للمشاركة - DFID / Three-lens approach to participation

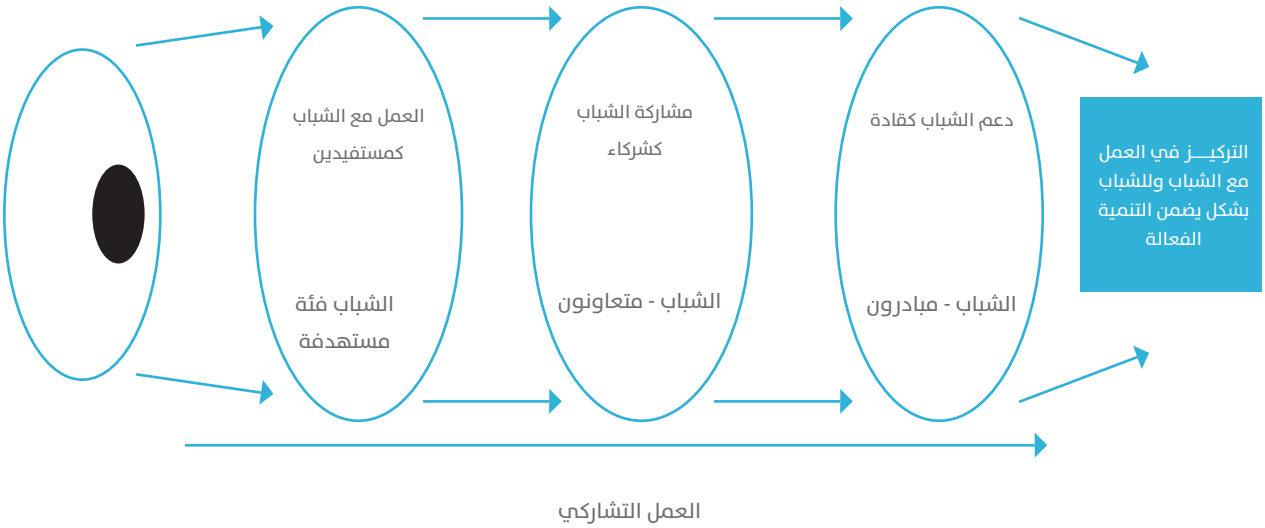

يطرح هذا الإطار ثلاثة عناصر أساسية لتعزيز مشاركة الشباب والشابات الإيجابية في المجتمع: تعزيز القدرات، توفير الفرص وإيجاد البيئة الداعمة والمحفزة لتكون المشاركة بفعالية وذات مغزى. ويركز هذا الإطار على توسيع مساحات المشاركة (المحاور الأربعة) إلى أقصى حد حسب القدرات المتنامية لتأخذ بعين الاعتبار المساحة المحلية والوطنية والعالمية.

المراجع

- Common Creatives (2011). Participation Models: Citizens, Youth, Online, A chase through the maze
- DFID-CSO Youth Working Group (2010): Youth participation in development.
- Phil Treseder (1997): Empowering children and young people: promoting involvement in decision-making.
- Scott Davidson (1998): Spinning the wheel of empowerment. In: Planning. Vol. 1262.
- UNICEF (2001): The participation rights of adolescents: a strategic approach. UNICEF Working Paper Series.

مشـــاركة الشبـــاب:

المفهوم و القيم والمبادئ

ما هي مشاركة الشباب؟[1]

في قاموس أكسفورد تعني كلمة Participation مشاركة « فعل أو حقيقة المشاطرة، والقيام بدور ما أو تشكيل دور ما». وبهذا المعنى يمكن أن تكون المشاركة إما متعدية أو لازمة؛ أخلاقية أو لا علاقة لها بالأخلاق أو غير أخلاقية؛ قسرية أو حرة؛ مدبرة أو عفوية.

ظهرت المفردتان «مشاركة» و«تشاركي» لأول مرة ضمن لغة التنمية في أواخر الخمسينات. وكان الناشطون الاجتماعيون والعاملون الميدانيون يأملون من مساعدة الفئات المهمشة والأكثر عرضة لعوامل الخطر لأن «يتفتحوا كالزهر من البرعم». وقد اصطدموا بالواقع الذي كان مختلفاً تماماً عن توقعاتهم حيث سعوا لتحسين المشاركة وطرق التفاعل التشاركية باعتبارها بعداً أساسياً من أبعاد التنمية.[2]

مشاركة الشباب هي مساهمة الشباب والشابات في العمليات والقرارات والأنشطة والتأثير فيها، وبهذا المعنى تكون المشاركة مرتبطة أساساً بممارسة السلطة. وتكتسب المشاركة بعد هذا التعريف المبدئي معان مختلفة في سياقات مختلفة. وكما تقول Merita Irby «التحدي لا يكمن في التوصل إلى تعريف واحد لمشاركة الشباب، بل في خلق إطار عمل واضح لربط النهوج المختلفة للتعامل مع المسألة واختبارها حتى يتمكن الساعون لتعزيز مشاركة الشباب من تحقيق مساعيهم بطريقة تنم عن مراعاة وتفهم». وتتميز مشاركة الشباب الهادفة ببعض الجوانب المشتركة وهي:

- **المشاركة حق للجميع وليست خياراً يمكن حجبه عن أي شاب أو شابة**

وبناء عليه، يجب أن تكون المشاركة أساساً للتعامل مع الشباب لا من باب العطف أو الإحسان. ولأنها حق للشباب جميعهم، فعلى البرامج التنموية أن تضمن عدم حرمان الشباب من فرص المشاركة تحت ذرائع غير مبررة مثل صعوبة الوصول إليهم أو العمل معهم، أو لأنهم فشلوا في التكيف مع متطلبات البالغين وتوقعاتهم.

- **يجب أن تكون المشاركة طوعية**

يجب أن تتم مشاركة الشباب من خلال دعوتهم وتشجيعهم عليها دون إجبار أو تلاعب. فللبالغين تأثير كبير في وضع شروط مشاركة الشباب، كما أنهم يتحملون مسؤولية لعب دور فاعل في خلق البيئة المواتية لها. إلا أنه يجب الحذر من المشاركة القسرية.

- **المشاركة ليست «ملحقاً» أو أحد المكونات التي يمكن إضافتها إلى الخليط**

لا يمكننا إضافة عنصر مشاركة صغير على ما هو قائم من مشاريع، فالنهج التشاركي وسيلة مختلفة للتعامل والنظر إلى الشباب وطريقة جديدة تماماً للتنمية. ويعبر Legrand عن هذه المسألة كما يلي: «تعزيز مشاركة الشباب بحاجة إلى إجراءات حماية خاصة، فالمهم في عملية تدخلنا ليس توفير القليل من التعليم والتدريب على المهارات ... الخ، بل دعم الدمج الاجتماعي لهؤلاء الأطفال والشباب وتيسيره بحيث تتيح لهم العثور على دور ووضع مناسبين. وفي مثل هذه الحالة لا تكون المشاركة عنصراً إضافياً في العملية، بل تكون المسألة الأساسية ولا يكون لتوفير خدمات خاصة للأطفال والشباب أثر إلا إذا تعاملت مع مسألة دورهم (الإيجابي) داخل مجتمعاتهم المحلية أو المجتمع ككل»

١- حق اليافعين في المشاركة: نهج استراتيجي، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، 2001،
٢- مجيد راهينيما، المشاركة، من كتاب "قاموس التنمية"، ترجمة أحمد محمود، الطبعة الأولى 2008، المركز القومي للترجمة/ مصر.

- **تتباين المشاركة حسب إمكانات الشخص المتنامية**

وترتبط إمكانات الشخص إلى حد ما بالعمر والخبرة. فالممكن والمرغوب بالنسبة إلى فتى في العاشرة قد يختلف كثيراً عن الممكن والمرغوب بالنسبة إلى فتى في الـ ١٨، ويختلف أيضاً بالنسبة إلى فتيين في الـ ١٤ يعيشان في محيطين مختلفين. فعلى سبيل المثال، لا معنى للطلب من فتى في العاشرة أن يحلل ميزانية بلدية، أو الإصرار على أن يحل شباب الـ ١٨ عاماً في كل مكان واجباتهم المدرسية كل مساء. فغالباً ما ستختلف أدوار ومسؤوليات وفرص المشاركة بين شباب في الـ ١٤ أحدهم من منطقة الزوسا الريفية وآخر أمريكي من أصل أفريقي من الطبقة المتوسطة أو اسكندنافي من الطبقة المتوسطة.

- **بإمكان الشباب جميعهم المشاركة بأساليب مختلفة منذ المراحل المبكرة من أعمارهم**

الشباب يتعلمون باستمرار ويدخلون مجالات جديدة تنطوي على بعض المجازفة كما هو الحال مع البالغين. فالكفاءة تكتسب عن طريق الخبرات ولا تمنح بطريقة سحرية عند عمر معين. وتكون المشاركة بهذا المعنى حقاً لتكوين الشخصية. الأمر الرئيسي هو تمكين الشباب في كل الأعمار من المشاركة إلى أقصى حد من إمكاناتهم المتنامية، ودعم مشاركتهم بطريقة توازن بين التعلم والمجازفة بدلاً من فرض الحدود الاعتيادية.

- **المشاركة تكون ذات معنى للشباب إذا كانوا قادرين على العمل في مجالات تهمهم**

من المهم أن تكون مشاركة الشباب ذات معنى لهم، بحيث يكون لهم دور فعلي في صناعة القرار و/أو التأثير فيه. فبالإضافة إلى أنهم يشعرون بالملل إذا طلب منهم التعامل مع أمور لا تعنيهم، إلا أن مجرد الحضور لا يكفي أيضاً، لأن «المشاهدة لا تتساوى مع المشاركة أو التمكين»، أو أخذ آرائهم ومن ثم استبعادهم من عملية صناعة القرار أو عدم منحهم مساحة حقيقية للمساهمة في صناعة القرار هي ليست مشاركة على الإطلاق، إنها مجاملة خادعة وتلاعب.

- **يمكن أن يكون الاعتراض أو الرفض شكلا مهماً من أشكال المشاركة**

رفض أو تساؤل أو اعتراض الشباب حول قضية تعتبر مشاركة ما حيال شروط مشاركتهم سواء في المنزل أو المدرسة أو في سياقاتهم المختلفة كمركز شبابي أو حتى المجتمع يمثل نوعًا من أنواع المشاركة. فمن خلال الاعتراض أو الرفض يفهم الشباب النظام الاجتماعي ويتفاوضون على أطره وقواعد تفاعلهم معه. ويمكن للكبار اعتبار الرفض من أشكال الاتصال فيتجابون معها بالتفهم والحوار والتفاوض، وهذا أفضل كثيراً من محاولة منعها بالقوة أو الإقناع أو المكافآت أو الرشاوي أو المخاجلة.

- **مشاركة الشباب تتحدى واقع الحال لكنها لا تنفي الدور المهم للبالغين**

أو تعني ضمناً تنازلهم عن نصيبهم من المسؤولية، ولا تعني المصادقة بطيب خاطر وبدون تفكير على كل ما يقوله الشباب، أو تركهم وحدهم ليفعلوا ما يحلو لهم. ففي حين أن هناك دوراً للاستقلالية إلا أن الشباب في معظم الحالات يتعاونون مع من يؤيدهم من البالغين وتشرح Marta Santos Pais المسألة كما يلي:

«احترام آراء الأطفال يعني عدم تجاهلهم ، لكنه يعني أيضاً عدم موافقتهم بكل بساطة، يجب تشجيع عملية الحوار وتبادل الآراء لإعداد الطفل لتولي مسؤوليات متزايدة وليصبح نشطاً ومتسامحاً وديمقراطياً. الجمع بين إرشاد الطفل وأخذ وجهة نظره في الاعتبار بطريقة تتسق مع عمره ونضجه، وكذلك إعطاؤه الفرصة والقدرة ليفهم سبب اختيار أمر دون آخر وسبب اتخاذ قرار يختلف عن الذي كان يريده».

قيمة مشاركة الشباب[٣]

- **المشاركة حق إنساني وهدف بحد ذاتها**

يوافق العديد من الناس أن لكل إنسان الحق في الكرامة والاحترام والمعاملة بإنصاف، والحق في المشاركة في التأثير على عالمه وتشكيله وفي أن يكون صوته مسموعاً. وبعبارة أخرى، المشاركة متطلب أساسي لإنسانية المرء، فالمشاركة مهمة بغض النظر إن كانت تجلب منافع أخرى، وتؤكد اتفاقية حقوق الطفل أن كلاً من الطفل والشاب إنسان كامل له حقوقه التي من ضمنها حق المشاركة، وقد عبرت (Marta Santos Pais) عن ذلك بقولها: «لم يعد بالإمكان النظر إلى الأطفال وكأنهم لم يصبحوا أشخاصاً بعد، وكأنهم جالسون في قاعة انتظار الحياة ليصبحوا ناضجين».

- **المشاركة عنصر حيوي في تطوير الذات**

يتعذر على الشباب النماء إذا كانوا مقيدين وغير قادرين على المشاركة في تحديد مسيرة حياتهم بأسلوب هادف. ولا يتطور الشباب، إذا كانوا سلبيين، أو لعبوا دور المراقب فقط، أو تعلموا الحقائق الرئيسية عن التنمية بالتلقين. من خلال المشاركة ينمي الشباب مهاراتهم وكفاءاتهم، ويشكلون طموحاتهم، ويكتسبون الثقة، ويحصلون على الموارد القيمة، فالنضج والنمو عمليتان متواصلتان تتحققان عن طريق المشاركة. وهذا ما نسميه بالتسلسل الفاعل، فكلما شارك الشاب بطريقة هادفة ازداد خبرة وكفاءة وثقة بالنفس وبالتالي أصبح مؤهلاً للمشاركة بفاعلية أكبر. وتعزز هذه التجارب الرفاه النفسي بإعطاء الشباب إحساساً بالتحكم في مجريات حياتهم. على سبيل المثال وحسب (Cappelaere and de Winter) «لقد تبين أن الأطفال الذين يترعرعون في جو تشاركي (في البيت والمدرسة والمؤسسات)، يتفوقون دراسياً، ويصلون إلى مستويات أخلاقية سامية، ويصبحون أكثر اندماجاً في المجتمع، وتقل احتمالات تعرضهم للمشاكل النفسية أو الاجتماعية».

- **المشاركة تبني الفاعلية والاستدامة**

من المعترف به الآن وعلى أوسع نطاق أن المشاركة تحسن مستوى فاعلية المشاريع والعمليات واستدامتها. وعندما يشارك الشباب في تصميم أي مشروع وإدارته لا تقتصر مشاركتهم على المساهمة بأفكار قيمة، إنما يعتبرون أنفسهم مؤلفين مشاركين لذلك المشروع. وهذا الإحساس بالملكية بدوره يولد لديهم إحساساً بالمسؤولية ورغبة بالتصرف بطريقة تنعكس إيجابًا على المشروع.

إن تواصل منح الشباب الفرص والدعم ليتمكنوا من التأثير على المشروع وتغييره سيساعد على تحفيز الاستثمار والعمل لأنهم يستشعرون الفرق الحقيقي الذي بإمكانهم إحداثه. فمثلاً، ناد يصممه الشباب وينظمونه سيسترعي قدراً أكبر من اهتمامهم وعنايتهم ووقتهم، مثلما أن مشاركتهم في وضع الأنظمة المدرسية يعزز فهمهم لها والتزامهم بها.

٣- The Participation Rights of Adolescents: a strategic approach, Rajani, UNICEF, Aug. 2001

- **يمكن للشباب المساهمة بشكل قيّم في مجتمعهم**

يساهم الشباب في مجتمعهم بشتى الطرق بما في ذلك الأعمال المنزلية، تأمين مصادر الرزق للعائلة، العناية بكبار السن، رعاية إخوتهم واللعب معهم، والاهتمام بصحتهم وسلامتهم وبيئتهم. هذا الانخراط في المجتمع يخلق لدى الشباب اهتماماً شخصياً بالمسائل، ويمنحهم منظوراً مباشراً على نطاق واسع من المسائل الحياتية التي يجب أخذها في الاعتبار في عملية صنع القرار. وعلى سبيل المثال، في حال طلب رأيهم، بإمكان الشباب تقديم معلومات مفيدة عن المخاطر التي تهدد صحتهم وصحة مجتمعهم المحلي؛ فغالباً ما يقدر الشباب على الوصول إلى أشخاص وأماكن متعذرة أمام البالغين، ويقدمون أفكاراً لا تخطر على بال البالغين أيضاً. لهذه الأسباب يمكن للشباب لعب دور حيوي في إجراء البحوث والمراقبة والتقييم والتخطيط.

- **رغبة الكثير من الشباب في جميع أنحاء العالم بالمشاركة**

والإحساس بالأهمية وبأن لديهم الفرصة لإحداث فرق. وقد أكد الشباب على هذا الرأي مراراً وتكراراً في سياقات مختلفة بما فيها المؤتمرات الدولية خلال العقد الماضي (Woohhcombe). لكنهم يصرون قبل كل شيء على أن يكون لدورهم معنى. وقد عبرت مجموعة من الشباب من جمهورية الدومينيكان الذين جرت مقابلتهم عن ذلك بقولهم: «نرغب أن يكون لنا دور نشط من منظور أننا كائنات اجتماعية لديها القدرة على التفاعل في مختلف الأطر، بحيث نشارك من البداية كفاعلين ومخططين للعمليات وليس فقط كمتلقين للمنتجات النهائية المفروضة علينا، أو باعتبارنا مواضيع في هذه العمليات. الشباب يملكون الإمكانات والقدرات ويجب سماعهم ودعمهم»

- **المشاركة تنمي التعلم وتبني المهارات الحياتية وتساعد على حماية الذات**

أصبح جلياً الآن أن الناس جميعهم، بمن فيهم الطلاب، يتعلمون بصورة أفضل عن طريق التفاعل والتعلم التشاركي، وقد أثبت التعلم عن طريق التلقين والحفظ قلة جدواه. فالشباب دون أن يمنحوا فرصة الدفاع عن أنفسهم، أو تشكيل النتائج كثيراً ما يصبحون سلبيين، لكن الشباب الذين يشجعون على التعبير عن آرائهم غالباً ما تعزز ثقتهم بأنفسهم واحترامهم لذاتهم، ويتصرفون من موقف قوة ويكونون مؤهلين أكثر للتعامل مع المواقف التي تنطوي على ظلم أو إساءة أو تهديد لأنهم لن يتوانوا عن طلب النصيحة أو الانسحاب من وضع قد يؤذيهم عند الضرورة، أو حتى التكيف بطريقة مبدعة عندما لا يجدون مخرجا. والمشاركة بهذا المعنى مهمة للحماية، لكن في المقابل، الحماية الزائدة قد تجعل الشباب يشعرون بالعجز والاتكالية وعدم الاستعداد للتعامل مع التحديات الجديدة.

- **مشاركة الشباب تبني المجتمع**

اشتراك الشباب في الفرق والمجموعات والنوادي واللجان والمنظمات غير الحكومية والمجالس وغيرها من الهيئات بمفردهم أو مع البالغين يقوي المجتمع. ويساعد هذا النوع من مشاركة الشباب على معرفة الكيفية التي يعمل العالم وفقها وما يجب فعله لجعله أفضل، وبالتالي يتمكنون من الإسهام في تنمية المجتمع بشكل ملحوظ. والمشاركة التي تنخرط فيها نخبة متنوعة من الشباب تمنحهم إحساساً بالانتماء، والتضامن، والعدالة، والمسؤولية، والاهتمام بذوي الحاجة، ومراعاة الناس .

مبادئ مشاركة الشباب [٤]

- **البدء منذ عمر مبكر**

لا يكتسب الشباب القدرة على المشاركة بين ليلة وضحاها. فما يكتسبونه في طفولتهم يؤثر على سلوكهم في المراحل اللاحقة. لذلك يجب تعزيز النهج التشاركي منذ الطفولة المبكرة، في المدرسة ، في البيت، حيث يمضي الشباب أثناء طفولتهم أوقاتًا طويلة في هاتين المؤسستين ويكسبون أولى مهاراتهم من خلالها.

- **ضمان أن الشباب جميعهم في وضع يسمح لهم بالمشاركة**

كما هو الحال مع البالغين فالتمييز بين الشباب قاس للغاية ويؤدي إلى عدم تكافؤ شديد في عملية المشاركة. واعتماداً على الظروف، قد لا تحظى آراء بعض الشباب بالوزن نفسه على أساس الطبقة الاجتماعية، التعليم، الجنس، الإعاقة، الحجم، العمر، الجنسية، الأصل العرقي، نقص التجارب، اللغة أو عوامل شخصية مثل الخجل أو صعوبة التعبير عن الرأي، لذلك يجب اتخاذ إجراءات خاصة وفاعلة ترسخ احترام الجميع وتراعي ديناميكيات القوة في تفاعل الشباب وتشمل المعرضين لخطر الاستبعاد.

- **بناء قدرات الشباب على المشاركة بفاعلية**

لا يقدر الشباب على المشاركة بفاعلية إذا لم تتوفر لهم فرصة تعلم المشاركة، لذلك فإن بناء مهارات المشاركة أمر أساسي. لكن يجب ألا يتم ذلك على شكل مواعظ. فالمحاضرات لا تفيد بل تقوض جوهر المشاركة، وإعداد الشباب للمشاركة ينطوي على الحوار والنقاش الجاد والتعلم عن طريق العمل والتطبيق العملي لما جرى تعلمه. كما يجب النظر بعناية في العلاقات بين البالغين والشباب في أي برنامج يهدف إلى تعزيز تنمية الإمكانات، فعلى الشاب أن يكون قادراً على الإنصات والتفكير والتحليل وطرح الأسئلة وتحدي البالغين في عملية التعلم.

- **بناء قدرات الكبار على الإنصات وتعزيز مشاركة الشباب**

لا يكفي أن يكون صوت الشباب مسموعاً وأن يعرفوا كيف يشاركون في السياقات المختلفة، ومن وجهة نظر (Marta Santos): «تمثل قدرات الطفل المتنامية جانباً واحداً فقط من المعادلة، والجانب الآخر متعلق بقدرات البالغين المتنامية ورغبتهم في الإنصات للآراء التي يعبر عنها الطفل وفهمها ووزنها». من الصعب تحقيق المشاركة الحقيقية عندما يكون البالغون قد قرروا مسبقاً وشعروا بعدم وجود ما يتعلمونه من الشباب. وقد شدد العديد من الخبراء الذين راجعوا هذه الوثيقة على هذا الجانب، وأن على البرامج الترويج لفكرة تغيير البالغين لمواقفهم وإنصاتهم إلى الشباب والأطفال على كل المستويات بدءاً من الأسرة (Edwards). ويمكن أن يتضمن ذلك بصورة جزئية تدريب الكبار على مهارات التيسير وعلى زيادة وعيهم بديناميكيات التفاعل.

- **ضمان امتلاك الشباب المعلومات الكافية**

يمكن أن يؤدي ضعف المعلومات أو نقصها إلى نتائج ضعيفة. ولإجراء تقييم على أكمل وجه للمواقف والخيارات، واتخاذ الإجراءات المسؤولة يجب تزويد الشباب بمعلومات دقيقة ومتعلقة بالأمر وفي الوقت المناسب. ومع أنه من المناسب أحياناً حجب معلومات مهمة عن الشباب لعدم نضجهم بعد – كأمور تتعلق بميزانية الأسرة، وظائف إدارة المدرسة- إلا أن ذلك غالباً يسبب الضرر ويحد من إمكانات الشباب بلا مبرر. من ناحية أخرى، لا يجب تزويد الشباب بالمعلومات فقط بل وبالمهارات والوسائل لنقد هذه المعلومات.

٤- The Participation Rights of Adolescents: a strategic approach, Rajani, UNICEF, Aug. 2001

- **الوثوق بالشباب والسماح لهم بتحمل المسؤولية**

كثيراً ما يجد الشباب جهودهم قد قوضت ويشعرون بالمرارة من طريقة الحكم عليهم، ووعظهم، والسخرية منهم، وعدم تقديرهم، وإهانتهم من قبل البالغين – مع أنه بالنسبة لغالبية الشباب لا شيء يضاهي شعورهم المستمر بحماس الكبار وقادة الشبيبة لتصرفاتهم، وثقتهم بقدراتهم المتعددة من تفكير ومهارات حل المشاكل وتحقيق إنجازات مهمة وإحداث فارق إيجابي في المجتمع. كما يحتاج الشباب إلى الشعور بالمسؤولية وأن يتاح لهم العمل في مجالات مختلفة يتولون فيها أدواراً قيادية أو رئيسية لضمان تحقيق النتائج. وشعور الشباب بذلك في بيئة من المحبة والاحترام سيولد لديهم شعوراً بالثقة والأهمية، وينمي كفاءاتهم الاجتماعية ويؤكد Richman and Bowen in UNICEF، على: «عندما تقوم الأسرة والأقران والمجتمع المحلي بمنح الأطفال الشعور بأنهم يتوقعون منهم تحمل المسؤوليات بنجاح والمشاركة بطرق قيمة، تنمو قدرات الأطفال على التفكير والعمل المستقل بشكل أفضل وتزدهر كفاءتهم الاجتماعية».

- **السماح للشباب بالمشاركة مع مخاطرة محسوبة**

إن تجربة الأمور الجديدة وتعلم المهارات وإقامة علاقات وابتكار المشاريع وإجراء التجارب والاستكشاف –وتقريباً أي عمل آخر- هي أمور محفوفة بالمخاطر واحتمالات وقوع الأخطاء. لكن المجازفة ضرورية للنمو وتعكس الغريزة الإنسانية نحو الحرية. إلا أن إرشاد الشباب يظل عملية مفيدة، وفي بعض الأحيان من الممكن أن يكون إلغاء قراراتهم مشروعاً لا سيما إذا كانت قدراتهم محدودة والموضوع يترتب عليه نتائج وخيمة وبعيدة الأمد. لكن يجب السماح للشباب – قدر الإمكان- باتخاذ قراراتهم حتى لو أدى ذلك إلى ارتكاب «أخطاء». ومعرفة اللحظة المناسبة لمنح الشباب الحريات هي ربما من أهم الصفات التي يكتسبها البالغون. فارتكاب الأخطاء جزء مهم من كوننا بشراً. ويجدر بالذكر أن العقاب والتوبيخ الشديدين في التعامل مع الخطأ يخنقان روح المبادرة ويؤديان إلى أضرار بالغة.

- **توفير الوقت الكافي للمشاركة**

من الصعب تحقيق المشاركة الهادفة بطريقة متعجلة أو كنشاط جانبي سريع، فخلق الثقة اللازمة بين الشباب والبالغين وتعلم النهوج الجديدة يستغرق وقتاً. كما أن إجراءات المشاركة الفاعلة – التفكير الجاد، التقييم العادل لوجهات النظر المختلفة والتأكد من أن الجميع يشارك - تتطلب وقتاً. وعلى سبيل المثال، فإن المشاركة الفاعلة في مؤتمر أو مشروع بحث أو صحيفة تتطلب وقتاً للتحضير. وعندما يتم التعجيل في العمليات ينزع الكبار إلى الرجوع للعادات غير الديمقراطية القديمة، أو «التظاهر» بالمشاركة، الأمر الذي يضر بأساس العلاقات السليمة بين الشباب والبالغين.

- **خلق مناخ مواتٍ للمشاركة**

من السهل استبعاد الشباب حتى دون ملاحظة ذلك، فالكثير من قرارات الحياة اليومية، بالإضافة إلى قرارات أهم عن الميزانيات والقيادات والقوانين والأولويات، يتولاها البالغون لا شعورياً دون إشراك الشباب. وعليه يجب إعادة تنظيم عملية صنع القرار والطريقة التي تجري بها بشكل يجذب الشباب ويتوقع حضورهم. وأوضح قادة منتدى شباب الإكوادور أهمية المناخ (البيئة) لـ Karen Pittman من المؤسسة الدولية للشباب كالآتي:

«المناخ هو المساحة في تصورنا لما يجب أن تكون الأمور عليه. نوع المناخ الذي يدفع أحدهم، تقريباً لا شعورياً، لتجهيز مكان إضافي على المائدة لأن أحد أفراد الأسرة تأخر، لكن يفترض أن يأتي».

المراجع

- حق اليافعين في المشاركة: نهج استراتيجي، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، ٢٠٠١،
- مجيد راهينيما، المشاركة، من كتاب «قاموس التنمية»، ترجمة أحمد محمود، الطبعة الأولى ٢٠٠٨، المركز القومي للترجمة/ مصر.
- The Participation Rights of Adolescents: a strategic approach, Rajani, UNICEF, Aug. 2001

- The Participation Rights of Adolescents: a strategic approach, Rajani, UNICEF, Aug. 2001

مشـاركـــــة الـــشبـــاب :
القدرات المتنامية ودورة
التعـــلـــــم التجـريبـــــــي

هل لمرحلة الرشد وضع معياري يكون الشباب دونها في حالة من عدم النضج التي تتسم باللا عقلانية وعدم الكفاءة وانتفاء القدرات الاجتماعية أو الثقافية أو السلبية أو الاعتمادية؟

كانت نظريات تطور الشباب التقليدية تميل إلى تصوير الشباب على أنهم يخوضون عملية الوصول لمرحلة الرشد وفق عوامل بيولوجية ونفسية محددة مسبقاً، ساعين بجدّ لفهم عالمهم دون أن يدركوا قدراتهم أو قوتهم داخله. وقد أدى افتراض أن الشباب متعلمون غير ناضجين إلى الفشل في تقدير أو ملاحظة السلوكيات التي يأتون بها وتدلّ على مشاركتهم النشطة في تشكيل حياتهم وحياة الآخرين من حولهم. لكن في الواقع، قدرات وإمكانات الشباب مرتبطة بالعمر والخبرة من ناحية والسياق والبيئة التي يعيش ويتفاعل فيها الشاب.

وهو ما يشير إليه «ملتون» حيث أن إنكار أن الشباب «في حالة إعداد» يقوم على افتراض عدم كفاءة الشباب ويلقي عليهم عبء إبداء الكفاءة أو تخطي حاجز العمر من أجل الحصول على الحق في صنع القرار. وفي ذلك، يُنظر للكبار على أنهم من يفهموا أو يستطيعوا ترجمة وتفسير سلوك الشباب. وفي هذه العملية، هناك افتراض سائد بأن الكبار على صواب والشباب على خطأ في أي موقف، فهذا النموذج «العاجز» للشباب يخفي الكثير من قوة الشباب الفعلية، فهم لا يؤخذوا على محمل الجد بسبب الاعتقاد بأنهم لا يعرفون ما يريدون أو يحتاجون، ولوجود تصور بأنهم أشياء أو ممتلكات آراؤها غير مهمة .

- **ثلاثة عناصر في بيئات الشباب تؤثر في نمائهم**

- السياق المادي والاجتماعي الذي يعيشون فيه: الأسرة والأنماط الاجتماعية وتنظيم حياتهم اليومية.

- العادات الاجتماعية وممارسات تنشئة الشباب: ترتيبات رعاية الشباب وتعليمهم والمواقف من اللعب والتأديب والتدريب.

- معتقدات الأهل ونظرياتهم: أولويات نماء الشباب وأهدافها والتصورات الخاصة بتحقيق تلك الأولويات.

يقدّم هذا التصور إطاراً لفهم عملية نماء الشباب في ظل الأهداف والممارسات والظروف المتباينة. ومن الجدير بالانتباه أن الشباب لا يعيشون بالضرورة في بيئات ذات بعد واحد، بل يتنقلون في العادة بين سياقات مختلفة مثل البيت والمدرسة، ومن المهم أيضاً الاعتراف بمساهمتهم النشطة في بيئتهم النمائية.

في ظل الكم المتزايد من البراهين على أثر الثقافة والسياق على نماء الشباب، لا يمكن تبنّي وصفة واحدة عامة فيما يتعلق بالبيئة المناسبة لازدهار الشباب أو السن التي يكتسبون عندها الكفاءات المرتبطة بنمائهم المعرفي أو الأخلاقي أو الاجتماعي أو العاطفي. مع هذا، تشدّد اتفاقية حقوق الطفل على أن لجميع الأطفال والشباب الحق في لعب دور فاعل في ممارسة حقوقهم وفقاً لقدراتهم المتنامية. فكيف يمكن الحصول على هذا الحق؟

- **هناك ثلاث مجموعات من الأسئلة يجب الإجابة عليها** (الإجابة عن هذه الأسئلة مرتبط بشكل وثيق بالأهداف التي يسعى أي مجتمع لتحقيقها لأطفاله وشبابه):

- ما البيئات الواجب توفرها للشباب من أجل تعزيز قدراتهم المتنامية ورعايتها، وما العوامل التي تعيق تنمية قدراتهم الكامنة؟ عند تدارس هذا السؤال، من الضروري الأخذ بعين الاعتبار نقطتين أ) مستوى تحكم الشباب أنفسهم بهذه العملية، ب) السياق الاجتماعي الذي يعيش الشباب ضمنه.

- كيف يمكن ضمان إتاحة الفرص والدعم أمام الشباب لتحمّل مسؤولية ممارسة الحقوق التي تخوّلهم كفاءاتهم ممارساتها؟ ما الافتراضات التي بإمكاننا عملها حول قدرات الشباب في أي سن من أجل تشجيع مشاركتهم وخلق البيئات التي تحترم قدراتهم؟

- ما مستويات الحماية التي يحتاجها الشباب لتكون متسقة مع مستويات نمائهم أو قدراتهم «غير النامية» أو التي هي «في طور النمو»؟ كيف يمكن خلق توازن بين مشاركتهم في صنع القرار وحمايتهم من الأنشطة التي من الممكن أن تسبب لهم الأذى؟ ما القدرات التي يمكن أن يساهم فيها الشباب من أجل حمايتهم؟

- **يجب فهم قدرات الشباب المتنامية وتدارسها من خلال ثلاثة أطر مفاهيمية:**

١. كمفهوم نمائي، من خلال إدراك أن ممارسة الحقوق الواردة في اتفاقية حقوق الطفل تعزز نماء الشباب وكفاءتهم واستقلاليتهم المتنامية. وبهذا المعنى، تُلزم الاتفاقية الدول الأطراف تلبية مجموعة من الحقوق التي تضمن عناصر نمائهم.

٢. كمفهوم تشاركي ، بمعنى أن للأطفال والشباب الحق في أن تُحترم قدراتهم وتحول مسؤولية ممارسة الحقوق من الراشدين إليهم وفقاً لمستويات كفاءتهم. وهي بهذا المعنى تُلزم الدول الأطراف باحترام هذه الحقوق.

٣. كمفهوم حمائي بحيث يتم حمايتهم من قبل الأهل والمؤسسات من الأنشطة التي قد تسبب لهم الضرر لأن قدراتهم في طور النماء طوال مرحلة الطفولة.

والعلاقة بين هذه المجموعات الثلاث معقدة، فهناك من يرى أن التفريق بين الشباب كمعالين يتطلب الحماية مقابل كونهم أفرادًا مستقلين يسعون للحصول على استقلاليتهم «ربما أصعب مسألة في حقوق الشباب وأكثرها إثارة للجدل.» وتتفاقم الصعوبات في سياق الحقوق المعرّفة دولياً بسبب الحاجة للأخذ بعين الاعتبار التجارب والآراء المتنوعة للطفولة والتنمية وما يمكن اعتباره استقلالية وتنامياً للقدرات.

- **تعزيز القدرات من خلال التعلم الاجتماعي**

التطور لا يحدث من خلال مراحل منظمة يمكن توقعها، و الأطفال والشباب يتعرفون على العالم من خلال أنشطتهم والتي يتواصلوا من خلالها مع الآخرين. والمعنى الرئيسي المتضمن في هذه المقاربة هو أنه بدلاً من ترك الأطفال يستكشفون سرعتهم ومستواهم، فإن أكثر النماذج فعالية لتطوير الكفاءات هو عندما يعمل الشباب بتعاون مع شباب آخرين أو راشدين، بحيث يكون كل طرف مصدراً ومورداً للطرف الآخر من ناحية وتوفر المساحة ليلعب الشاب أدواراً مختلفة ويتحمل مسؤوليات متفاوتة وفقاً لفهمه وخبرته الشخصية.

- **دور المشاركة في تعزيز الكفاءة**

النماء عملية نابعة من مشاركة الأطفال في الحياة الاجتماعية والفكرية المحيطة بهم . فالمشاركة الفعالة ليست أمراً مسلّماً وبسيطاً، وإذ يبدأ بالإصغاء بجدية للأطفال، فإنه لا يمكن أيضاً أن يبقى التركيز في مشاركة الأطفال على المستوى التشاوري مع فرص قليلة نسبياً تسمح لهم بالمشاركة بشكل فاعل في التأثير على القرارات والخدمات والاستراتيجيات التي تؤثر في حياتهم. فالأطفال – مثل الراشدين – يبنون كفاءتهم وثقتهم من خلال التجارب والخبرات المباشرة، والمشاركة تؤدي إلى مستويات أعلى من الكفاءة والتي تعزز بدورها نوعية المشاركة . فالمشاركة ليست مجرد وسيلة يحقق بها الأطفال التأثير فيما يتعلق بقضاياهم وواقعهم، لكنها تمدهم بفرصة لاكتساب شعور بالاستقلالية والمرونة والكفاءة الاجتماعية والمواطنة الفعالة.

دورة التعلم التجريبي... Experiential Learning Cycle

ينطلق أساس نظرية التعلم التجريبي من أن التعلم هو مزيج من الخبرة، الإدراك المعرفي والنظرة والسلوك. ويشكل مستوى التعلم الذي يحققه الشخص على عناصر عديدة منها بيئة التعلم التي المهم أن تراعي الخصائص والقدرات والخبرات للمتعلمين كأفراد وليس كمجموعة منذ مراحل التخطيط الأولى (كيمب وآخرون، ١٩٩٨).

رأى كولب أن الخبرة والتجربة هي مصدر التعلم، وأن التعلم الجيد هو الذي يزود المتعلمين بسلسلة من التجارب الواقعية، التي بدورها تساعدهم على توضيح المفاهيم المجردة، والربط بينها وبين تطبيقاتها العملية وتمثلاتها الواقعية وصولاً للتأمل في هذه التجارب والخبرات والتي تؤسس للتعلم طويل الأمد كما هو موضح في الرسمة.

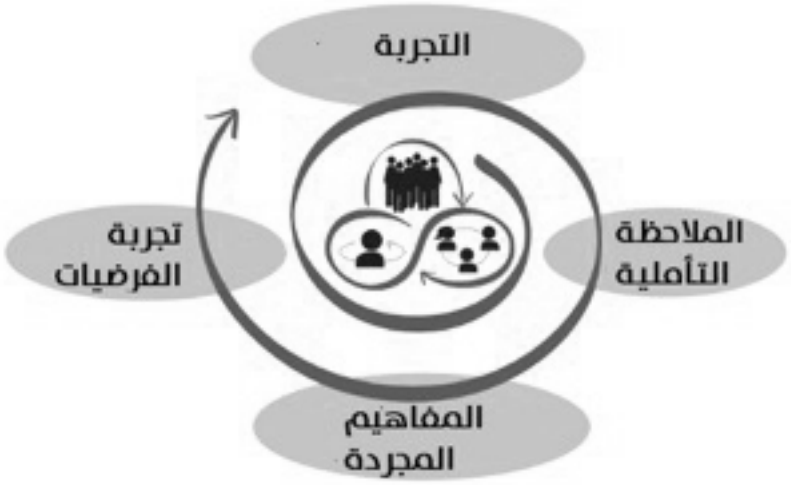

تبدأ دورة التعلم بالتجربة لـ كولب بتجارب الأفراد أو المجموعات حول حدث أو موضوع، لكن التجربة دون التأمل بها لا تؤدي للتعلم. فمن المهم أن يتم التأمل بهذه التجربة أو الخبرة، مما يعني البحث واكتشاف ما حدث، الانتباه للمشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين، وبناء صورة متعددة الأبعاد لهذه التجربة أو الخبرة.

المرحلة الثانية ترتبط بتحليل كل المعلومات للوصول لنظرية أو نموذج أو مفهوم قادر على توضيح أو شرح تلك الخبرة من خلال البحث في لماذا حدثت بالطريقة التي حدثت بها؟ إن عملية تطوير بعد مفاهيمي للتجربة أساسي لعملية التعلم.

في المرحلة الثالثة، تشمل عملية إتخاذ القرار حول ما هو مهم، وتطوير أفكار حول كيفية تحسين الأداء المستقبلي من خلال التفكير بكيفية توظيف هذه الخبرة بشكل عملي.

المرحلة الأخيرة، التطبيق العملي لهذه الأفكار أو الخبرة، هي مدخل جديد لتجربة جديدة، تمر بنفس الدورة السابقة.

يشير كولب بأن عملية التعلم المثالي تشمل جميع هذه المراحل، ولكي تكون عملية التعلم فعالة، فإن المراحل الأربعة يجب دمجها في التجارب التي يمر بها الشباب أو الفرص التي تقدم لهم. وبحث كولب أيضاً في الطرق المختلفة لتعلم الناس. وما يثير الاهتمام والأهمية أن الاشخاص يتعلمون بأشكال مختلفة، فقدم كولب أربعة أنواع من التعلم :

التباعدي Diverging

التعلم بهذا الأسلوب قائم على التأمل في التجربة أكثر من التطبيق والفعل. يرى المتعلمون بهذا الأسلوب الموقف من عدة زوايا، يقدمون أفكار عديدة من خلال العصف الذهني. يحبون جمع المعلومات ولديهم سعة اطلاع ثقافي، وعادة ما يكونوا مبدعين، وقادرين على فهم الآخرين، ويتمتعون بوعي بالمشاكل ولديهم الإمكانية في طرح منظور واسع من خلال العصف الذهني.

الاستيعابي Assimilators

هؤلاء قادرون على فهم مدى عريض من المعلومات وربطها بالمعنى الكلي. ويفضلون المفاهيم المجردة والمواضيع بعيداً عن التفاعل مع الناس. ويميلون إلى التحليل المنطقي للنظريات والقيمة العملية لها. يتمتعون بالقدرة على التخطيط، تطوير نماذج مبتكرة، تحديد المشاكل وتطوير نظريات. يُفَضَّل تطوير مهاراتهم من خلال تنظيم المعلومات والتحليل الكمي، وتطوير نماذج مفاهيمية، اختبار النظريات والأفكار وتصميم تجارب.

التقاربي Converging

يمزج هؤلاء بين المفاهيم المجردة والتجريب العملي، ويميل هؤلاء إلى إيجاد استخدام عملي للأفكار والنظريات. ويفضلوا التعامل مع العمل التقني أو المشاكل التقنية أكثر من القضايا الاجتماعية. ومن مهاراتهم القدرة على حل المشاكل واتخاذ القرارات، والتفكير الاستنباطي.

التواؤمي Accommodating

يرتكز أسلوب هذا التعلم من التجربة الملموسة والتجريب، يتعلمون من خلال العمل والإحساس به، ويبحثون عن فرص وخبرات جديدة وعمل منظم. ويفضلون العمل بناء على إحساسهم بعيدا عن التحليل المنطقي. ومن ناحية أخرى على الحصول على المعلومات من خلال التفاعل ونقاش الناس بدلا من الأساليب التقنية للتحليل.

المراجع

- Evatt, E., 'Children›s rights and the legal regulation of families', Paper presented at the Third AIFS Australian Family Research Conference, Ballarat, 1989.
- Innocenti Research Center, The Evolving Capacities of the Child, UNICEF.
- Kemp, J. E., Morrison, G. R., & Ross, S. M. (1998). Designing Effective Instruction, (2nd Ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall
- Melton, G., 'Children, politics and morality: the ethics of child advocacy', Journal of Clinical Psychology, Vol. 14, pp. 357-367, 1987.
- Pearse, A. and M. Stiefel, Enquiry into participation – a research approach, UNRISD, Geneva, 1979.
- Rajani, R., Discussion paper for partners on Promoting Strategic Adolescent Participation, UNICEF, New York, 2000.
- Richman, J.M. and L.G. Bowen, 'School failure: an ecological interactional-developmental perspective', in Risk and Resilience in childhood: an ecological perspective, Fraser, M. (ed.), NASW Press, Washington, D.C., 1997, pp. 95-116.
- Rogoff, B. et al., 'Models of teaching and learning; participation in a community of learners', in The handbook of education and human development, Olson, D. and N. Torrance, Blackwell, Cambridge, Mass., 1996.
- Smith, A.B., 'Interpreting and supporting participation rights: Contributions from socio-cultural theory', International Journal of Children's Rights, 2002, Vol. 10, pp. 73-88.
- Super, C. and S. Harkness, 'Cultural Perspectives on Child Development', in Cultural Perspectives on Child Development, Wagner, D. and H. Stevenson, (eds.), W.H. Freeman, San Francisco, 1982, pp. 170-198.
- Taylor, N., A. Smith and P. Tapp, Children, family law and family conflict: subdued voices, available on www.nzls.org.nz/conference, 1999.
- Meryem Yilmaz-Soylu, The Effect of Learning Styles on Achievement in Different Learning Environments, in The Turkish Online Journal of Educational Technology – TOJET October 2009 ISSN: 1303-6521 volume 8 Issue 4 Article 4, pp 43-50
- Waksler, F. C., Studying the social worlds of children: sociological readings, Falmer, London, 1991.
- Woodhead, M., Is There a Place for Child Work in Child Development? Radda Barnen, Stockholm, 1999
- http://www.mspguide.org/tool/experiential-learning-cycle